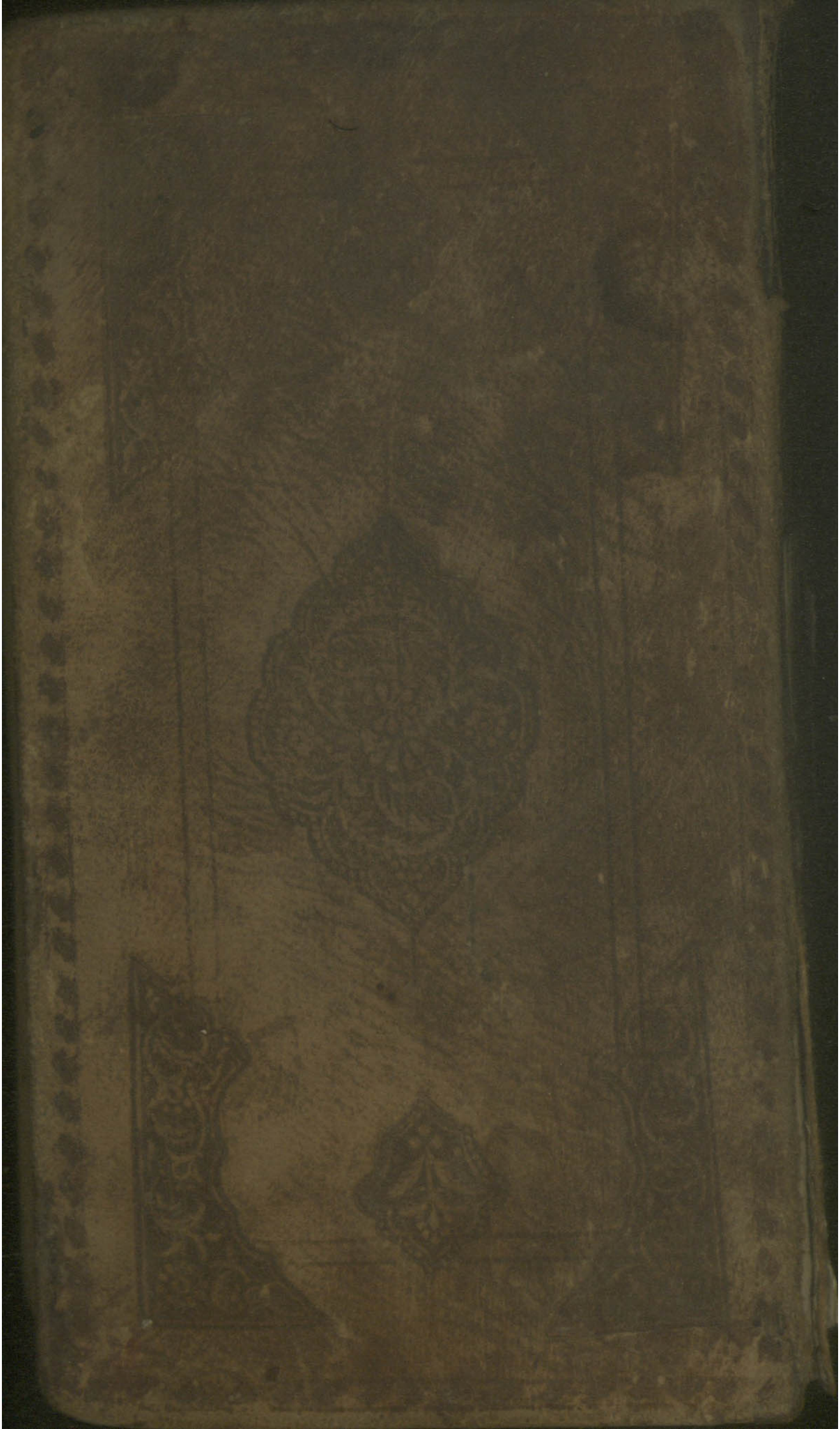

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مختصر تلخیص
مؤلف
شماره ثبت کتاب
۵۲۱۶
۴۹۱۹

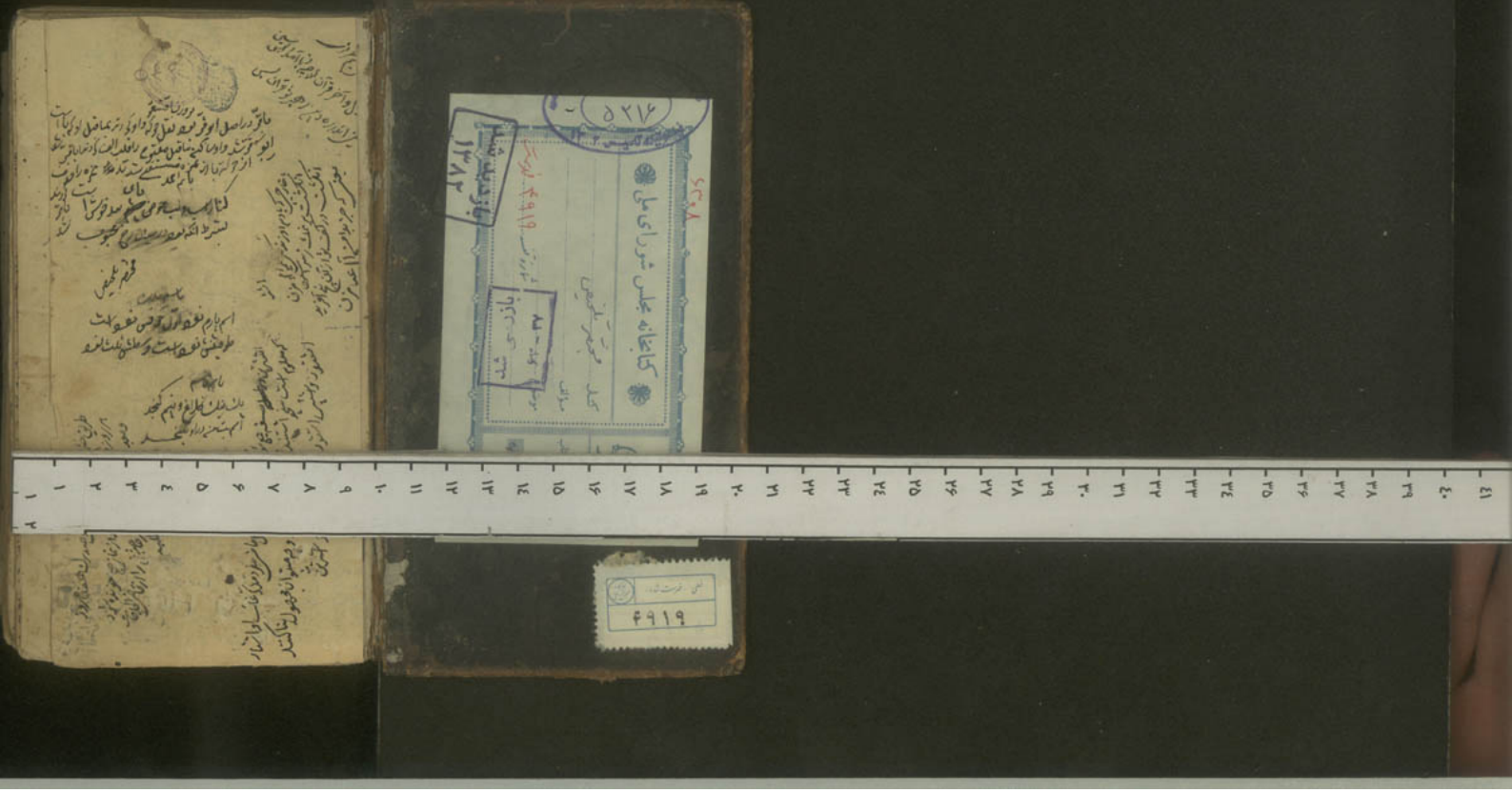
کتابخانه مجلس شورای ملی
۵۲۱۶
۴۹۱۹

بسم الله الرحمن الرحيم

اصمعی گوید شبی طواف خانه کعبه میکردم جوانی را دیدم
جامه کعبه را گرفته بود و میگفت

يا من يجيب دعوة المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك رب حزينا هائما قلقا
فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه
فمن يجود على العاصين بالكرم

بعد از آن بمناجات دیگر پرداخت و شیرین مناجات اول او پاسی را
سست کرد و مرا نگاه داشت دیدم گفت

الا ايها المقصود في كل حاجة
شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
اتيت باعمال قباح رديئة
وما في الورى عبد جنى كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى
فاين رجائي ثم اين مخافتي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا بتلخيص البيان في إيضاح المعاني
ونور عقولنا بلوامع تبيان من مطالع لمعان وصلى
بنبيك محمد المؤيد بالآيات الباهرة والبلاغة وعلى آله المحرزين
قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة أما بعد فيقول المسعود بن
عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق وأذاقه
حلاوة التحقيق قد سرحت فيما مضى تلخيص المفتاح وشيته
بالإصباح عن المصباح وأودعته غرايب نكت سحت بها
الأنظار ووشحته بلطايف فقر سبكتها بنات الأفكار
ثم رأيت الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الأدباء
سألوني صرف الهمة نحو اقتضاده والاقتصار على بيان معانيه
وكشف أستاره لما شاهدوا من أن المحصلين قد تقاعدت
هممهم عن استطلاع طوالع أنواره وتقاعدت غرايبهم
عن استكناف حجبات أسراره وأن المستملين قد قلبوا
أحداق الأخذ والانتهاب ومدوا أعناق المسح على
ذلك الكتاب وكنت أفر عن هذا الغلب صفحا

واطوي دون مرامهم كشحا على أني بأن مستحسن الطباع بشرا
ومقبول الاسماع عنوانا أمرا ليس به متقدرة البشر وانما
هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد
نضب الستقو اليوم ماءه فصار جدا لا بلا اثر وذهب
رواءه فعاد خلا فابلا ثمر حتى طارت بقية انار التلف
ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاهاديث النطاح
واما الاخذ والانتهاب فامر يباح له التيمم فللارض من
كاس الكرام نصيب فكيف ينهر عن الانهار الملهون
ويمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا غفا
وغراما وظماء في هو لجر الطلب واوارا فانتصبت
لشرح الكتاب على وفق تقريرهم ثانيا والعنان العناية
بخواقتصارا لاول ثانيا مع جمود القريحة بعد البليات
وخمود القطنة بعد مر النكبات وتراكمي البلدان والاقطار
وتناوب الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر
تائم الارجاء واحرر كل سطر منه في سطر من الغراء يوما
بالجزوي ويوما بالمقنع وبالتهذيب يوما ويوما بالتلخيص
فهمتنا وفقت بعون الله تعالى للاتمام ووفقت عنه خيانة بالاحتشام
بعد ما كشفت عن وجوه فرايده اللثام ووصفت كنوز

يوسف السكاكي اعلم ماصنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة
بيان لما صنف نفعا تمييز من اعلم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل
شيء في مرتبة ولكونه اتمها غرضا هو تهذيب الكلام
واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق بكثر وذوف يتشر
قوله جميعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك
في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان
قسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو
الزيد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة عن اصل
المراد بلا فائدة وسيعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب
والتعقيد وهو كون الكلام متعلقا لا يظهر معناه بسهولة
قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد
عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصر اتضمن ما فيه اي في
القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق
على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه نحو لنا كل حكم كلي
الى آخره بجيب تركيبه وتشمل على الكتاب الى منه المسئلة
وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد والشواهد وهي

الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد وهي اخص من الامثلة
ولم آل من الوكد وهو التقصير جهدا اي اجتهادا او قدر مستعمل
الالو مهنا متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول
والمعنى ولم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني في
تحقيق ما ذكر من الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه وترتيبه
اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه متعديا الى مفعولين
اي من ترتيب السكاكي والقسم الثالث اضافة المصدر
الى الفاعل والمفعول ولم ابالغ في اختصار لفظ تقريبا
مفعول له تمام نفسه معنى لم ابالغ اي ترك المبالغة
في الاختصار تقريبا للتناول اي تناوله وتسهيلا
فهمه على طالبيه والغايب للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه
مختصر نفح سهل الماخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا
حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك
المذكور من القواعد وغيرها فوائد كثرت اي ملحقات في
بعض كتب القوم عليها اي على تلك القواعد وزوائد لم اظفر
اي لم اقف في كلام احد بالتقرع لها اي بتلك الزوائد
ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن
منه بالسهولة

الاشارة

الخفي وهو ما لا يمكن تحصيله اصلا حتى يرد انه يلزم التقرير
الفصاحة والبلاغة وغيرهما كما يأتي

الا ان رأي الاشعري الى الحسن ومتبعيه في القبح في الحسن
وان كان منسوبا الى الجهل عن قليل لرأي حقيق بالتأمل فاعلمن

فنكرتا وقال مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم
او للتقليل حتما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة
مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منهم من قدم بمعنى
تقدم بق مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله و
الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود
لاربته اطلبه بها وانتفاع بما فيه وفي ههنا للبيان بمعنى
الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
وتمام بيان ذلك فلا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك
والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على
كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور
والابانة توصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل
كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما يشمل
كالمركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يقع الكلوت عليه مع انه يتصف
بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلق
مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم
واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على
المركب وعلى ما يقابل العيي اللثغ والمجموع على ما يقابل الكلام
كما يقال الفعل الاعمى اذا تعلق وخلصت
نفسه عن كيفية له

اسمه منه واما سبيل الله قدم المسند اليه فصد الى جعل الواو
الحال من فضله حال من ان ينفع به اي لبذ المخبر
كائنا نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه
اي الله تعالى ولي ذلك النفع وهو حسبي اي وهو محسبي كافي
ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي فالمخصوص محذوف
واما على حسبي اي هو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
على ما صرح به صاحب المفتاح وكغيره في زيد نعم الرجل
وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار
مقدمة ريتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان الامر كذلك
فيه اما ان يكون من قبيل المقصود في هذا الفن او الذي
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ
في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان
الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني
والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن
الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما ابجر
كلاما في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصد في الفنون
الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف الصريح كلا و
المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا

تعريف البلاغة

ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير
ما ليس بكلام وتوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح
وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي
باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهو لا يتحقق في المفرد
وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم
كلا من الفصاحة والبلاغة اذ لا تتعذر جمع المعاني المختلفة الغير
المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب
المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة
فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة
في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام و
والمتكلم لتوقفهما عليه خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء
اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخ عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو
مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة

عديرة مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

عايد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره
اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في
مثنى ومرسل تضل اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة
المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل خلاف المفتول يعني
ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم
الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين
والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده
الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان
من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن
الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في
مستشزر هو توسيط الشين المعجمة التي هي من المهموسة
الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة وبين الزاء
المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل
وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب
المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد
ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج
الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا

الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في
خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجل وشعر مستزر
وانه مترجح وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبه
لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه
نظر لانه ح يكون قيد التنافر لا للخلوص فيلزم ان يكون
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا
لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال
كونها فصيحة فافهم والضعف ان يكون تاليف
الكلام على خلاف القانون النحوي المشتهر بين
الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات
ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو
وليس قرب قبر حرب اسم جبل قبر وصدر
البيت وقبر حرب بمكان قفر اى خال عن الكلا
والماء ذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن
نوعا يقال له الهاتف كان كتاب واحد منهم على حرب
بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت
كقوله كريم متى امدحه امدحه والوري معي واذا
ما لمته لمته وحدي

الواو في والوري للحال وهو مبتدا خبره قوله معي وانما
مثل عما لين لان الاول متناه في الثقل والثاني
دونه ولان منشاء الثقل في الاول نفس اجتماع
الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير
امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التنزيل مثل قوله تع فسبح فلا يصح القول بان
مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب
اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال
له الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال
نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او
الهجاء فقال له الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري
غير ذلك فقال الاستاد غير هذا التكرير في
امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من
حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال فركل
التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون
الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة
على المراد بخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير

او حذف او اضمار وغير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد
كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله
في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس
مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبه في الفضائل
الا مملك اي رجل اعطي الملك اعني هشاما ابو امه
اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي
لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام وفيه فصل
بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي
الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي
يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل
كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله
فقوله مثل اسم ما وفي الناس خبر والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف
يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز
ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة
فهم المراد وان كان كل واحد منها جاريا على قانون

النحو

النحو
وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد
في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه
بل لا وجه له لان ذلك جايز باتفاق النحاة اذ لا يخفى
انه يوجب زيادة التعقيد في البيت وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على
قوله واما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على
المراد لخلل في انتقال الذهن من معنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب
ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط
الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود
كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل
كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناي
الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة
والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود
العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من
الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى

بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة التحزن للانسان
بما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت
اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها
على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع
غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع
من عيني لانسكب بذلك الى وصل يدوم ومسرة
لاتزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشارة البيع
عبد القاهر في دلايل الاعجاز وللقوم ههنا كلام
فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام
مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح
اي فرس حسن الجري لاتثقب راكبها كانها
يجري في الماء لخفته سبوح سهما حال من ضميره
عليها يتعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف بعده
ان لهامن نفسها علامات دالة على نجابتها
قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى
انه لايحصل كثرة بذكره ثانيا وفيه نظر لان المراد
بالكثرة ههنا مايقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره

ثانيا وتتابع الاضافات مثل قوله حامة جرعي حومة
الجندل استجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع
فيه اضافة حامة الى جرعاء وجرعاء الى حومة
الى الجندل والجرعا تاءين الجرع قصر للضرورة
وفي ارض ذات رمل لاتنبت شيأ والحومة معظم
الشيء والجندل ارض ذات حجارة والتسجع هدير
الحمامة ونحوه وقوله فانت بمرأى من سعاد
اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال
فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه
واسمع قوله الى الصحاح فظهر فساد ما قيل
ان معناه انت بموضع ترين فيه سعادا
وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد
به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة
التكرار وتتابع الاضافة ان ثقل اللفظ
بسببه على اللسان فقد حصل الاقرار عنه بالتنافر
والا فلا يخل بالفصاحة وقد وقع في التنزيل
مثل اية قوم نوح وعاد وذكر رحمت ربك
عبده زكريا وكقوله ماسنوحها فالعمها فجورها وتقويها
ذكريا في هذه الامثلة بكثرة التكرار مرة

والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي
القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل
والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات
وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا
اوليا ليدخل فيه العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة
واللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ
فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا
فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان
يقول يعبر اشعار انه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك
الملكة سواء وجد فيه التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح
ليعم المفرد والمركب اما المركب فظ واما المفرد فكما
يقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط
الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال
هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى
به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال

مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد
مقتضى الحال وقولك ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات
ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي
كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق الكلام
فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني وهو
اي مقتضى الحال تختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللايق بهذا المقام يغاير
الاعتبار اللايق بذاك وهذا عين تفاوت
مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما
هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا
كورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا
الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال و
تحقيق مقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق
والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل
منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه
او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق

الحكم والتعلق والمسند اليه والمسند ومتعلقاتها بيانين
بمقام يقتضيه بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول
او ما شبه ذلك ومقام يقتضي المسند اليه والمسند ومتعلقاتها
بيانين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره بيانين مقام حذفه
فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل
بيانين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب
وانما لم يقل مقام خلافه قلة اخصر واظهر لان خلاف
الفصل اما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان يفصل قوله
ومقام الايجاز بيانين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة
وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول
يباين مقام الثاني فان الذكي بنافسه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب الغبي والكل كلمة
مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام
لتلك الكلمة مع ليبان تلك المصاحبة في اصل
المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله
مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا الكل من ادوات
الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا
القياس وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول

للاعتبار

للاعتبار الملائم اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم
مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار الامر
الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع
تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه
وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح والحسن
الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي
الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو
الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس
ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر
ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد
علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال
واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة
للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى
الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ
بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ
وصوت بل باعتبار افادته المعنى الغرض المسوق له

اسوء

ايهما متحد في المفهوم
محمل الاعتبار على المقتضى
يغير من قبيل حمل احد
المترادفين على الآخر
كما يقال اسد اسد
عنفر وغيرها مما عرف

الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة
كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما
يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها
الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة
وكثيرا ما تقع على الظرف لانه من صفة الاحيان
وما للتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله ليس ذلك
الوصف المذكور وفصاحة ايضا كالبلاغة فحيث
يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى البلاغة
الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان
يبقى للكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق
البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف
على قوله هو والضمير في منه عايد الى اعلى يعني
ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا
هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على
حد الاعجاز والضمير عايد اليه يعني ان الظرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر

العرب

القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى
وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو اذا
غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة تهي
ادنى منه وازل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب
عند البلغاء باصوات الحيوانات التي يصدر عن
محالها بحسب ما تيسر من غير اعتبار اللطايف الخواص
الزايدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين
مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض
بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات
والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها
اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
توزن الكلام حسنا وفي قوله يتبعها اشارة
الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن
حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تفيد محسنة
بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة
الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة
والبلاغة في المتكلم ملكة تقتدر بها على تاليف كلام
بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما

على استعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه
لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة
مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح
بليغ لجواز ان يكون فصيح غير مطابق لمقتضى الحال
وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة بمقتضى الحال
وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب
ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى
الغنى الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد
والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى
الحال فلا يكون بليغا والى تميز الكلام الفصيح من غيره
والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح
فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة وتدخل
في تميز الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات
الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تميز
الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يتبين اي يوضح
في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة
اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك

يعني به

يعني به يعرف تميز السالم من الغرابة من غيره بمعنى ان
من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات
المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او
تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا يتبين فساد
ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ
يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوط
في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف
ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم
النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك
بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر
دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يتبين
في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير
عايد الى ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك بالحس
فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي
اذ لا يعرف بتلك العلوم وبالحس تميز السالم
من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة
بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها
مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية

المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فانه منسوب
الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني
للاول وعلم البيان للثاني واشار اليه بقوله
وما يحترز به عن الاول اى الخطاء فى تادية المراد
علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان
وسموا هذين العلمين علم البلاغة لكان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة
يتوقف على غيرهما من العلوم لهذا عاجوا اللغة
توابع البلاغة الى علم آخر فوصفوا ذلك علم البديع
واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم
البديع ولما كان هذا الحقير فى علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده فى ثلثة فنون وكرهنا ان
يسمى الجميع علم البيان ويفهم بسببي الاول
علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع
علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة
الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه
منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة فى علم البيان

مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق
مختلفة
تتبع المعنى بالواحد للواحد
وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية وكون
ان يزيد به نفس الاصول والقواعد المعلومة والاستعداد
المعرفة في الجزئيات تالي يعرف به احوال اللفظ العربي
اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة
كل فرد مزدوج من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى
ان اي فرد توجد منها امكن ان تعرفه بذلك
العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال
احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل
الاعلال والادغام والرفع والنصب وما شابه ذلك
مما لا يدخل في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات
البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون
بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم به يعرف هذه
الاحوال من حيث انها تطابق بها اللفظ مقتضى
الحال فظهر ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور
معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك
وبهذا يخرج عن التعريف علم المعاني والبيس
البحث فيها عن احوال اللفظ من هذه الحيثية

والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم
والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى
الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة
على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات
من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر
عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى
الحال وقد حققناه ذلك في الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا
من اعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ
بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت
لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا
لصدق علم المعاني على كل باب احوال الاسناد الخبري
واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات
الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز
والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام
اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة

بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين
بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا
او غيرهما مما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به
على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه
لا يشتمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم
فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلثة
اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية
او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج
بان كانا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه
بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي
بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر
اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج
كذلك فانشاء تحقيق ذلك ان الكلام اما
ان يكون نسبته بحيث يحصل من اللفظ ويكون
اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونها دالا على نسبة
حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء
او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجة
تطابقه او لا تطابقه وهو الخبر لان النسبة المفهومة

من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان يكون بين الشيئين
ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين
الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام
حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور
الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية
والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر
واسم الفاعل واسم المفعول وما اشبه ذلك ولا وجه
لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق
اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على
اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة
اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله
ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكرنا من القصر
والوصل والفصل والايجاز ومقابليه انما
هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل
التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب

في هذا

في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا
براسها وقد تخصصنا ذلك في الشرح تنبيه على
تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه
في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار
الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق
الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج
الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب
الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان
الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد
وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع
النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة
تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي
في الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين صدق
وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى
سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء
غير مطابق الواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فقول القائل

التماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقولنا السماء
فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم
الذهني الجازم او الراجح فيشمل العلم والظن وهذا
يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة
ولا تحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب
لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقته
الاعتقاد والكلام في ان الشك ضد اليقين
بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله
تع اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فانه تع جعلهم كاذبين في قولهم
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى
لكاذبون في الشهادة في ادعائهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذه الشهادة عن صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية
او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي تسمية هذه

شهادة

شهادتهم لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني
والاول محذوف والمعنى انهم لكاذبون في المشهود
به يعني قولهم انك لرسول الله لكنك لا في الواقع
بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل الا ترى
انهم لا يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا
باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه
قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق
وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع
فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق
والكذب راجعين الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار
الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم
ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه
مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع
معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين
القسمين وهي اربعة يعني المطابقة مع اعتقاد
عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم
المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد

ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب
بتفسيره الخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعم في
الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي
الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد
المطابقة ليستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق
الواقع والاعتقاد فح وكذا اعتقاد عدم المطابقة
ليستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في
التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله
كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي ﷺ
بالحصر والنفي على ما يدل عليه قوله نعم اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار
حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد
بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على
ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه
اي لان الكلام قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر
حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير
الصدق لانهم لم يعتقدوه اي الكفار لم يعتقدوا
صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو
عن اعتقادهم

عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه
لكان اظهر فمرادهم بكونه خبر حال الجنة غير الصدق
وغير الكذب وهم عقلاء ومن اهل اللسان عارفون
باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصدق ولا
كذب حتى يكون هذا منهم بحسبهم وعلى هذا لا يتوجه
ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم
الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل
على عدم ارادة الصدق فليتامل ورد هذا الاستدلال
بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فصير عنه
اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له
لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني
ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء
فيكون حصر المخبر الكاذب بزعمهم في نوعي اعني
الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى
او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه
ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع
ما يتعلق بهما حيث ما قدم الفعل على الفاعل
وزيد ابو عمرو شاله لخوز زيد قايم
قوله لمفهوم اخرى واراد بالمفهوم
المراد من اللفظ سواء كان
مصدقا عليه العنوان او نفس
العنوان فيشمل نحو التوليد
الى اجمع القضايا بمعنى جميع الاجزاء

النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن حول اللفظ
الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا انما يتحقق
بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات
الطرفين وللبحث لنا عنها لا لشك ان قصد المخبر اي
من يكون بصدد الاخبار والاعلام وقد مر ان الجملة
الخبرية كثيرا ما ترد لاغراض اخر غير افادة الحكم الا ترى
مثل التحسر والتحزن في قوله عز وجل حكاية عن امراة
عمران رب اني وضعتها انثى وما اسقيه ذلك يخبره
متعلق بقصد افادة المخاطب خبرا ان اما الحكم
فمفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي
بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونهما مقصودا للمخبر لجنوه لا يستلزم تحققه في
الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت
المعنى او انتفائه والا لما يخفى ان مدلول قولنا
زيد قايم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم
له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم
ويسمى الاول اي حكم الذي يقصد بالخبر افادته فايدة
الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فايدة
الخبر فلا

وقع اقتراض في تقرير انه لا شك انه كلما افاد الحكم افاد انه
عالم بجواز ان يكون غير مطلقا او مشكوكا او موهوما
او كذبا محضا فعال المراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة
الحكم في ذهنه والعلم في هذه المباحث شرعية
الخبر ان كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد
عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما
قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد
حفظت التورية وتسميته مثل هذا الحكم فايدة
الخبر بناء على ان من شانه ان يقصد افادته بالخبر
ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول
صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة
سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بها
اي بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه
الخبر وان كان عالما بالفايدتين لعدم جريه على
موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو
والجاهل سواء لان موجب العلم العمل كما تقول للعالم
التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم
بالشئ منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية في الكلام
منه قوله تع ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة
من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه كثير منه
قوله عز وجل وما ربيت اذ ربيت فيبقى اي اذ كان

قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خاليا الذهن عن الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما
بوقوع النسبة اولا ووقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل
اي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن
الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره
بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان ويغني
عن لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في
الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا
فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفاه والحكم
وتحير في ان الحكم بينهما ووقوع النسبة اولا ووقوعها
حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد لينزل ذلك
المؤكد تردده وينكر الحكم له لكن المذكور في دلايل
الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن
على خلاف حكمك وان كان للمخاطب منكرا للحكم
وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد
الانكار ازالة له كما قال الله تع حكاية عن رسل عيسى عم اذ كذبوا

في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية
الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر
وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون
وقوله اذ كذبوا منبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب
للثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان وليسمى القرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا
وليسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة
وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد ما
في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث
اخراجا على مقتضى الظاهر وهو لغة مطلقا
من مقتضى الحال الان معناه مقتضى ظاهر الحال
فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في
صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الحال
فلا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على
خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح اي

اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني
ينظر اليه يقال يستشرف الشيء اذا رفع راسه اليه
وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل به من الشمس استشراف
المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا
اي ولا تدعوا يا نوح في شان قومك واستدفاع
العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر
تلويحا ما ويشعر بان قد حق عليهم العذاب فصار
المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا
بان اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر
اذا لاح اي ظهر عليه اي على المنكر شيء من امارات
الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه
اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه
رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير
التفات وهي امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم
عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب
خطاب الالتفات بقوله ان بني عمك فيهم
رماح مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام

المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه من الضعف
والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت
لفت الكفاح ولم يقو يده على حمل الرماح على
طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكبت
لا يقطرك الزماح يرميه بانه لم يباشر الشدائد
ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان
يدس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء
لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر
اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من
الدلايل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء
ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما
له مشاهدا عنده كما يقول لمنكر الاسلام الاسلام
حق من غير تاكيده لان مع ذلك المنكر دلايل
دالة على حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه
ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان
مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا
عنده وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه
نظر لان المناسب ح ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل

العقل بل يتأمل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام
انه مثال لجعل المنكر للحكم كغيره وترك التاكيد
لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن
بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا
الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين ولكن نزل انكارهم
منزلة عدمه لما معهم من الدليل الدالة على انه
ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان
يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء
على وجود ما يزيله فانه تع نزل ريب المرتابين
منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى يصح نفي الريب
على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه
لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اي مثل
اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد
عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد
استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب
الانكار في الانكاري تقول بخالي الذهن ما زيد
قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم
وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس

ثم الاسناد

ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه
حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة عقلية واما مجاز
لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا
الحيوان جنس والانسان نوع وجعل الحقيقة والمجاز
صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما
في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في
علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى
ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا و
والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان المضاربة
لزيد والمضروبية لعمرو وعند المتكلم متعلق بقوله
له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون
الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له و
يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد
الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم

من ظاهر حاله وذلك بأن لا ينصب قرينة على أنه
غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه
قايم به او وصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان
مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه اي
عن ذلك الشيء باختياره كضرب او لا كمرض ومات
واقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا
كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق
الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل
والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الكفار
كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا
يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد
وانت تعلم ان لم يجيء ولكن الحال انك خاصة تعلم انه لم يجيء ولكن
المخاطب اذا علم المخاطب ايضا لما تعين كونه
حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجيء قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون
الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر مسندا اي ومن

الاسناد

الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في
الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناد اي اسناد
الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه
غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه
مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول
في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غير في الواقع
او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان
اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فهذا حاجة الى
قوله بتاول وهو ظ وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا
باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلقا
ومعنى التاول انك تطلب ما يؤل اليه من
الحقيقة او الموضع الذي يؤل اليه من العقل
وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان
يكون الاسناد الى ما هو له او الى الفعل لمن هو
وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين
ملابسات تثنى اي مختلفة جمع شتيت ضد الف
ومرضي ملابس الفاعل والمفعول به والمصدر

والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه
والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده
الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل
او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا
كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا
للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده
الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول
للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له
في الملابسة الفعل مجاز كقوله في عيشة راضية فيما
بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية
وسيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند
الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من
افعمت الاناء اي ملأته وشعر شاعر في المصدر
والاولى ان يمثل بنحو جد جده لان الشعر ههنا
بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار
في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار
في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم

ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا
من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات
الربيع وجري النهار قال الله تع شقاق بينهما
ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل وجريت
الانهار قال الله تع ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو للاسناد اللهم الا
ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا
مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح وقولنا
في التعريف بتأول يخرج ما مر من قول الجاهل
انبت الربيع البقل راينا الانبات من الربيع
فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له
في الواقع لكن لا تأول فيه لان مراده ومعتقده
وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله
بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا
تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج
الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المص
في المتن لبيان فايدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دابه في هذا الكتاب وافتقر على بيان اخراجه

بنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا
اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول
فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد
اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام
لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قايل هذا القول لم يعتقد
ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التاول ح لاحتمال
ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول
الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني ما لم يعلم
او لم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول
ابي النجم ميز عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع
هو الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي
اي مضيها واختلافها ابطئ او اسرعي حال من
الليالي على تقدير القول اي هو مقول فيها ويجوز
ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل
على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله
متعلق باستدل اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله

ميز عنه

قد اصبحت ام الخيار تدعي ... دنيا كلها لم اصنع ... من ان رات راسي كراس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزعي ... جذب الليالي ابطئي او اسرعي ... افناه قيل الله للشمس اطلعي
حتى اذا واراك افق فارجعي

ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي افناء بالنجم
او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس
اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي فانه يدل على
انه فعل الله وانه المبدي والمعيد والمنشي والمفني
فيكون الاسناد الى جذب الليالي يتاول بناء
على انه زمان او سبب واقسامه اي اقسام المجاز
العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة
لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقيان
لغويان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان
المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها
واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء
في الحقيقي اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس
والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان
ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة
عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان
بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا

نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند اليه
حقيقة والمسند مجازا واحيى الارض الربيع في عكسه
ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المص
ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او ما في
معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما
حقيقة او مجازا وهو اي المجاز العقلي في القران
كثيرا اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القران
على كثير بمجرد الاهتمام لا للتخصيص واذا تليت
عليهم اياته اي ايات الله زادتهم ايمانا اسند
الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا
يذبح ابنائهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش
الى فرعون لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما
نسب نزع اللباس عن ادم وحوا صلوات الله
عليهما وهو فعل الله تع الى ابليس لان سببه
الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته
ومقاسمته اياهما انه لهما من الناصحين
يوما نصب على انه مفعول به ليتقون اي كيف

يتقون

تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما
يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان
وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته
وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما
يتسارع عند تفاقم الشدايد والمحن او عن
طوله فان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة
واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفاين
والخزاين نسب الاخراج الى مكانه وهو لله تعالى
حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير
اي وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته
بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد
الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في
الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء
فعل العملة وهامان سبب امر وكذا قولك
لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد
جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر
او النهي الى ما ليس المط صدور الفعل او التركيب
عنه وكذلك قولك ليت النهر جار وقوله تع

اصلوتك تامرك ولابد له اى للمجاز العقلى من قرينة
صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم
عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما
مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله
او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اى
اليه المذكور مع المسند عقليا اى من جهة العقل
يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحققين والمطلعين
انه يجوز قيامه به لان العقل والخلى وبفتحه الامر من
يعده محالا كقولك محبتك نجاحت بى اليك للعلم
استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادة اى من جهة
العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام
هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا
عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل
ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره
عطف على استحالة اى وكصدور الكلام من الموحد
فى مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة
معنوية على ان اسناد اشاب وافنى اليه كر
الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة العقلية
لانا نقول

لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب الكثير
من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل
ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى
يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند
اليه يكون حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله
الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد اليه حقيقة
اما ظاهرة كما فى قوله تع فما ربحت تجارتهم اى
فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا يظهر الا بعد
نظر وتامل كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى
سرنى الله تع عند رؤيتك وقوله يزيدك
وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك
الله تع حسنا فى وجهه لما اودع من فائق
الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان
وفى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر رحمه الله عليه
حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون
للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
فانه ليس لسرتنى فى سرتنى رؤيتك ولا ليزيدك
فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد

اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان
بل الموجود هنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه امام فخر الدين الرازي بان
الفعل لابد ان يكون له فاعل حقيقة لاستناع
صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند
اليه الفعل فلا مجاز والا فليمكن تقديره وزعم صاحب
المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال
هو الله تع وان الشيخ لم يوف حقيقتها الخفائها
فتبعه المصنف وظن ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
وانكره اي المجاز العقلي التسكاكي وقال الذي عندي
نظم في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة
للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر
من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند
التسكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة
قرينة هي ان ينتسب اليه شيء من لوازم المشبه
بمثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفرد بالذكر

وتضيف

وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب
المنية نشبت بفلان فعلى ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة
الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقي اليه اي الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير
هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازي
بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد
الفاعل المجازي بالذكر وينتسب اليه شيء من لوازم
الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه التسكاكي
نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله
تع في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب
من تفسيره الاستعارة بالكناية على مذهب التسكاكي
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل
المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد
بعيشة صاحبها واللازم باطل فالملزوم مثله قولنا
هو في صاحب عيشة وهو مبني على ان المراد
بعيشة وصف راضية واحد ويستلزم ان لا يصح
الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الحقيقي

في نحو نهاره صايم لبطلان اضافة الشيء الى
نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار فلان
نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها
كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهو اولى بالتمثيل
ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تع يا
هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به ح هو
العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء والخطاب
معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما
يكون الفاعل الحقيقي هو الله على السمع من
الشارع لان اسماء الله تع توقيفية واللازم بط
لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند
القائلين بان اسماء الله توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها
منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان
مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر
المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد به المشبه به

ادعاء ومبالغة

ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في
مخالب المنية تشبث بفلان هو السبع حقيقة
والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمص لم يطلع
عليه ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض
بنحو نهاره صايم وليلته قايم وما اشبه ذلك
مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على
ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام
على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب
انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه
ينبئ عن التشبيه بدليل انه قد حل نحو قوله
قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على
مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بري عنه و
ورايناه تركه اولى

در پشت کتاب دوستان خط
بنویس و پاسخ کار بگذار

[illegible]

در زمان جد امامزاده این کتاب را
سنه ۱۲۵۴

تاریخ ورود این جانب امامزاده به اصفهان
نیمه شهر جمادی الاخر سنه ۱۲۵۵

احوال المسند اليه

اى الاسور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه
على المسند لما سيأتى اما حذفه فقد مر على ساير
الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به باعتبار
وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره
ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه
ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على
الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان فى
هو ركن من الكلام او يحتمل العدول الى
اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث
الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو
اقوى للاختصار لان اللفظ اليه وانما قال
على دلالة اليه على المعنى المقصود

ترجمه كفت چونى كفتمش بيمارزارنى شبيم خواب نيست روزم قرار نى

از سوزن

فلا يكون خلاف الظرف الاكثر
تفاوت بان يكون احدهما
اقوى من الآخر لان الاعتماد عند الذكر
لا يكون بالكلية على اللفظ
ولا عند الحذف بالكلية على العقل فهذا اظهر قوله
التخييل

نحو يل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ
المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لى كيف انت
قلت عليل سهر دايم وحزن طويل اى قيد
انا عليل للاحتراز عن التخييل المذكورين او حسبان
تنبيه السامع عند القرينة هل تنبهه ام لا
او اختبار مقدار تنبهه هل ينتبه بالقرائن
الخفية ام لا او ابهام صونه اى صون المسند
اليه عن لسانك تنبيها له او عكسه اى ابهام
صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتى الانكار
اى تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند
قيام القرينة على ان المراد زيد لستاتى لك ان
تقول ما اردت زيدا بل غيره او عينه والظاهر
ان ذكر الاحتراز عن العبث مغن عن ذلك
لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء
الادب مما ذكروا له من المثال وهو قائل
لمن يشاء فاعل لما يريد اى الله والثانى
التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعيين له

التمهيد

معين

والاصل الخطاب ان يكون لمعنى واحد
كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
فيكون معينا وقد يترك الخطاب مع معين
الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب
على سبيل البدل نحو قوله تعالى ولو ترى اذ
المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى
مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اي تناهت
حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع
خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء
واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا
الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل
من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب
وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب
او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف
وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما

وهو

علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا
عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم
جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء
اي اول مرة واحترز به عن احضاره
وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث
لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز
به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة
والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد
الاخير مغني عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء
عن الاحضار بشرط التقدم كما في الضمير الغائب
او المعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره
والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه
نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم
فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله
احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت

في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا
الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير
اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند
وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف
فالمراودة المفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب
وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل
المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه
من يده يحتال عليه ان تغلبه وتاخذه منه وهي
عبارة عن التحيل لمواقعته اياها والمسند اليه
هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته
فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف ع وطهارة
ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او
زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد
عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل
هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة وقيل تقرير المسند اليه لامكان وقوع

الابهام

الابهام والاشتراك في امراة العزيز او زليخا والمشهور
ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها
مثال لها ولا التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح
او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه
المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اي
تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على
خطائهم في هذا الظن بما ليس في قولك ان القوم
الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر
اي الى طريقته تقول عملت هذا العمل على وجه
عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته
يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق
من الثواب والعقاب والمدح والذم
وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي

فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس
العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون
جهنم داخرين ومن الخطا في هذا المقام
تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة
والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح
ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل
المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام
ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض
بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو قول الفرزدق
ان الذي سمك اي رفع السماء بنى لنا بيتا
اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي
قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر
المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء
عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم
بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي
لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى التعظيم

شان غيره

شان غيره اي غير الخبر نحو قوله تعالى ان الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء
الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران
وتعظيم لشان الشعيب ع وربما يجعل ذريعة
الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن
معرفة الفقه قد صنف فيه او شان غيره نحو
ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد
يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا
نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة
الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت
بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق
بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع
المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره
حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر
وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله
السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء

زبان كار اي فيغير

قاصر

فاعل غالت اي الاسباب المهلكة للمودة والمحبة

وتحقيق الخبر بالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده
اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز
لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا
نصب على المدح او على الحال في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما
شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان
فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك
آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير
المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذلك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث يظهر فيها
اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذه اشارة
للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وقد علم المعاني
من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا
وهو زايد على اصل المراد

الذي

الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب
تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير
المسند اليه بالقرب نحو هذا الذي يذكر آلهتكم او
تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد
درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره
بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا
لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة
بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب
عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم
بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه
بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند
ايراد الاوصاف على عقيب المشار اليه يقال
عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه
بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته
بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر

بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن
لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف
بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة
في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه
معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك
الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي
على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام
قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة
من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من
حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل في
بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا
عهد في الخارج ومثله قوله تعالى واخاف
ان يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة
وان كان في اللفظ يجري عليه احكام
المعارف من وقوعه مبتداء وذا حال ووصفا
للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال
كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة

معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه
نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد عن اللام وذو اللام
بالنظر الى قرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان
ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل به معاملة النكرة
النكرة ويوصف بالجملة كقوله امر على اللئيم
يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها
الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي
خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها
الماهية من حيث هي هي ولا من حيث
تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع
بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول
المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن
ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني
والاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرناه
بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير
في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى اللام

المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان
يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها
في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات
مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن
فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد
اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا
كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة
اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد
فليتامل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل
غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم
العرف نحو قولك جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم
عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على
مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل

عند غيره

عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في
اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو
المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا
هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه
من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق
الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره
والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم
الذين ياتونك الا زيدا واضرب القاعدين
الا عمروا واستغراق المفرد سواء كان بحرف
التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى
والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد
والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول
كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا
كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا
في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق

يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو
ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد شبعنا الكلام
في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا
مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه
والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان فاجاب عنه
بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما
يدخل عليه اي يدخل على الاسم المفرد حال كونه مجردا
عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه
بنعت الجمع لمحافظته على التشاكل اللفظي ولانه
اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق يعني بمعنى
كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه
بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في
نحو اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم
البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة
الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق
الى احضاره في ذهن السامع نحو هو اي مهوي
اي

الجسيم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله
فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا
له ونحوه في الكشف اي سئل هذا القول في كون
الوصف للكشف والايضاح وان لم يبين
وصف للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك
الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعي معناه
الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف
معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اتما يقع
على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان
الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعني
او لكون الوصف مختصا للمسند اليه اي
مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف
النحاة التخصيص عبارة عن تعليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاشتراك
في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف

مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث
يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر
الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه
تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ
امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف
لبيان المقصود وتفسيره كقوله وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم حيث
وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس
لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد
وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم
والاحاطة اما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير
اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله
اي جعله مقررا محققا ثابتا بحيث لا يظن به
غيره نحو جاء زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع
عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه
وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم
عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري

وفيه نظر

وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء
وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط و
سيصرح المص بهذا او دفع توهم التجوز اي
التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه
او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز
فانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو
نحو جاء زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي ليس زيدا
وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم
عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا
يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم
او انك جعلت الواقع من البعض كالواقع
من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما
بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا
يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان
بغير اسم مختص كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند

فان الطيبي عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما
مختصا بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح
كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من
المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة
المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اي
الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان
صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير
وههنا الزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو من
نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل
هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة يحصل تعاوضا بخلاف التاكيد
فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو
جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير
بالتكرير وجاءني القوم الكرام في بدل البعض

اكرمهم

وسلب زيد

وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير
فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى
كانه مذكور اما في البعض فظ واما في الاشتمال
فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل
لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بحيث
يكون شعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث
تبقى النفس عند ذلك المبدل منه متشوقة
الى ذكره ومتطرفة له وبالجملة يجب ان يكون
المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع
نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضرب
زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو
جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما
زعم بعض النحاة بدل البعض والاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتغيير وله
يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح
الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا
على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار

نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه
بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفضيل الفضل
بان المجيئين كانا معا او متعاقبين مع مهلة
او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن
جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند
اليه ويقال من انه احترز عن نحو جاءني
زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ
ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل
يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول
نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز والتفصيل
المسند بانه قد حصل من احد المذكورين
اولا وعن الآخر بعده بمهلة او بلا مهلة كذلك
اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو
جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة وما شابه
ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني
القوم حتى خالد فالثلثة ليست تفصيل

المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ
وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها
مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى
او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان غير
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث
انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها والشرط
فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه
الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم قلت
اولا تفصيلها مما قلت فرق بين ان يكون
الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا
منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة
وان كان حاصلا لكن ليس العطف لبيانه
الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد
زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو
الغرض الخاص والمقصد الاصلي من الكلام
ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كالمزاحم
كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان

احدهما كان بعد الآخر فليتامل وبهذا البحث دما اورده
الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة
عليه اورد السامع عن الخطاء في الحكم الى المحكوم
نحو جاءني زيد لا عمرو ولمن اعتقد ان عمرا
جاءك دون زيد او انهما جاءا جميعا
ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال
لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن
عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك
دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءا جميعا
وفي كلام الفتاح ما يشعر بانه انما يقال لمن
اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف
الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه اخر
نحو ما جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد
بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع
وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت
عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم
ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا

في النفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع
والمتبوع في حكم المسكوت عنه او تحقق
الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد
بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد
مسكوت عنه او مجيئه على الاحتمال او مجيئه تحقق كما هو
مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت
الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور
فيه اشكال او ان ذلك من المتكلم او
التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك
نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو انا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد
او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز
الجمع بخلاف التخيير وانما فصلنا القول في
المسند اليه بغير الفضل وانما جعلته من
احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا وبالآخرة

في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه
اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على
المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القايم ان
القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو
فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها
في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته
دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص
مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا
ان جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه
بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له
المسند كما يقال في اياك نعبد معناه
نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما
تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره
اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام
بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي وجه
وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه
اي تقديم المسند اليه الاصل لكونه المحكوم عليه

ولا بد

ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
في الذكر ايضا مقدما ولا يقتضي العدول
عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان ما
يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في العامل
فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما
ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا
تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني
تحيرت الخلايق في المعاد الجسماني والنشور
الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بان امر
الاله واختلف الناس فداع الى ضلال
وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم
لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة
للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل
المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل السرور والسفاح
في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام
اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا

او انه يستلذ لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك قال
عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم
تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه
ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها
بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله
مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي القول
عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه
من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من
سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى
من يتوهم المخاطب اشتراكك معه او
انفرادك به دونه ولهذا اي ولان التقديم
يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع
ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائليه
هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها
عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا

لانه يقتضي

لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى
كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية
على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت
لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص
المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه
يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب
كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر
عام وكل ما نفيته عن المذكور على الوجه
الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان
عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا
المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح
والا اي وان لم يكن المسند اليه يلي حرف
النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون
حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد
ياتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم
انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي
بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة

الغير فيه اي في الجزء الفعل نحو انا سعيت في حاجتك
لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب
او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر
افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه
ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا يزيد يأكل
لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال
صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر من
الغير ويؤكد على الثاني اى على تقدير كونه ردا
على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل انفرد
او متوحدا او غير مشارك ونحو ذلك لانه الدال
ضمنا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل
والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت
قلب السامع وقد يأتي التقديم لتقوية الحكم وتقريره
في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو
يعطي الجزيل فقصد الى تحقيق انه يفعل
اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى
التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي

التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول
نحو انت ماسعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه
بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو
لتقوية الحكم وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من
لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود
في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي لفرع
عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند كما سيأتي
اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني
انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت
مع ان فيه تاكيد لانه اى لان لفظ انت
اولان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه
بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس للاسناد
اليه على سبيل التهوا والتجوز او النسيان
لا لتاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد هذا الذي
ذكره من التخصيص تارة والتقوي اخرى ان
مبنى الفعل على معرف وان مبنى الفعل
على منكر افاد التقديم تخصيص جنس او الواحد

اى بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون
تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص
واحد وذلك لان اسم الجنس حامل للعينين
الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان
مفردا او الاثنين ان كان مثنى او الزائد عليه
ان كان جماعة فاصل النكرة المفردة ان تكون
لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط
وقد يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به
كلام الشيخ فى دلايل الاعجاز ان لا فرق
بين المعرفة والنكرة فى ان البناء على قد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى وقصر
اى عبد القاهر النكاكى على ذلك اى على
ان التقديم يفيد التخصيص لكن مخالفا فى
شرايطه وتفاصيل فان مذهب الشيخ
انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص
قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد
يكون للتقوى سواء كان الاسم مضمرا

معرفا كان

معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا
ومذهب النكاكى انه ان كان نكرة فهو
للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان
معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى
وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد
يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلى
حرف النفى وغيره والى هذا اشار بقوله
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز
تقدير كونه اى المسند اليه فى الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو
انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا
لفظا وقد عطف على جاز يعنى ان
افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما
جواز التقدير والآخر ان يقدر ذلك
اى يقدر انه كان فى الاصل مؤخرا والا
اى وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم

لا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التأخير كما مر
في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التأخير
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان
اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى
هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا
للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا
لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من
هذا الحكم بان جعله في الاصل موخرا على انه
فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي
هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى
السكاكي المنكر لجعله من باب واسروا
النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال
من الضمير يعني ان الاصل رجل جاءني جاءني
رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو
بدل من الضمير في جاءني كما في قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين
ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي

قدر ٢

التخصيص

التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي
سوى تقدير كونه موخرا في الاصل على انه
فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتداء بخلاف المعرفة فانه يجوز وقوعه
مبتداء من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب
هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرفة
فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني
رجلان او جاؤني رجال والاستعمال وارد
بخلافه قلنا ليس المراد ان المرفوع في مثل
قولنا جاءني رجل بدلا لا فاعل مطلقا
فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل
بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني
يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان
رجلا بدل لا فاعل ففي مثل قولنا رجال
جاؤني وفي تقدير الاصل جاؤوني رجال
فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه اي وشرط
جعل كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم

يقدر ان

وجه التامل ان تقدير ما لا يمكن تحقيقه تعسف

اعترض عليه بان صاحب المفتاح
قايل بالقصر القروي فلا حاجة
الى ما ذهب اليه اذ المعنى
رجل واحد عرف لا رجال والجواب
ان قوله بذلك مبني على اعتبار
التقديم والتاخير كما دل سياق
الكلام في المفتاح ويشعر به
قول الشارح فيما بعد
حلبي

والتاخير فان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك
رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني
لا امرأة اولا رجلان دون قولهم شر اهر
ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما
على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع
ان يراد للمهر شر لاخير لان المهر لا يكون الا شرا
واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد
فلبنبوه عن مظان استعماله اي لنبوه
تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا
الكلام لانه لا يقصد به ان للمهر شرا لا شرا ان
وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث
تاولوه بالاهر ذا ناب الاسر فالوجه اي في
الجمع بين قولهم تخصيصه وقولنا بالمانع
من التخصيص تقطيع شان التنكير
اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون
المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب للاسر
حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان

من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما
ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي
والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بقابل امتناع تقديم التابع الى
فتجويز تقديمه المعنوي دون اللفظي تحكم
وكذا تجويز الصنع في التابع دون الفاعل
اللفظي تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما
هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال
في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم
زيد وجعل مبتدا كما يقال في جرد قطيفة
ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل
مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه
تابعا مما جمع عليه النحاة الا في العطف
مثل عليك ورحمة الله السلام في ضرورة
الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان في حاله
تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن

الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع
فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء
التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير
التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير
التقديم كما ذكره اي السكاكي من التهويل وغيره
كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان
لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن
لزم ذلك من كلامه في المفتاح حيث قال
انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات
شرط الابتداء ومن العجايب ان السكاكي انما
ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه
البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة وبعضهم
زعم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدا وان
الجملة فعلية لا اسمية ويتمسك في ذلك بتلويحات
بعيدة من كلام السكاكي ويتمسك بما وقع
من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو
قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت

الى تصريحاتهم

الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح
العلامة في هذا المقام ان الفاعل هو الذي
لا يتقدم بوجه واما التوابع فيحتمل التقديم
على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا
ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها
ايضا لاستحالة تقديم التابع من حيث هو
تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر
لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم
شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس
الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي
ويقرب من قبيل هو قام زيد قايم في
التقوي لتضمنه اي لتضمن قايم الضمير مثل
قام فيحصل للحكم تقوي وشبهه اي شبه
السكاكي مثل قايم المتضمن للضمير بالخالي
عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره
في المتكلم والخطاب والغيبة نحو انا
قايم وانت قايم وهو قايم كما لا يتغير الخالي

عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو
رجل وهذا الاعتبار قال ويقرب وليقل
نظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم
مجرور اعطف على تضمنه يعني ان قوله يقرب
مسلم بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل
التقوي في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير
والثاني لشبهه بالمنافي عن الضمير ابتداء
اي ولشبهه بالمنافي عن الضمير لم يحكم بانه
اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله
الظاهر الضمير جملة ولا عومل قايم مع الضمير
معاملتها اي معاملة الجملة في البناء حيث
اعرب في مثل رجل قايم رجلا قائما رجل
قايم وضمايري تقديمه اي ومن المسند
اليه الذي هي تقديمه على المسند كالازم
لفظ مثل وغيره اذا استعملا على سبيل الكناية
في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت لا تجود من غير

تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير
انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل
بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية
لانه اذا انتفى عمن كان على صفته من غير
وقصد الى مماثل له لزم نفيه عنه وانبات
الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضاء المقام
يقوم به وانما بدي التقديم في مثل هذا
الصور كاللازم لكونه اي التقديم اعون على
المراد بها اي لهذين التركيبين لان الغرض
منهما انبات الحكم بطريق الكناية التي هي
ابلغ من التصريح والتقديم لافادة التقوي
اعون على ذلك وليس معنى قوله
كاللازم انه قد يتقدم وقد لا يتقدم بل المراد
انه كان تقتضي القياس ان يجوز التاخر
لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم
نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز وقيل
وقد يتقدم المسند اليه المستور بخلاف المسند

المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على
العموم اى على نفي الحكم عن كل فرد فنحو
كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام
عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف
ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد
نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول ودلالة
اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير
لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون
لفظ كل للتقرير معنى الحاصل قبله على
التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى
جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد
على التاسيس اما في صورة التقديم
فلان قولنا انسان لم يقم موجبة
مهملة واما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت

عدم القيام

عدم القيام للانسان لا ينفي القيام عنه لان
حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما
الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية
افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق
عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم
موجبة مهملة يجب ان يكون معناه
نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد
لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في
قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع
نحو لا يقوم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان
في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام
عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون
جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق
عليه نفي القيام عن البعض وكلما صدق
نفي القيام عن البعض صدق نفيه
عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في
قوة السالبة الجزئية المستدعة لنفي الحكم عن الجملة

لان صدق الثالثة الجزئية الموجودة الموضوع
اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض
مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي
الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز
ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض
والا كان الانسان لم يقم بدون كل معنا
نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا معنا
كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل
لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس واما
في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم ان كل
سالبة مهملة لاسورفيها والسالبة المهملة
في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن
كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقايم ولما
كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة
في قوة الجزئية بينه بقوله الورود موضوعها

على ان كيد

اى موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه
نكرة غير مقدر بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم
عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان
بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل
لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي
القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس
معنى آخر وذلك لان لفظة كل في هذا
المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند
انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل
ان التقديم يدون كل لسلب العموم وفي
الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول
النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا
ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد
المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في
الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة
المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن

كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى
ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد
زال ذلك الاسناد والمفيد لهذا المعنى
بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا
صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون
اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا
مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان
يكون كل تاسيسا لا تاكيدا الان التاكيد
لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا
ليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده
الاسناد الى لفظ كل لا شيء اخر حتى يكون
كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نم
انه لو حمل الكلام بعد دخول كل على المعنى
الذي حمل عليه قبل كل لكان كل للتاكيد
ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد
بالتاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون

كل لافادة

كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفع
المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله
ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة
نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل
فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت
كل على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد
حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي
القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل
تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا
بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم
السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجح
التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا
بل انما يلزم ترجح احد التاكيدين على الاخر
وما يقال سن ان دلالة لم يقم انسان
على النفي عن الجملة بطريق الالتزام
ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق
المطابقة فلا يكون تاكيدا فغير نظر اذ لو

يقم

اشترط

في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا
لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى
بالالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت
كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية
لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد يبين
فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من
الافراد والبيان لا بد له من مبين ولا
محالة هنا شيء يدل على ان الحكم فيها على
كميت كل افراد الموضوع ولا نعني بالسور
سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها مهملة
باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان
كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي
بان اخرت عن اداته سواء كانت
معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر
فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن او غير فعل كقولك ما كل
متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي

الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان
الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا
لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت
معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل
له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم تدخل
الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال
والمعمولة اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني
القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني كل
القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل
لان كلا اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم
في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ
في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم
كلها والدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه
الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى
اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل
او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان
كان كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور

في الكلام او افاد متعلقة اي تعلق الفعل
او الوصف المذكور في الكلام به اي ببعض
ان كان كل في المعنى مفعولا للفعل او
الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة
الذوق والاستعمال واللحق ان هذا للحكم
الكثري لا كلي بدليل قوله تعم والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم
ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان
لم يكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على
النفي لفظا او لم تقع كل معمول للفعل المنفي
عمم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد
نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي ص
لما قال له ذو اليدين اسهم واحد من الضجة
اقصرت الصلوة يا رسول الله كل ذلك لم يكن
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن
هذا قول النبي ص والمعنى لم يقع واحد من
القصر والنسيان على شمول النفي لعمومه
لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعين

احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم
لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما
والثاني ما روى انه لما قال النبي ص كل ذلك
لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان
ومعلوم ان الثبوت للبعض اثباتا في
ما النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه
اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول
ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا
كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع
شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولا فادة الرفع هذا
المعنى عدل عن النصب المستغنى
عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه
واما تاخيره اي تاخير المبتدا اليه فلاقتضاء
المقام تقديم المسند وسيجي بيانه هذا
الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار
وغير ذلك في المقامات المذكورة كلها
مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام

على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لا قتضاء
الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم
قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى
متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره
بنكرة منصوبة ليعلم جنس المتعقل وانما
يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر
في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا
ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم
تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حينئذ
لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو
او هي زيد عالم مكان الشان والقصة

فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر
لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على
ان الضمير الشان انما يؤنث اذا كان
الكلام مؤنثا غير فضلة نحو قوله هي زيد
عالم مجردا قياسا ثم علل وضع المضمر موضع
المظهر في الابابين بقوله ليتمكن ما يعقبه
اي يعقب ذلك الضمر اي يجيء على عقبه ومن
السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي
من الضمر معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب
الضمر ليفهم منه معنى فيتمكن بعد ورود فضل
تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من
اللقاء بلا تعب والمخفي ان هذا لا يحسن
في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر
لم يعلم ان في نعم ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق
والانتظار وقد يعكس اي وضع المضمر موضع
المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان
المظهر التي وضع موضع المضمر اسم الشان

فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف
عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه
اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه صعبت
مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حايرة وصير العالم النحرير المتقن من نحر
الامور علما اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع
العدل القديم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق
غير محسوس وهو كون العالم محروما والجاهل
مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل
الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى
السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين
هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام
حايرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع
هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم
الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية

بالسامع

بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر
او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او النداء
على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه
لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته
بان يكون غير المحسوس عنده كالمحسوس او ادعاء
كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على
وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء
كمال الظهور من غير هذا الباب اي غير باب
المسند اليه قوله تعاللت اي اظهرت العلة
والمرض كي اشجى اي احزن من شجي بالكسر
اي صار حزينا لا من شجي بالعظم بمعنى
نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي
قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان مقتضى
الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل
الى ذلك اشارة الى ان قتله ظهر ظهور
المحسوس وان كان المظهر الذي وضع
موضع المضمر غيره اي اسم الاشارة فلزيادة

التمكن اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع
نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي
يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد
لزيادة التمكن ونظيره اي نظير قل هو الله
احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة التمكن من غيره اي غير باب المسند اليه
وبالحق اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه
اي القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه
نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن
في ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتاكيد
لادخال الروع او تقوية داعي المامور
ومثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع
مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك
بكذا مكان انا آمرك وعليه اي على وضع
المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور من
غيره اي من غير باب المسند اليه قوله تعالى
فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي
لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل عليه

لدلالته

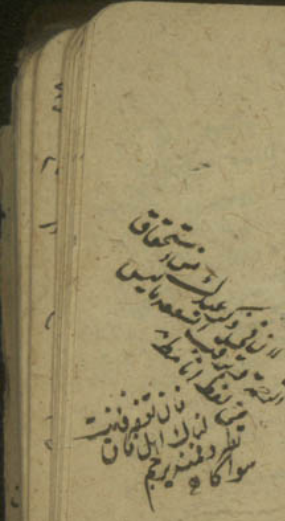

لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة
من القدرة وغيرها او لاستعطاف اي طلب العطف
والرحمة نحو قوله الهي عبدك العاصي اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما
في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق
الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي
هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة
غير مختص بالمسند اليه ولا من النقل مطلقا
مختص بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية
الى الغيبة ولا يخ العبارة عن تسامح بل
كل من المتكلم والخطاب والغيبة مطلقا
اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء
كان كل منها واردا في الكلام او كان
مقتضى الظاهر ايراده ينتقل الى الآخر
فتصير الاقسام ستة حاصل من ضرب
الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس
من عبارة السكاكي لكنه مراد بحسب ما علم

من مذهبه في الالتفات وبالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء علم المعاني التفاتا
ماخوذا من التفات الانسان عن يمينه الى
شماله وبالعكس كقول امرء القيس تطاول
ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى
الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم
اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو
التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم
والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن
ذلك المعنى باخر منها اي بطريق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على
خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع
ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد
وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا
وقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين واهدنا
وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك
نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم

ان في مثل

ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس
آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو
وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه
بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون
قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق
آخر فيتحقق الالتفات او يكون مقتضى الظاهر
ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل عنه الى طريق
آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد عنده
وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات
عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال
الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى
الظ واليه ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم
لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام
على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب

لانه ذكر في النحو ان في مثل هذا الموضع الضمير الغائب اولى من غيره لانه راجع الى الموصول وهو مقدم فيكون غائبا

منها

فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات
من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا
ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم
قول الشاعر طحا ابي ذهب بك قلب في
الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان
ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في
مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد
للقرب اي حين ولي الشباب وكاد
ينصرم عصر ظرف زمان مضاف
الى الجملة الفعلية اعني قوله خان اي ترك
مشيب يكلفني ليلى غير التفات
من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى
الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب
وليلى مفعول الثاني والمعنى يطالبني
القلب بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء
الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول

الثاني محذوف اي شنايد فراقها او على
انه خطاب للقلب فيكون التفاتا
اخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط
اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد
يننا ومطروب وقال المرزوقي عادت
يجوز ان يكون كما علت من المعادات
كان القديم والمطروب صارت
تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي
عادت عواد وعوايق كانت تحول بيننا
الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تعم حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والعياس
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى
التكلم قوله تعم الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا بقناه الى بلد ميت ومقتضى الظاهر
فساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من
الغيبة الى الخطاب قوله تعم مالك يوم الدين

اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه
اي وجه حسن الالتفات على الاطلاق
ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى
اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية
اي تجديدا او احداثا من طريت الثوب
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء
اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة غلل انني وجدت جديد الموت غير كذيذ
وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق
وقد يختص مواقعه بلطايف غير هذا الوجه
العام كما في سورة الفاتحة فان العبد
اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد
ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال
عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد فكلما اجرى
عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوي ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى
خاتمتها اي خاتمة الصفات يعني مالك
يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد

مالك الامر

مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك
الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى
على الظرفية اي مالك الاشياء في يوم الدين
والمفعول محذوف دلالة على التعميم فح
يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة
الاقبال عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع واستعانته
في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب
يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة
وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات
مستفاد من حذف مفعول نستعين و
والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة
المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان
فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة
يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من
نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف
ما يقتضي الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن

من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف
المقتضى اي مقتضى الظ تلقي المخاطب اضافة
المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب
بغير ما يترقب المخاطب بحمل كلامه والباء
في بغير للتعدية وفي بحمل كلام للسببية
اي انما تلقاه بغير ما يترقب بسبب حمل كلامه
اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف
مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على
خلاف مراده تنبيها له اي للمخاطب على انه
اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له
اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه
لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول
قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج
في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان
حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي
الذي غلب سواده حتى ذهب البياض

وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه حتى
ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه
على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى
بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير
في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم
والمال والنعمة فجدير بان يصفد اي يعطي
من اصفده لا بان يصفد اي يقيد من
صفده او السائل عطف على المخاطب اي
تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله
منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها
للسائل على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن
السبب في اختلاف القمر في زيادة النور
ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من
هذه الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك
الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم

من الزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير
ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك
للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم
ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على ما هو من دقايق علم الهيئة
فلا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى
يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سئلوا عن بيان
ما ينفقون وأجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها الان النفقة
لا يعتد بها الآن يقع موقعها ومنه اى
من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن
المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على
تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض
بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل

بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك
يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا
بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل
والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال
وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون
كل منهما ههنا فى موقعه وواردا على حسب ما
تقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما
حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف
وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها
على تحقق وقوعه ومنه اى ومن خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل
احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه
نحو عرضت الناقة على الحوض مكان
عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته
عليها لتشرب وقبله اى القلب المكانى

مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة
ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس
المطلوب ونقيض المقصود والحق انه
ان تضمن اعتبار الطيفا غير الملاحة التي
اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه
اي مفازة مغبرة متلونة بالغبرة ارجاؤه
اي اطرافه ونواحيه جمع الرجاء مقصورا
كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف
اي لونها يعني لون السماء فالمصراع الاخير
من باب القلب والمعنى كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف
هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة
حتى كانه صار حيث يشبه به لون الارض
في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا
اي وان لم يتضمن اعتبار الطيفا ودلالة
عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها
كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن

اي القصر السياعا اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى
والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت
السطح والبيت ولقايل ان يقول انه يتضمن
من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا
يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهام
ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان
صار بمنزلة الاصل والفدن فيه بالنسبة
اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

احوال المسند

اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها
لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار
اسم فرس وقيل اسم جمل للشاعر وهو ضابي
بن الحارث كذا في الصحاح ولفظ البيت خبر
ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناه
على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع
ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا

على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع
العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر
لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان
لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان
زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرا
ذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون قيار
مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف
على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي
مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر
لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف
ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت
السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو
اي عمرو منطلق فحذف الخبر للاحتراز عن
العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت
فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب

لذاهب صح

او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود
وقد ينضم اليها قراين تدل على نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب
او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان
مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى
الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا
في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عنقريب
فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين
اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة
على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف
في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع
سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب
ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو
انتم تملكون خزاين رحمة ربي فقوله
انتم ليس بمبتدأ لان لو انما يدخل على الفعل بل هو

اثر بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة

العقل صح

فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون تملكون
فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث
لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل
ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف
العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما
سبق من المثال اسم او جملة وقوله تعالى
فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند
او المسند اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى
صبر جميل ففى الحذف تكثيرا الفايده بامكان
حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف
ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما ولابد
له اى للمحذوف من قرينة دالة عليه
ليفهم منه المعنى كوقوع الكلام جوابا
لسوال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن
الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق
ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال

محقق

محقق والدليل على ان المرفوع فاعله والمحذوف
فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم
قل يحييها الذى انشاءها اول مرة او مقدر
عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل
فى مرثية يزيد بن نهشل ليبك يزيد
كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه
ضارع اى ذليل لخصومة لانه كان ملجاء للاذلاء
وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطيح
الطوايح والمختبط الذى ياتى اليك للمعروف
من غير وسيلة والاطاحة وهى الاذهاب
والاهلاك والطوايح جمع مطيحة على غير
القياس كلواقح جمع ملقحة ومما متعلق
بمختبط وما مصدرية اى يسال سائل من
اجل اذهاب الوقايع ماله او يبكى المقدر

خلقهن

تطيح من

اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد ويطيح
على التقديرين بمعنى الماضي عدل عنه
استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل
وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع
مبنيا للمفعول على خلافه يعني نحو ليبك
يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد
رافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل
اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل
فظ واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم
ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان
المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف
اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر
اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع
في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة
لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون
معرفة الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة
لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر

الفاعل

الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام
به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في
ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه
واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر
المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي
للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن
التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب
من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان
يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت
او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل
المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام
ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة
قطعا واما نحو زيد قايم فليس بمفيد للتقوي
بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع
عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة

اما ذكره

اما انفراده

نفس التركيب تقوّي الحكم فيخرج ما يفيد التقوى
بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف
التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان
تقوى الحكم في الاصطلاح هو تاكيده
بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت
المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوى
ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت
هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان
ليس القصد في هذه الصورة الى التقوى لكن
لا نم انها لا يفيد التقوى ضرورة حصول
تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم
فالمراد ان افراد المسند قد يكون لاجل
هذا المعنى فلا يلزم منه تحقق الافراد في
جميع صور تحقق هذا المعنى ثم ان السببي
والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح
حيث سمى في باب النحو الوصف بحال الشيء
نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف

بحال ما هو

بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه
وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند
في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو
زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما
لا يخلو من صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى
المص في بيان المسند السببي مفردا ايضا بالمثال
وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا
زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي
بجملة علقت على مبتداء بعايد لا يكون مسندا
اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد
منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله
احد لان تعلقها على المبتداء ليس بعايد وفي
نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما
مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم
وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت
عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل
التي وقعت خبر مبتداء ولا يفيد التقوى والعمدة في

ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا فلتقييده اي
تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة اعني الماضي وهو
الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه
والمستقبل وهو زمان الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر
الماضي واوايل المستقبل متعاقبة من غير
مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل
دال بصيغته على احد ازمنة الثلثة من غير
احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم
فانه انما تدل عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قائم
الان او امس او غدا ولهذا قال علي اخصر
وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير
قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان
جزء من مفهوم الفعل وكان الفعل مع افادته
التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد واليه
اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اي قول طريف ابن

تميم او كلما

بعثوا الى عريفهم يتوسموا

قبيلة

تميم او كلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا
يجتمعون فيه ويتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الى عريفهم
وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك
وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه
اي المسند اسما فلافادته التقييد اي عدم التقييد
المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت
لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا وهو ما يجمع فيه الدراهم
ولكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق
من الصرة ثابت للدراهم دائما قال الشيخ
عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت
به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في نحو
زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا
له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل

وما يشبهه من اسمي الفاعل والمفعول وغيرهما
بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحو من
الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة
لان الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد
غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء
ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية
ستة كذا في بلد كذا ولما استهر هنا سؤال
وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به
ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه
اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان
زيد منطلقا هو منطلقا لا كان كان منطلقا
هو نفس المسند وكان قيد للدلالة على زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي
واما تركه اي ترك التقييد فلما منع منها اي من
تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة
او الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على
زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم

العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده
اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني
اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي
تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ان تكرمني
او اداته يعني حروف الشرط واسمائه من
التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في
علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان
الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء
مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني
اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك
اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان
عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان
الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني
اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو
ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط
فقد لغرجته الادوات عن الخبرية والاحتمال
الصدق والكذب واما الجزاء هو مجموع الشرط
والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما

هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل
وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم
عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود
وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود
النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع
الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من
فرق بين الاعتبارين ولكن لابد من النظر
ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة
لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط
في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى
على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل
واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان
في الاستقبال بخلاف لو لا يفترقان
بالجزم بالوقوع وعدم الجزم بالوقوع واما
عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه

اي بوقوع الشرط صح

فانه يكون في الماضي وبعد ما يشتركان في الاستقبال صح

فليتامل لتطلع على الفرق بينهما من ان عدم الجزم بلا وقوع الشرط في ان لوجود الشك وفي اذا لوجود الجزم بوقوعه جلبي

مشتركا بين اذا وان والمقصود بيان وجه
الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان
عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه
غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان
اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي
لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ
وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع
اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة
كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه
مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا
بموسى ومن معه من المؤمنين جيء
في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا
لان المراد بالحسنة المطلقة التي حصولها
مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف
الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف

النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع
مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة
اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة
ليدل على التقليل وقد يستعمل ان في مقام
الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد
عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه
فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فتجاهل
خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع
الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا
تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله
اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك
لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير
ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط
عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط

مع ان المتكلم والمخاطب عالما بكونه اباه صح

كما يفرض

كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب
عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن
وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر
فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ
ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على
سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات
لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان
الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل
اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان
كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون
فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه
على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد
التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير
المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما

اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد وغير قطعي
لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى
للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون
للتوبيخ والتصوير المذكورين وان يكون
لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان
في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر
عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا
بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير
المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع
فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي
الوقوع لانها انما يستعمل في المعاني المحتمله
المشكوكه وليس المعنى ههنا على حدوث
الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون
ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد
والزجاج على ان ان لا تغلب كان الى
معنى الاستقبال لقوة دلالته على
المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان

ههنا

ههنا بل لا بد من ان يق لما غلب صار الجميع
بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعي
الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض
والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان
آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب
واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى فكانت
من القانتين غلب الذكر على الانثى بان
اجري الصفة المشتركة بينهما على طريقة
اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت
مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ
قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو
قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب
المعنى على جانب اللفظ لان القياس
يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عايد الى قوم ولفظه
لفظ الغايب لكونه اسما مظهرا لكنه في
المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب

للتبكيت

على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان
للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر
والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد
المتصاحبين او المتشابهين على الاخر
بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثنى
ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان
ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين
كما توهم بعضهم لان الابوة ليست صفة
مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة
الظ في مثل القانتين من جهة الهيئة
والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة
وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما اي ان واذا
لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء
بغيره يعني حصول مضمون الشرط في
الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه
يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا
على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز

ان يتعلق

ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في
زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك
اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت
الحرية في هذه الحال حريته على دخول الدار في الاستقبال
كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط
والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فظاهر فلانه
مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع
ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله
معلق على حصول الشرط في الاستقبال
ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت
على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف
ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى
الظ من غير فايدة وقوله لفظا اشارة الى ان
الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما
اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على
الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني
الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد

باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس
وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا
مع كان نحو ان كنتم في ريب وان كنتم
في شك كما مر وكذا اذا جيء بها في مقام التاكيد
وبعد واو الحال بمجرد الوصل والربط دون
الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان
اعطي جاهلهم وفي غير ذلك قليلا كقوله
فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل
النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل
المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة
الاسباب المتاخرة في حصوله نحو ان
اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب
الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع
هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوف
بعد ذلك لانها كلها علل الابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار

الرغبة

الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا
بينا او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه
اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاطفة
فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل واظهار
الرغبة في وقوعه ولما كان اقتضاء اظهار
الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان
الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر
تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما
يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه
بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي
مع ان الاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله
تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا حيث لم يقل ان تردن فان قيل
تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن

ليفيد جواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى
التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد
بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون
به اذا لم يظهر للشرط فايدة اخرى ويجوز ان يكون
فايدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني
انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها
وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب
الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا
قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال الشارح
او للتعريض اي لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل
الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وعدم اشراكه مقطوع
به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض

غير الحاصل به

الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن
صدر عنه الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم
كما اذا غلك احد فتقول والله ان شتمت
لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن
لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع
لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان
في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه
الى الشكاكي وانا لا نفهم قد ذكر جميع ما تقدم
ثم قال ونطيره اي نظير لئن اشركت ليحبطن
لا في الاستعمال الماضي مقام المضارع في الشرط
للتعريض قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني
اي ومالكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل
واليه ترجعون اذ لو التعريض لكان المناسب
ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق
للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا
التعريض اسماع المتكلم للمخاطبين الذين هم اعداؤه

الحق هو المقول الثاني للاستماع على وجه لا يريد
ذلك الوجه غضبهم وهواي ذلك الوجه
ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين هو
عطف على لا يريد وليس هذا في كلام المتكلم
اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق
الوجه اي لكون ذلك الوجه ادخل في
محض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا
ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول
مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضت
في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم
انتفاء الجزاء كما يقول لو جئتني اكرمتك
معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم
انتفاء الاكرام فقضى لامتناع الثاني اعني
الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء
ينتفي بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول

سبب

سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل
على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء
اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء
المتسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه
فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى
ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد
على امتناع تعدد الالهة دون العكس
واستحسن المتاخرون راي ابن الحاجب
حتى كادوا يجمعون على انتفاء امتناع الاول
لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان
الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز
ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشاء
هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس
معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول

انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني
حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم
لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها
للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو
بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم
اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء
المشية يعني انها يستعمل للدلالة على ان علة
انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون
الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء
الجزاء ما هي في الخارج الا ترى ان قولهم لولا
لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي
لهلك عمر معناه ان وجود علي ع سبب لعدم
هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر
لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني
لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني ان عدم الاكرام
بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر

قبلها

قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم
طيران تلك الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر
وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا
كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما
المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم
وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم
بالنتائج ففي عندهم فهي عندهم للدلالة على
ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء
الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
من غير التفات الى ان علة انتفاء
الجزاء في الخارج ما هي واما قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على
هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة
اللغة هو الشايع المستفيض وتحقيق هذا
الكلام على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي
هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها

في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم
الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت
ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا
يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا
لنكتة ومذهب المبرد انها يستعمل في المستقبل
استعمال ان الوصل وهو مع قلته ثابت نحو
قول الرسول صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم
ولو بالصين فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة
ولو بالقط ودخولها على المضارع في نحو لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم
في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمراره على اطاعتكم
فان المضارع المثبت يفيد الاستمرار ودخول لو
عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون
الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم

بسبب استمرار

بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه
كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل
عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه
والمنفية يفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي
التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم
بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا على ابلغ
وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا
الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا
فوقتا ودخولها على المضارع في نحو قوله
تعالى ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم او لكل من يتأتى منه
الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها
حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتهم او ادخلوها فيصرفوا مقدار عذابها

وجواب لو محذوف اى لرايت امرا فظيعا
لتنزيله اى المضارع منزلة الماضى لصدوره
اى المضارع او الكلام عمن لا خلف
فى اخباره فهذه الحالة انما هى فى القيمة
لكنها جعلت بمنزلة الماضى المتحقق فاستعمل
فيها لو واذا المختصتان بالماضى لكن عدل
عن لفظ الماضى ولم يقل لو رايت اشارة
الى ان كلامه سن لا خلف فى اخباره والمستقبل
عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع فهذا
الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التاويل
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك
مارايته لو رايت امرا فظيعا فاعدل عن
الماضى الى المضارع فى رعاية الذين
كفروا لتنزيله منزلة الماضى لصدوره
عمن لا خلف فى اخباره وانما كان الاصل
ههنا هو الماضى لانه قد التزم ابن اقراح
وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد

ربك المكفوف بما يجب ان يكون ماضيا
لانها للتقليل فى الماضى ومعنى التقليل ههنا
انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان
وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هى
مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود
محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو
للتمنى لكاية ودادتهم واما على راى من جعل
لو التمنى حرفا مصدريا فمفعول يود هو
قوله تعالى لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة
عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول
الى المضارع فى نحو قوله تعالى ولو ترى
انما لما ذكروا لاستحضار صورة رؤية
الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع
مما يدل على الحال الحاضر الذى من شانه
ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته

لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى
فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله
الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة
السحاب مسخرا بين السماء والارض على
الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة
واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم
الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك
زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف وخبر
ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا
واما التخصيص اي المسند بالاضافة نحو
زيد غلام رجل والوصف نحو زيد رجل
عالم فلكونه الفائدة اتم لما مر من ان
زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم
ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من
المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات

انما هو مجرد

انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة
عن نقص الشيوع ولا شيوع في الفعل لانه
انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقييده والوصف
يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه
وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص
المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما
سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف
المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة
ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما
على امر معلوم باخر مثله في كونه معلوما
للسامع باحد طرق التعريف سواء يتحد الطرفان
نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد
هو المنطلق او لازم حكم عطف على قوله
حكما كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا
اي لافادة السامع لازم حكم على

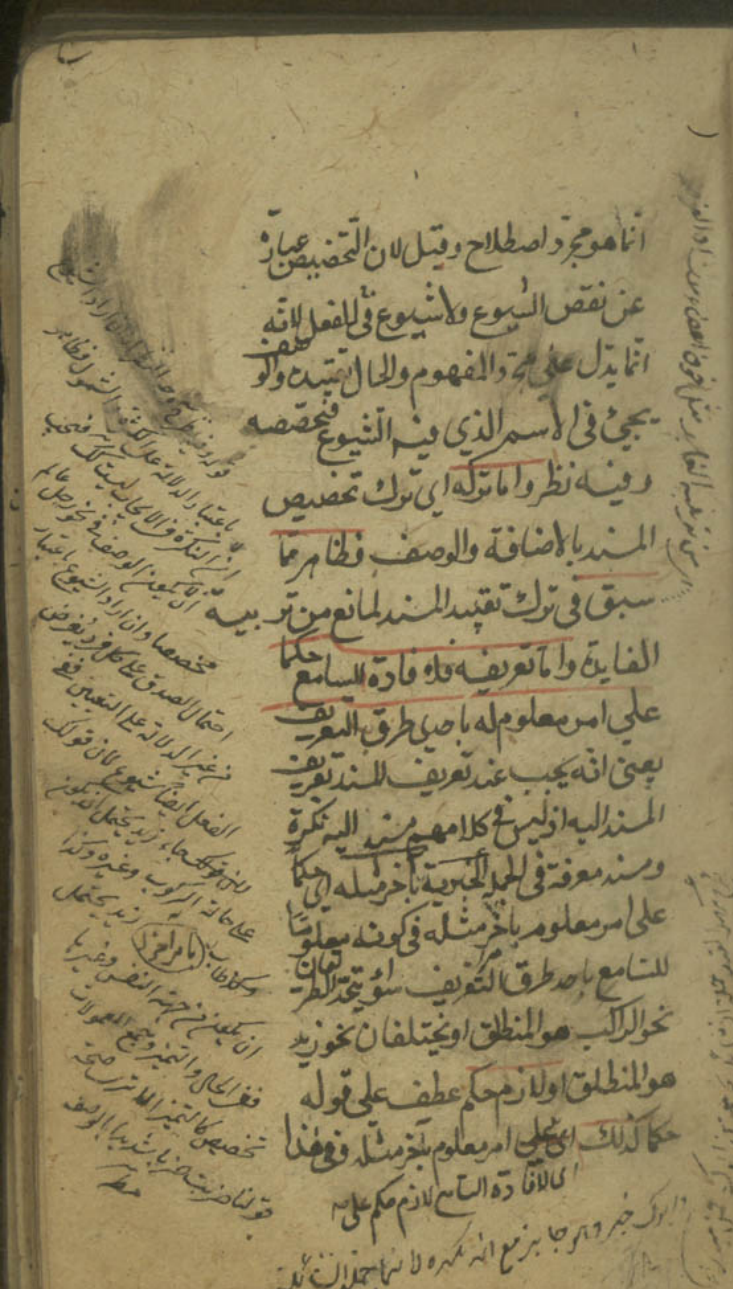

تنبيه اي هذا على ان كون المبتدا والخبر معلومين
لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة
لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم
باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار
تعريف العهد او الجنس فظ لفظ الكتاب ان
نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له
اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف
زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف
ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من
النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين
غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة
والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني
غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف
باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في
الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح

الى خلافه

الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين
وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابطة في
التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما
دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع
اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك
ان تحكم عليه اي بالاخر على ذلك الشيء بالاخر فيجب ان
تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدا وايهما
كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته
للذات وانتفائه عنه يجب ان تؤخر
اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف
السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه
بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت
زيد اخوك واذا عرف اخاه ولا يعرفه على
التعيين واردت ان تعينه عنده قلت
اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في قولنا

رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الفا
والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد
قصر الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير
اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله
فيه اي لكمال ذلك الشئ في ذلك الجنس
او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في
كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها
عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف
بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع
عمرو لا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في
افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة
على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس
ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر
سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل
خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس
قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو

الرجل الكريم

الرجل الكريم وهو الساير اكبا وهو الامير في البلد وهو الوا
الف فتظهر جميع ذلك معلوم بالاستقراء والتتبع وتصفح
تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى
انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء
على قتيل رايت بكاك الحسن الجميل فانه يعرف بحسب
الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في
معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى فيه على
القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الى الباد
القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد اللام
معينان للابتداء تقدم او تاخر لدلالتها على البدا
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها
على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب
والذات هي المنسوب اليه او الصفة هي المنسوب بها
فسواء قلت زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد
مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي وردد
بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم تعني
ان الصفة يجعل دالة على الذات ومسندا اليها
والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه

الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على
الاصح لكان اولى لان ظاهر عبارته تقتضي ان الجملة
الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح
ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر
المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما
تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر
المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها
الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا
فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها
والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير
المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم
الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة
لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان
اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول
مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على

فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك
القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره
صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي
من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى
ربي لا يتجاوزه على الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك
من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه
بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم
الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب
فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه
عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى
لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور
الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها
او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه
من الاول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ
النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى
وبالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله لهم

بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله تعالى صح

ثلثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر

لا تستوى الكبارا وجنة الصغرى اجل من الدهر حيث
لم يقل هم له اخره له راحة ان مشمشا جودنا على البركان
التراندى من البحور وفيه منتهاه والفياعيب له يقل
راحة له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك وتزيينه
بلقائك الاعوام او التشويق الى ذكر المسند اليه ان
يكون فى المسند المتقدم طول يتشوق النفس الى ذكر
المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من
القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المناف
بلا تعب كقوله بلغنى هذا ابو المسند المتقدم الموصوف
بقوله تشرق شمس تشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا
فاعل تشرق والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور
فى قوله ببهجتها اى بجنسها ونضارتها اى تصير الدنيا
منورة ببهجتها ذى الثلثة وبهائها والمسند اليه
المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر
كثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب المسند والذكر
قبله يعنى باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف
وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق

والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص
بالبابين كضمير الفصل المختص بابين المسند اليه
والمسند وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند
اذ كل فعل مسند ابدا وقيل هو اشارة الى ان جميعها
لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى
الحال والتميز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف
اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين
غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شئ من المذكورات
فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند
فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم
الاختصاص بالبابين بقوته فى شئ مما يغاير بهما
نافهم والفطن اذا اتفق اعتبار ذلك فيهما
اى فى البابين حيث لا يخفى عليه اعتبار فى غيرهما
من المفاعيل والملحقات بهما والمضاف اليه
احوال متعلقات الفعل قد اشير فى التنبيه الى
ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات
الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض ذلك

لعلة ايهام ان القصد الى فرد دون فرد آخر مع تحقق
الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم
ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد
الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا
في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد
هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في
افادة اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق
المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار
بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل
وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام
خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب
فيه اليقين البرهاني افاد ذلك المقام او الفعل ذلك
اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع
التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله
على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطي ح يفعل الاعطاء
فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي

وجب ان

على استغراق

على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا
يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة
التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا
اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نم ذلك
فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم
كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم
في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض
لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه
متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز
بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ
عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي يكون ذو رؤية
وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه للامامة دون غيره فلا يجد ونصب
عطف على يدرك المنصوب قبله اي فلا يجد اعداؤه
وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة
سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي من
يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما

في افراد الفعل صح

لانا نقول صح

معتبرا في الغرض صح

شجو بمعنى اندوه

كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص
وهو محاسنه واخباره من الكثرة والاشتهار الى
حيث يمتنع بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع
وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من
الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها
كل رائي ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار
ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد
اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض
عنه اشعار بان فضائله بلغت من الظهور والكثرة
الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى
يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى
عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض
عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى
فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد
تعلقه بمفعول غير المذكور وجب التقدير بحسب القرائن
الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص

ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف
من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية
والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه
ويبينه ولكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق
فعل المشية بالمفعول غريبا نحو قوله تعالى فلو
شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين
فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا
علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء
بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس
بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به
غريبا فانه لا يحذف ح كما في قوله ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اوسع فان تعلق الفعل المشية ببكاء الدم
غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس
السامع به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك

فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها
به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط
من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا
فلم يحذف منه مفعول المشية ولم يقل لو شئت
بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب
كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان
المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري
لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنائي النحول
فلم يبق مني غير خواطر تحول في حتى لو شئت
البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل
منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر
فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق
مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد
معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا
له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت
درهمين كذا في دلايل الاعجاز ومما نشا في هذا

المقام من

المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام
في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما
حذف عنه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما
حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى
لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق
في مادة الدمع قصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر
فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته
وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق
مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التامل
الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف
على ان لا يبقى فيه الشوق غير التفكر فافهم
واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان
ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذودت اي دفعت
عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان
علي اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية مميزها
قوله من تحامل حادث قالوا اذا فصل بين كم الخبرية
ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا

ذودت ر

تحامل بر کسی میل کردن
در خصومت کز

يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول
ذوت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن
في من تحامل زايدة وفيه نظر للاستغناء
عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام
اي شدتها وصولتها هززن اي قطعن اللحم الى
العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما
توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم بقي اي العظم ان
الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم
فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره
اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع
الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي المفعول
حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان
كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك السودة
المجد والمكارم مثلا اي طلبنا لك مثلا
فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده
فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان

وهو قوله الى العظم صح

على

على صريح فيفوت

على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب
في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التادب
حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل
لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في
المفعول مع الاختصار عند قيام قرينة كقولك
قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة
ان المقام بصيغة العموم لكن يفوت الاقتصار
ح وعليه اي وعلى حذف المفعول للتعميم مع
الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعوا
الى دار السلم اي جميع عباده فالمثال الاول
يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما
لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فايدة اخرى
من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام
قرينة وهو تذكره لما سبق ولا حاجة اليه
وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
دالة على ان الحذف بمجرد الاختصار ليس بسديد لان

تقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول صح صح

هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام
فلا حاجة لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اضفت
اليه اي اذني وعليه اي على الحذف بمجرد الاختصار
قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك ههنا
بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار
ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر
عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من
عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف
لا يكون الا بمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة
نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار
ايضا ظ واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول
كقول عائشة ما رايت منه اي من النبي صلى الله
عليه وآله ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة
اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه
الحاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك
وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول

من الجار والمجرور

من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه
اي على الفعل لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا
عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واجاب
في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطاء فيه وتقول
لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره
وقد يكون لرد الخطاء في الاشتراك كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وغيرهما
وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا في
نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا ونهيا فكان
الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا
اي ولان التقديم لرد الخطاء في تعيين المفعول
مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول
ما لا يق ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم
يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا
لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك
فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره
نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز

نحو ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره
ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام
ليس على الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب حتى
ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء ما زيدا
ضربت ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد
ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور
قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا
فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف
المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
في افادة التخصيص كما في قوله بسم الله فنحو
زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في
التعيين الى القراين وعند قيام القرينة على
انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت
لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو
واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص
لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا
ثمود فهديناهم لالتزامهم وجود فاصل بين اما

في تعيين المضروب حين اعتقد انه زيد فرده الى الصواب بان يقال صح

والقابل

والقابل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول
وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون
مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك
زيد وعمرو ثم سئلك سائل ما فعلت بهما فتقول
اما زيدا فضربته واما عمروا فاكرمته فليتامل
وكذلك اى ومثل زيدا عرفت في افادة
الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول
بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان
وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي
المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت
والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن
تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور لشهادة
الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا
لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم
قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك
والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة
الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك

فهديناه

كمجرد

مقابله

قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى
وان عليكم لحافظين وقال الله تعالى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال الله تعالى
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير
ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة
باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم
للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين
الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين
غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا
الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي في جميع صور التخصيص
وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون
الذي شانه اهم وهم ببيانه اعني ولهذا يقدر المحذوف
في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع
الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبتدئون
باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد

الموحد تخصيص

تقديم ثم الجحيم لحسن النظم

تقديم اما اليتيم واما السائل للاهتمام

تقديم انفسهم على يظلمون لحسن سجع

الموحد تخصيص بسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والتفرد
عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم
مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر
الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى
احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم
فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان
ذكر الله اهم في نفسه هذا الجواب في الكشاف وبانه
اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ
الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير
اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا
في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل
على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم
على البعض الاخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن
الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة
في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب
زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول

عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا
درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية
وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر
ذلك البعض الذي تقدم اهتم جعل الاهمية
ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند
اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم
وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر
حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا
يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن
ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له معنى
وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية
ولكونه اهتم من غير ان يذكر من اين كانت تلك
العناية ولم كان اهتم فمراد المص بالاهمية ههنا
الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع
بشانه والاهتمام حاله لغرض من الاغراض كقولك
قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي
المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير

اعتناء

اخلالا

اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله
يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل
فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من
آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا
يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول
على الفاعل لان الفواصل الآيات على الالف القصر
في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص الشيء بشيء
بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان
تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة
وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو
الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه
الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر
في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم

وهو من آل فرعون

اوجس خيرا اندك كنز

هذا بالقصر

بمنزلة لايتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي
والاضافي بعد المغني لاينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات وكل منها اي من الحقيقي وغير
نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لايتجاوز
الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن
يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر
الصفة على الموصوف وهو ان لايتجاوز الصفة
عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان
يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد
بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القايم
بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى
في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما
في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم الحسن
ومررت بهذا الرجل وامانحو زيد الا اخوك وما
الباب الا ساج وهذا الاخير من قصر الموصوف
على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مختص على الاشياء
بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر الموصوف

انه لايتجاوز القيام الى القعود ولا بمعدل اسع ح

ح قال في المغرب الساج شجر عظيم جدا قالوا ولا نبت الا ببلاد الهند ح

على الصفة

على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه
لايتصف بغيرها اي من الصفات غير الكتابة وهو
لايكاد يتوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء
حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها
بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا
وهو من الصفات التي لايمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد
الا كاتب واردنا انه لايتصف بغيره لزم ان
لايتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير
نحو ما في الدار الا زيد على ان الحصول في الدار معتبر
مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالاستثناء
بعد الاعتداد بالتغيير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار
الا زيد ان جميع من في الدار من عدا زيدا في حكم العدم
فيكون قصرا حقيقيا تادعاينا واما في قصر الغير
الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون

المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه
ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من
غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من
غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه
وقوله دون اخرى معناه يتجاوز عن الصفة
الاخرى فان المخاطب يعتقد اشتراكه في صفتين
والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز عن الاخرى
ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء
يق هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا
ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم
اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي
حكم الى حكم ولقايل ان يقول ان زيد بقوله دون اخرى
ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون
امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب
اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب

اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى صح

في الرتبة والاحوال فقيل زيد دون عمرو في الظرف صح

لمن اعتقد

لمن اعتقده كاتبا او شاعرا او منجما وقولنا ما كاتب
الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا او بكرا او عمروا وان
اريد به اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير
القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى
ومكان آخر فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام
ومن استعمال لفظه او فيه ان كل واحد من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني
التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول
من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص
بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين
في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة
وشركة الموصوفين في صفة واحدة في قصر
الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة
وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد

وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع
الشركة التي اعتقدها المخاطب والمعنى طلب اعني التخصيص
بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين
من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم
فالمعنى طلب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد انه قاعد
بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من
اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر
قلب لقلب حكم المخاطب اوتساويا عنده عطف
على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح
اي المعنى طلب بذلك في امامن يساوي
عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة
وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف بالامر المذكور
وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المعنى طلب
بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام
او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه
على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو

غير معين عند المخاطب الى حاصل ان التخصيص بشيء
دون شيء آخر قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء آخر
ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في
قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا
يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر
فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام
والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا
جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا
فيه بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف
قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء
قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة
افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون
الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا
او منجما لا كونه منعما اي غير شاعر لان الانعام وهو
وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر

الموصوف على الصفة قلبا لتحقق تنافيهما
اى تنافى الوصفين حتى يكون المنفى فى قولنا
ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك
تنافيا فى القيام ولقد احسن صاحب المفتاح فى
اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر تقرر قلب على
ما صرح به فى المفتاح مع عدم تنافى الشعر والكتابة
ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكر فى
المصر لا يقال هذا اشتراط للحسن او المراد التنافى
فى اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا
دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم حسن قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر
واما الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد
المخاطب معلوم مما ذكره فى تفسيرى قصر القلب
هو الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون
هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المصر
ان الكاف لم يشترط فى قصر القلب تنافى الوصفين

وعلل

وعلل المصنف فى الايضاح اشتراط المتنافى
الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مفيدا
بانتفاء غيرها وفيه نظر بين فى الشرح وقصر
التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه
متنافيين او لا وكل مثال يصح لقصر
الافراد والقلب يصح لقصر التعيين من غير عكس
وللقصر طرف والمذكور ههنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا مع العطف
كقولك فى قصره اى قصر الموصوف على الصفة
افراد ما زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا
بل شاعر مثل للمثالين اولهما الوصف المثبت
فيه معطوف عليه والثانى معطوف والثانى
بالعكس وقولنا زيد قايم لا قاعدا وما زيد
قايما بل قاعدا ان علمت او تحقق تنافى الوصفين
فى قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا
بانتفاء الغير وما فايدة نفى الغير واثبات المذكور
بطريق الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطاء

واذا

وان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم
وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة
على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها
اي في قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا
بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعر
بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر
لكنه يجب ح رفع الاسمين لبطلان العمل ولما
لم يكن في قصر الموصوف على الصفة مثال
الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في
الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد القلب
مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر
الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان
كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر
التعيين لم يتعرض بذكره وهكذا في ساير
الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك
في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا وقلبا
ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر

الا زيد

الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك
في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي
قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل
الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في
الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار
الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما
والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا
حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين
ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء
الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه
ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل
الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي
تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال
لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى
هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير

هذا الكلام ان في الآية ثلث قرات حرم مبنيا للفاعل
مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول
مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة
الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان
بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة
ليكون الميتة خبرا اذ لا يصلح ارتفاعها بحرم
المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي
حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر
لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد
وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا
كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة
الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة
للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة لافادتها
القصر فمراد السكاكي والمص بقراءة النصب والرفع
هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا
للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا
ونصبا واما على القراءة الثالثة يعني رفع الميتة

وحرم مبنيا

وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة
اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة
اي ان الذي حرم عليكم وهو الميتة ويرجح
هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم
ان المراد السكاكي والمص بقراءة الرفع هذه القراءة
الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها
موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة
ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر
الموصوف نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام
زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في
قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات
قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر و
غيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع
انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما
يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا
الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين

ان ح

الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة
هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد
بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق
انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار
وهو العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار
اذا حمى ما لو لم يحمه لئم وعنف من حماه
وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ولما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع
عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو قال
وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه
يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم
وهو ليس بمقصود له ولا يجوز ان يق انه محمول
على ضرورة الشعر لانه كان يصح ان يقال انما
ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا
تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ
لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ
ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم

الخبر

والمفعولات

الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك
في قصره اي قصر الموصوف على الصفة تميمي
انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية
والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر
الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصر ما
انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا
بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة
بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه
فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم
الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم
فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح
البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد
القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه
الاختلاف ان الاصل في الاولى اي في
طريق العطف النص على المثبت والمنفي
كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب.

اي قصر الصفة على الموصوف

كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او
زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في
هذين المثالين زيد يعلم النحو لا غير اما في
الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف
ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير
زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه
من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات
وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة
بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه
ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل في
الباقية النص على المثبت فقط اي دون
المنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف
ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني
اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وقد يقع ذلك في كلام المصنفين
لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي

المقامين خ اصل

وهو ظ والنفي

مثل

لانها موضوعة

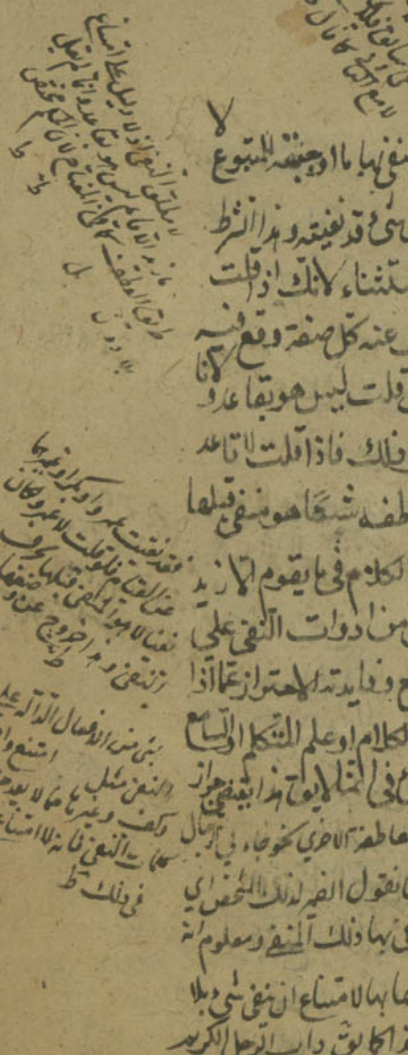

لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا
لان تفيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط
مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت
ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه
التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نا
ئم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد
فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها
بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد
وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على
ما صرح به في المفتاح وفايدته الاحتراز عما اذا
كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع
او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يق هذا يقتضي جواز
ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال
لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص اي
بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه
يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا
قبل الاتيان بها وهذا كما يق داب الرجل الكريم

فقد نفيت عمرو او بكر او غيرهما عن القيام فلو قلت لا عمرو لكان نفيا لا هو المنفي قبلها بحرف النفي وهذا خروج عن وضعها

بشيء من الافعال الدالة على النفي مثل امتنع وابى وكف وغيرها مما لا يعد من كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك ط

ان لا يتوقى غيره فان المفهوم منه ان لا يتوقى غيره سواء
كان ذلك الغير كريما او غير كريم وبجامع النفي بلا العاطفة
الاخرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي
وهو يانيني لا عمر لان النفي فيهما اي الاخرين
غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي
بلا العاطفة منفيا بغير ما من ادوات النفي
وهذا كما يوجب امتناع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل
على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما
سماه التصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون
النفي لذلك الايجاب والتشبيه بقوله
امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي المفهوم
ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي
بلا العاطفة منع قبلها بالنفي الصريح
كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا
امتنع زيد عن المجيء على نفي امتناع مجيء عمرو
لا ضمنا ولا صريحا كما قال السكاكي شرط صحة
اي مجامعة النفي بلا العاطفة للاثبات في انما

ان يكون

ان يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا
الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن
يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما
يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن مجامعته الثالث
في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اوجب
الى المطلوب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد
زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه
الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء
ان يكون ما استعمل اي الحكم الذي استعمل النفي
والاستثناء انما بجملة المخاطب ويكون بخلاف
الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل
هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في
الايضاح نقلا عن دلايل الاعجاز وفيه بحث
لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن
محكوما سويا منبطا ولم يصح القصر بل لا يفيد
الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما

يكون لجرس شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره
يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون
موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت
شبحا عن بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا
اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني
اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد
نحو وما محمد الا رسول مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى البر من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة
كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبرء
من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا
عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه
اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار
المناسب هو الاشعار بعظم هذه الامر في نفوسهم
وشدة حرصهم على بقائه او قلبا عطف
على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل ص لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا
ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين
لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول ص

لا يكون

لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة
فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان هذا الا بشر اي مقصورون
على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها
ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين
قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا
المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان
نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة
عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل
المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة
الخصم وارخاء العنان اليه والمساهلة معه بتسليم
بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما
يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم
والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا
ان ما ادعيتم من كوننا بشرا نحن لا ننكره ولكن

فحق

ان انتم الا بشر مثلنا خ

اي التماشي معه صح

الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع
في الحقيقة الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف
على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا
وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقدم اي جاز على قلة
تقديمها اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء
على المقصور حال كونها حالها وهو ان على المقصور
عليه الا نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل
على المفعول وما ضرب الا زيدا عمرو في قصر المفعول
على الفاعل وانما قال نحو لها احترازا عن تقديمها مع
ازالتها عن حالها بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه
كقولك ما زيد الا عمرا ما ضرب عمرو الا زيدا فانه
لا يجوز ذلك لما فيه من اخلال المعنى وانعكاس المقصد
وانما قال قل تقديمها نحو لها لاستلزام تقدم القصر
الصفة قبل تمامها لان القصر المقصورة على الفاعل
مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا على مطلق
الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن
تقدمه على ما افتضى وانما جاز على قلة نظرا الى
انها في حكم التمام باعتبار ذكر المتعلق في الاخر ووجه

للجميع اي التسبب في افادة النفي والاستثناء
القصر مبتدا بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول
وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ
الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب بما بعد
الا بحسب العوامل متوجه الى مقدر وهو مستثنى
منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام
ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب
للمستثنى في جنسه ان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد
ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته
لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على
حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة
ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس
وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية والحالية
ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر
العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اريد منه اي من ذلك المقدر شيء مما لا
جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الاتمام

وفي انما يؤخر المقصور عليه يقول انما ضرب زيد عمروا
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو
المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه
بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد
عمروا انما ضرب عمروا زيد بخلاف النفي والاستثناء
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور
بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا
في اللفظ بل ضمنا وغير كالا في افادة القصرين
اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعة لا العاطفة
لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر
غير زيد لا عمرو والله اعلم الانشاء اعلم ان الانشاء
قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه وقد يطلق على ما هو فعل المتكلم
اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك
والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه
الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني

وللاستفهام

وللاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية
بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور
ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمني لا
لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان
لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو
ذلك فلا بحث عنها ههنا لقلة المباحث
المبنية الانشائية المتعلقة بها ولان اكثرها
في الاصل الاخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان
طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها
الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب
المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها
التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت فلا يشترط امكان
المتمنى بخلاف الترجي لقولك ليت الشباب يعود
ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا

توقع

يجب ان لا يكون لك تقع وطماعية في وقوعه والا
لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث
يعلم ان لا شفيع له لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في المتمنى بهل و
والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية
به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد
يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على
تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الست والمناسب
ههنا هو التمني قال السكاكي كان حرو في التندم
والتحضيض نحو هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا
ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي كانتا ماخوذة
من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين
مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين
والتضمين جعل شيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب
كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني

ان الغرض

ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل
هل ولو متضمنين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما
يعني ان الغرض من تضمينهما التمني ليس افادة
التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين
هما اياه في الماضي التندم نحو هلا اكرمت زيدا
ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا
الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك
تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور
في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل
كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول
الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في
بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو
لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى
بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع

على اضمار ان نحو لعلي اجج فازورك بالنصب لبعد
المرجو عن الحصول ولهذا اشبه المحالات والممكنات
البعيدة الا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني
ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب
حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع
النسبة بين امرين اولا وقوعها فحصولها هو
التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف وايان
واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اي الفيا د الذهن واذعانه بوقوع نسبة
تامة بين المسندين كقولك اقام زيد في الجملة
الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور
اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور
المسند اليه او الكيس في الاناء ام على عالما
بحصول شيء في الاناء وطالبا لتعيينه وفي طلب
تصور المسند اي الخاصة هل انت قائم في الزيد
عالما بكون الذهن في واحد من المانعة والخلو

طالبا

طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة
لطلب التصديق والتصور لم يقبح في طلب
تصور الفاعل ازيد قائم كما قبح هل زيد قائم
ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا
عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون هل الطلب حاصلا
وهذا في اعمرا عرفت لا في ازيد قام
فليتأمل والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو
ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان
الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر
من المخاطب الواقع على زيد وازيدت
بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق
ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم
انه قد تعلق فعلك بمن طلب بزيد ولكن لا تعرفه انه
ضرب او اكرم والفاعل في انت ضربت اذا كان
الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت

اذا قدم زيد على الفعل كان الشك في نفس الفعل لانه اما ان يتعلق
حصول التصديق بنفس الفعل حتى لو قيل هل زيد قام
اذ الشك حينئذ معه في نفس القيام فقط او بفاعله
لان الشك عند عدم القيام فقط او بفاعله مع القيام
ازيد قائم لطلب التصديق وتقديم المسند
تقديم زيد ابتداء مرفوع نحو زيد قائم
على هذا انه على تقدير ان لا يتقدم
بان هل بعينه لا انه مختص
لطلب التصديق كما سبق

اذ كان الشك في المغروب وكذا قياس سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق نحو وبد خل على الطلبين
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعدٌ اذ كان
المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود
لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق
امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد بعد
ام صار دليلا على ان ام متصلة وهي لطلب
تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم
وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد
قام بدون ام عمرو يقبح ولا يمتنع كما سيجيء
ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضرب لان التقديم
انما يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو صحيح
واما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول
فعل محذوف او يكون التقديم للتخصيص
لكن ذلك خلاف الظاهر ومن عمل يدا ضربته
فانه لا يقبح لجواز تقدير المفعول قبل زيد

اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي
قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لا كما
من مذهبه فان الاصل عرف رجل على ان
رجل بدل من الضمير في عرف ثم للتخصيص والرتبة
اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم
المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل وانه قبح بالاجماع
النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع
لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي غير
السكاكي قبحها اي قبح هل رجل عرف وهل
زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل وصلة
هل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في
الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وقد تطفلت
عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال
بكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد جاءك
او الم تر الفعل في ضربتها ذهلت عنها ونسيتها

في الدار فيجاب عنه بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال
السكاكي يسأل بما عن الجنس يقال ما عندك اي اي
اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه
ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو
ما الكلمة اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ
مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جن
وفيه نظر اذ لا نم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح
في جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه
ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل
باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون
ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي
انحن ام اصحاب محمد ص والمؤمنون والكافرون
قد اشتركا في الفريقية ويسألوا عما يميز احدهما
عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول

وسئل

وسئل الكون اصحاب محمد ص ويسأل بكم عن العدد
نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز
كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين
كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن
الغرض من هذا السؤال هو التقريع بهم والتوبيخ
ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان ومتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان
عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع
التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى يستعمل
تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا
حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شيء
اردتم بعد ان يكون الماتي موضع الحرث ولم يجئ انى
زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى
لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي
كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا

اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله
من اين عشرون لنا من اين او مقدرة كقوله تعالى
انى لك هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة
ثم هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في
غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة
القراين كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو
ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان
الا باذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب من حال نفسه
في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام
العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف لما
نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال
ما لي لا اراه على معنى اني لا اراه وهو حاضر لساتر
ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب
عن ذلك واخذ يقول هو غايب كانه يسال عن
صحة ما لاح له لا يدل على الاستفهام على حقيقته
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد

كقولك لمن يسيء الادب الم اادب فلانا اذا علم
المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم
سوء اذا مقتضى معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله على
السوال والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما
يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط
ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر
في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة
فقوله اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت
ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد
يقع التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت
زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك
اي بايلاء الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي
مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك والمفعول في نحو قوله تعالى اغير الله اتخذ
واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري
فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذلك

لا يجب عنه ومنه اى ومن مجى الهمزة للانكار اليس الله
بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفى نفى له
ونفى النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اى يحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى
وهو الله كاف لا بالنفى وهو ليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة
بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا
وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى
الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما
يعرفه عيسى ع من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله
والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان
يلى الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلى
فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل
صورة اخرى وهى نحو ازيدا ضربت ام عمروا
لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه
بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه
لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اى

ماكان

ما كان ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان
نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه
منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبت
او لا ينبغى ان يكون فى المستقبل اى ان يحدث ويتحقق
مضمون ما دخلت عليه الهمزة نحو اتعصى ربك بمعنى
لا ينبغى ان يتحقق العصيان او للتكذيب فى الماضى
اى ان لم يكن نحو اناصفيكم ربكم بالبنين اى لم يفعل
ذلك او فى المستقبل اى لا يكون نحو انلزمكموها اى
انلزمكم تلك الهداية والحجة يعنى انكرهكم على قبولها
وتقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون بمعنى
لا يكون هذا الالزام او التهكم عطف على الاستبطاء
او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا فى انه اذا ذكر
معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل
واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا ع كان كثير
الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلى سخروا فقصدوا
بقولهم اصلوتك تامرك الهمزة والسخرية لا حقيقة الاستفهام

فى الاول وفى الثانى
غير واقع لكنه سيقع
والمتكلم منكر وقوعه

فقصا حكوا

والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع انك تعرفه والتهويل
كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح
الميم ورفع فرعون على انه مبتدا ومن الاستفهامية خبره
او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة
الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف
العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله
من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة
شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا
قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله
وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظ بل المراد استبعاد ان يكون
لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا
عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون مما وعدوا
من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو
ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وآله من الآيات والبينات

من الكتاب

من الكتاب والمعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها
اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف
على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة
واختلفوا في حقيقة الموضوعة هي لها اختلافا
كثيرا ولما لم يكن الدلايل مفيدة للقطع بشيء قال
المص والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو
ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا وزيد بكرا فالمراد بصيغته
ما دل على طلب فعل كف استعلاء سواء كان اسما
او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق
طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا
في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي الصيغة
الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر
الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد يستعمل صيغة
الامر بغيره اي غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس
الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان
لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم

الاستعلاء مع قوله لمزيد وبك تعلقت قد تبين ان الاستعلاء
لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من
الادنى ايضا نعم الامر قال السكاكي حقه العلو لانه الفظ
من الطلب عند الاضداف كما في الافهام والنداء
ولتبادر الفهم عند الامر المجرد بعد الامر بخلافه الى غير
الامر الاول دون الجمع بين الامر وارادة
الترجي فانه لو اراد ان يعده قوم ثم قال قبل
ان تقوم اضطجع حتى لا يتبادر الفهم الى غير
الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع لانه اراد الجمع بين
القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا
لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرينة وهنا اي في
انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء
وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو ولك لا تفعل
وهو كالامر قيد الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو طلب
البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد
كقولك لعبدك لا تمتثل امري ولا تجب دعائي

المابار

والالتماس وشروط هذه الاربعة يعني التعيير والاستفهام والامر
والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها واراد بالجزاء مقتضاها
مجزوما بان المضمر مع الشرط كالمذكور في التعبير
ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر
ائتني اكرمك اي ان تأتني اكرمك وفي النهي لا تسخني
يكن خيرا لك اي ان لا تسخني يكن خيرا لك فان العامل للمتكلم
على الكلام الطلبي كما ان الشرط مقصود المتكلم اما ان اداة
او لغيرها التوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط
فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح ان يكون
عدم المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور للانتفاء فيكون اذن معنى الشرط
في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا او لما حصل
النجاة الانبياء الى تضمر حرف الشرط بعدها كما مثار
الى ذلك بقوله واما الفرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فقوله غير الافهام
وليس شيء اضر لرأسه لان النهي قرينة للافهام
على فعل منفي فتمنع حملها على حقيقته الافهام

النزول مثلا فنوله عنه بمعونة المقام كما عرض النزول على
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في سائر امثاله غير هذه المثال وضع
لضرورة تدل عليه نحو ام اتخذ وا من دونه اولياء فالله
فالله هو الولي اي ان اراد وا وليا بحق فالله
هو الذي يجب ان تتولاه وحده ويعتقد انه هو المتولي
والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذ وا انكار توبيخ
بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وقع تبرئة عليه
فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي
ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر
اذ ليس كل ما فيه معنى الشرط حكمه حكم ذلك الشيء كالطبع
المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا اذا قرب
زيد افهو اذا قرب بالفاء بخلاف اذا قرب زيد فهو
لغرض استفهام انكاري نافيه لا يصح الا بالواو والحالية
ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب
الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا
او تقديرا وقد يجعل صيغة اي صيغة النداء
في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء وقولك اتما الجبل على

تيظلم ساء مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل
نقول ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب
اقباله عليك ثم جعل مجرد اعن طلب الاقبال
للتخصيص مدلوله حزبني امثاله بالمراد
المراد بالمنادى كما وصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير
المتكلم فانها مقصودة والرجل مرفوع والمجموع
في محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصا
اي مختصا من بين الرجال وقد يقال صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا لله للمسلمين والتعجب نحو يا للماء
والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا
وما شبه ذلك ثم اخبر قد يقع موقع الانشاء اما
للتفاؤل بلفظ الماضي ودلالة على انه كائن وقع نحو
رحمك الله للمتقول او الاظهار الرضى بوقوعه كما
في بحث الشرط فان الطالب اذا عظمت رغبته
في شيء ولم يكد تصوره اياه فرحا يخيل اليه حاصلا

هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء
واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل
حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى
عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من
الوصل التشريك الذي ليس بمقصود في ذلك الحكم
نحو واذا خلوا الاية لم تعطف الله يستهزئ بهم
على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما
مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره
يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله
بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك
فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية
بمعنى الظرفية استعملت استعمال الشرط فلو سلم
فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت فلا بد له
من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى فاذا

قدم

قدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم اختصاص
الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا
بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان
كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم
الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا
فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا
ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف
المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اي
احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل
يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن
بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه
احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم الدافع
فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة
احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال

الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال
الخامس كمال الانقطاع مع الايهام الت وسط
بين الكمالين فحكم الاولين الوصل وحكم الاربعة الباقية
الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال
اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلا تعطف فيهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا
ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى كقوله وقال
رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ
ارسوا اي اقيموا من رسا يرسو اذا ثبت السفينة اي حبسها
بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها
تمكن حتف امرء يجري بمقدار اي اتيه انا تمكن وقال
موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا يعتبر بغيره
ولما لا قد ايريد بهم الخلف نزاولها يعني ارسوا
لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى
وهذا امثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين
تاليتين لعلى خلاف الاعراب والا فالجملة الثانية في محل النصب

بانها معمولة قال اولا اختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان
يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا
خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله
له بوليف رحمه الله على مائة ثلاثة انشاء معنى وبات
خبر لفظا ومعنى وان كان انشاء معنى خبرين لفظا اولا يعطف
على الاختلافهما والضرب الثاني الجامع بينهما كما سيبين
الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو
قائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية
مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا للدفع توهم تجوز او غلط
نحو لاريب فيه تابعية الى ذلك الكتاب اذا جعلت
الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب
جملة ثانية ولاريب فيه جملة ثالثة فانها تابع
في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه مستعلق بوسفه
اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال
وتعلق بوليغ متعلق الباء في قوله بجعل المبتدأ ذلك
على كمال التفاوت بينه وبين المشار اليه بالاشارة
وعلق الدرجة وتعريف الجزء باللام الدال على الحصر
بحسرة وصول

الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكونها معطوفة عليها
لو الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود
وشبه هذا الكمال الانقطاع باعتبار اشماله على ما به حسن
العطف الآتية لما كان خارجيا ما كي دفعه بنصب قرينة
لم يخل هذا من كمال الانقطاع ويتبين الفصل لذلك قطعا
مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم فبين الجملتين تناسبة ظاهرة للاكتفاء المسند في الاولى
بصفة اراها الظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي
الثانية محبا لكن ترك العطف لشدة شبهها بما عطف
على البقي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف
كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تهيم
او وهي في الضلال واما كونها الى الثانية كالمنقطعة بها
اي بالاول فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته
الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال فكونها مشبهة عليه
ومقتضيته له ينفصل الثانية عنها اي عن الاولى كانفصال
الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي

فتنزل

الذي يقتضيه الاولى وتدل عليه بالجوى منزلة السؤال صح
تنزل ذلك السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه
جوابا له فيقطع عن الكلام الاولى بالكلام الثاني لذلك
وتنزلها منزلة الواقع اما بكون النكتة كاغناء السامع
عن السؤال وسئل ان لا يسمع منه اي من السامع
شيئا وتحيره له وكراهة الكلام او سئل ان لا يقطع كلامه
بكلامه او سئل القصد للاكثر للغة بتقليل اللفظ
وهو تقرير السؤال وترك العطف او غير ذلك ليس
في كلام السكاكي دلالة ان الاولى تنزل منزلة السؤال
فكان المصنف رحمه الله اراد ان قطع الثانية عن الاولى
مثل قطع الجواب عن السؤال اما بكون على تقدير
تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبهها به والظاهر
لاضافة اللي ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال
كافي في ذلك اشير اليه في الكشاف ويحتمل الفصل
لذلك اي لكونها جوابا بالسؤال اقتضته الاولى
استيناف وكذا الجملة الثانية لفهمها بمعنى استيناف
او استانفة وهو اي الاستيناف على الجملة اغلب
لان السؤال الذي تضمنه الاولى اما عن سبب الحكم
مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل

سهر دائم وضنى طويل اى ما بالك عليلا او مالك عليك
بقرينة العرف والعادة فانه اذا قيل فلان مريض فانما
يسأل عن مرضه وسببه لان يقال هل سبب عليته كذا وكذا
لاسيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب
الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء فكانه قيل هل النفس
امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا القرب يقتضي
تاكيد الحكم كما مر في احوال المسند وحسن المخاطب اذا كان
خالي الذهن مترددا احسن تقويته الحكم بمؤكد ولا يخفى
ان المراد بالاقتضاء ههنا استحسانا لا وجوبا و
للسعد في باب البلاغة تمرة اخرى واعلم
غيرها اى غير السبب المطلق والغرض نحو قالوا سلاما
قال سلام اى فحذف احوال ابراهيم في جواب سلامهم
سلام اى تحيتهم تحية احسن لكونها جملة اسمية
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل
جمع عاذلة بتضعيف فعاذلة انثى في عمزة اى في
شيدة صدقوا اى الجماعات العواذل التي
انثى في عمزة ولكن عمري لا يتجلى ولا ينكشف

الا ما رحم ربي

فقيل

مستأنف

بالصفة

الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا
فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذا
السؤال لما لم يتهيأ حصوله لما ياتي باعادة اسم ما استؤنف
عنه اى ما وقع عنه الاستيناف واصل الكلام يستأنف
عنه الحديث فحذف المفعول وانزل الفعل المتعدي
منزلة اللازم نحو فاحسنت انت للي زيد زيد حقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد وهو ما يبنى على الصفة
اى صفة ما استؤنف عنه دون اسمه والمراد بالصفة
تصلح لان تحدث عليه نحو احسنت للي زيد
صدق لان القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيما
لما ذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان والمراد
الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على
بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة
في المثال المذكور مما يسبق الى الفهم ترتب الحكم
على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا كذلك
وهو ان السؤال كان عن السبب فالجواب مشتمل على بيانه لا محالة
والا خلا عن الاشتمال عليه كما في قوله نعم قالوا سلاما قال

سلام وقوله نعم العوائل ووجه التعقيب ظاهر ذلك مذكور
في الشرح وقد يحذف صدور الاستيناف فعلا كان او
اسما نحو ليتجح كرفها بالغدو والاصال رجال الى سبجة
رجال فيمن قراء مفتوحة الباء كانه قيل جرسبجة فقيل
رجال الى سبجة رجال وعليه نعم الرجل ونعم رجلا زيد عليا
قول ابي علي قوله نعم الرجل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
اي هو زيد وجعل الجملة استيناف جوابا للسؤال
عن فاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله
اما مع قيام شيء مقامه كنحو قول الحماسي زعم ان اخوتكم
قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين
لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف
الى الشام وليس لكم الا الف ان هو الفذ في الرحلتين
المعروفتين كانه قيل اسمعت فما في هذا الزعم ام لا فقيل
كذبهم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم
قوله لهم الف وليس لكم الا الف مقامه للدلالة عليه
او بدون قلت اي بدون قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد
القرينة نحو نعم الماهد عائشة اذا كن على قوله اي عاهر

يجعل

يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هم بكن وما رفع
عن بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في
بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال اما الاول
لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله لا ورد لكلام سابق
كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك
فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية وعاينة
فيما بينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك
العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد
مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد وانما وقع هذا
الكلام والمعطوف عليه هو مضمون قوله لا وليضمهما
لم يقع على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن
الشافعي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله
وزعم ان قوله ايدك الله عطف على قوله قلت وانت خبير
انه لو كان كذلك لدخل الدعاء تحت القول وانه لو قيل لك
لحكاية تضمين ما قال المخاطب لا وايدك الله فلا يد
له من معطوف عليه وانا للتوسط عطف على قوله
واما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لهو بسيط الجملتين

باجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في
التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن
التشخص والخواص يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين
وذلك لان العقل يجرد ويجرّ عن عوارض المشخصة
الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيصوره كما يتقرر
في موضعه وانما قال في الخارج للاحتراز عن
المشخصات العقلية فان كل ما هو موجود في العقل
فلابد ان تتشخص فيه بالتجاريد عن سائر المعقولات وههنا
بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل
اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب
وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او
نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان
والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف
له نوع اختصاص ايما على ما سيستنضح في باب
التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن
تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة

والمعلول

والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة
انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلوله والاول والثاني
فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر
فهو اتل من الآخر والآخر اكثر منه او دوني وهو اكثر بسببه
يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل
فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون
بين تصورهما شبه تماثل كلون في بياض وصفرة فان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه لا يسبق الى
الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان
تحت جنس وهو اللون وذلك اي وان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة
التي في قوله ثلثة تشرق الذي اجتمعا بمسجد الفتح
وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من
نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف
انها امور متباينة او يكون بين تصورهما تضاد
وهو التقابل بين الامرين الوجوديين تقابلا

والمشخصات ح

على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والكفر
والايمان في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لان الايمان هو تصديق بالنبي ص في جميع ما علم مجيئه
به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو
تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان
والكفر عدم الايمان عما من شانه كذا وقد يقال الكفر انكار
شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين
وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض
والمؤمن والكافر وامثال ذلك تقدير المتضادين
باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد
كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما
في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى
شبه التضاد وليسا متضادين لعدم توارد هما على
محل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل
الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا
ليسا داخلين في مفهومي السماء والارض والاول
والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي

يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي
يكون مسبوقا بالواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار
اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين
كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان
يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث
والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم
معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما
جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم تنزلهما
منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او
الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا
فالعقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي
وهو امر سببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق
على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه
اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت

الصور الثابتة في الخيالات توبيخا وضوحا وخفاء
فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في خيال
آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تعين عن خيال وهي
في خيال آخر مما لا يقع قط فلصاحب علم الميزان فضل
احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل
وهو مبني على الجامع لا يتم الجامع الا بان تجعد
على مجرى الالف والعادة بسبب التفاوت الاسباب
في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب
ما يقوته الحصر نظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما
يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي
ما يدرك بالخيال لان التفاوت وشبهه ليس من
المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال
ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا
بان السواد البياض مثلا من المحسوسات دون
الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا
لآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر

ان هذا لا يتم ان التضاد والسواد لهذا البياض
لا يجتمع وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى
جزئي تماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي
فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انها
ان اضيف الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يقع جعل بعضها
على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع
الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس
بصورة ترتسم في الخيال بل هو فعل للمخيلة فان
قلت كلام المصنف شعر بانه يكفي في صحة العطف وجود
الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد مفرد منهما وهو
غير مقرر بهذا فانه حيث منع صحة نحو
خفق ضيق وقائم ضيق ونحو الشمس والمرآة الارنب
والفيل باذ بجامع تجدد كلا منهما ليس الا في
بيان الجامع بين الجملتين وانما ان اتى قدر في الجامع
ما يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد
صرح فيه بالمراد للمناسبة بين المسند والمسند
اليهما جميعا والحصر لما اعتقد ان كلام في بيان الجامع

هل الاولى في المزاوجة او في فيقتضيهما ونحو ذلك

سهو منه وراد اصلاحه غير وجيه ما ترى فذكر مكان المجلسين
الشيئين ومكان قوله المتحاذيين في تصور ما التحاذي في
التصور فوقع الخلل في قوله الوجهي ان يكون بين تصورهما
شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وقلبنا في ان يكون
بين تصورهما يتعاندان لان التضاد مثلا انما هو بين
نفس السواد والبياض لا بين تصورهما
اعني العلم بهما وكذا التعاند في الخيال انما هو بين نفس
الصورتين لا بين تصورهما فلا تدخر تاويل كلام المصنف وحمله
على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين المجلسان و
بالتصور تصور مفردي مفردات الجملة مع ان ظاهر
عبارته يابى ذلك ويحتاج الى زيادة تفصيل
وتحقيق اوردنا ما في الشرح فانه هذه المباحث التي
ما وجدنا احدا تكلم حول تحقيقها ومن تحسس الوصل
بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
وتناسب الفعلين في المضي والمضارعة فلذا اوردت
مجردة الاخبار عن غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت
في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قام وعمرو

قاعدة

قاعدة الاكتفاء مثل ان يراد في احديهما التجدد والاخرى
الثبوت نحو زيد قام وعمرو قاعد او يراد في
احديهما المضي وفي الاخرى الاستمرار نحو قام زيد
ويقعد عمرو او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد
بالشرط كقوله تعم وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون معناه فيما ذكر ان قوله عم لا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون
اذ لا معنى لقولك اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تدبر

وهو جعل الشيء ذا نابة للشيء الشبيه به ذكر جنب الجملة
الحالية وكونها بالواو وتارة وبدونها اخرى عقيب
بحسب الفصل والوصل بمكان لمناسبة اصل حال
المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في
الكلام هو المتبوعية ان يكون بغير الواو واكثر ما منتقلة
عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة ما نهاك بحسب
ان يكون بغير واو والبتة لشدة ارتباطها بما قبلها
وانما كان الاصل في المنتقلة الملزوم الواو ولانتهاء

المناسبة

الحال المؤكدة بل لانتقال ذا الحال فيها
بخلاف ذلك الحال فانه موجود غالبا كالمعلوم
المنتقلة

التقييد

الحاجة تفيد بحث الفصل
والوصل كتبه

صاحب الحال

المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك
جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه
في الحال على سبيل التبعية وانما المقصد اثبات المجي وجئت
بالحال لتزيد في الاخبار عن المجي هذا المعنى ووصف له
اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى
المنعوت الا ان المقصد في الحال كون صاحبها على هذا
الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان
لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك
بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل
الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك
الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت
المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة
الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد
للصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه
والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا
كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا
من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف

على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها
من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق
بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة
حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه
وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي
لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير
بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت
فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها
الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل
الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قايم ولما ذكر
ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد
ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة
لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم
الذي يجوز ان تنتصب عنه حال وذلك
بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا
مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز
ان تنتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير

صاحب الحال لان قوله كان جملة مبتدأ وخبره قوله يقع
ان يقع تلك الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان ينقيب
عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم اعنى وقوع
الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال
عليه الا مجازا وانما قال تنقلب عنه حال لعم انه
يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه
الجملة الحالية غير المصدرة بالمضارع المثبت
فيقع استثناء منا بقوله الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز
ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي
من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط
ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية
في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع
حالا البتة لامع الواو ولا بدونها والا عطف
على قوله ان صلت اى وان تخلف الجملة الحالية
عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل
مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو لا تمن

تستكثر اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا
لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لتعريفها
في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه و
اى المفردة تدل على حصول صفة اى معنى قائم بالغير
لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة
لان الكلام في حال المنتقلة مقارن ذلك
الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون
عامله بوقت حصول مضمون الحال وهذا
معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت كالمفرد
اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما
جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما
في المفردة اما الحصول اى اما دلالة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه
فعلا فتدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا
فتدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا

فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال
التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته
اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوايل المستقبل
والحال التي نحن بصدده هي ان يكون الفعل تابعا
لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال كما
كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة في
المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في
المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا
وتقديرا معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب لئن
واهلك وجهه ولئن فلانا خيث الخ فيراد بهم اي استخفهم
بجوت وارهبهم بالقاتيل انا جاز الواو في
المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف
المبتدا ليكون الجملة اسمية اي وانا ارهبهم كما في
قوله الم تر اني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم
قد تعلمون وقيل الاول اي لئن لقيت وانا اصلك
وجهه شاذ والتاج اي بجوت وارهبهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي الواو فيها للعطف لا للحال وليس

قمت صاكا وجهه وبجوت راهبا ماكلا بل المضارع يغني
الماضي والاصل قمت وصككت وبجوت ورهبت
عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية
ومعنا ها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي
واقعا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع
وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر ان
جايزان الواو وتركه كقراءة ابن كثير فاتيها
والاتيان بالتخفيف اي بتخفيف النون فتكون
للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة
الرفع فلا يصلح عطفه على الامر قبله فيكون
الواو للحال بخلاف قراءة العامة والاتيان
بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله
وبخرومالتا اي اني شيء ثبت لنا الا نؤمن
بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل
المنفي حال بدون الواو واتما جاز فيه الامر لانه
لدلالته على المقارنة تكون مضارعا دون الفصول
تكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم

الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل
ماضيا لفظا او معنى كقوله اخبارا انى يكون
لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله او جاءكم
حصرت صدورهم بدون الواو هذا فى الماضى لفظا
واما الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم او لما
فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد
للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه
واقتصر على المنفى بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع
على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال
وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
اما المثبت اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت
فلدلالته على الحصول يعنى حصول صفة غير ثابتة لكونه
فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن
الحال ولهذا اى لعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون
مع قد ظاهرة كما فى قوله تعالى وقد بلغنى الكبر او مقدرة
كما فى قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد يقرب الماضى
من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال

التى نحن بصدد

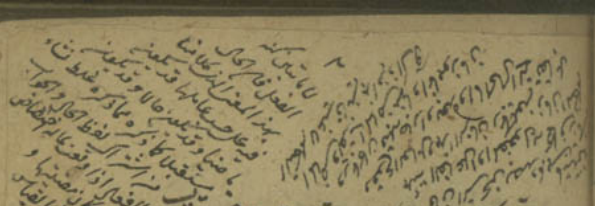

التى نحن بصددها غير الحال التى تقابل الماضى وتقرب
قد الماضى منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل
ماضيين ولفظة قد انما يقرب الماضى من الحال التى
هى زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التى نحن بصددها
كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنة الماضية وقد ركب
فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح
واما المنفى اى اما جواز الامرين فى الماضى المنفى
فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اى دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق
اى لامتداد النفى من حين الانتفاء الى زمان
التكلم نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم اى عدم
نفع الندم متصل الى زمان التكلم وغيرها
اى غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على
زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اى استمرار
ذلك الانتفاء لما سيجئ حتى يظهر قرينة
على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد امس
لكنه ضرب اليوم فتحصل به اى بالمنفى او بان
الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اى على المقارنة

عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك
الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على
افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره
فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب
في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد
استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن
لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون
الاثبات والنفي في طرفي النقيض ولا يخفى ان
الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دايما كحقيقة اي
تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى
سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء
الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب
موجود لانه وجود وعقيب وجود ولا بد للوجود
الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم
فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه
مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الموجود
العدم حتى توجد علتها ففي الجملة لما كان الاصل
في المنفي الاستمرار متصل من اطلاقه الدلالة على

المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه
منفيا هذا اذا كان الجملة فعلية وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو بالعكس
ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على
المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة
لدلالتها على الثبات والدوام نحو كلمته فوه الى
في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها
اي الواو او تركها للعدم دلالتها اي الجملة
الاسمية على عدم الثبوت مع الظهور الاستيناف
فيها نحو زيد ابوه قائم او ابوه قائم اذا لم
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او
وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال على
ان كان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضميرا ذي
الحال وجبت الواو سواء كان ضربه فعلا
نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو
مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو
حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات
ويقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لانه لا

وهذا ما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضمير
المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة الاسم
صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع
في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
ذكره لا يكون حتى يقصد استيناف الاخبار عنه
بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة
وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول
جاء زيد وعمرو يسرع اما ثم تزعم انك لم تستأنف
كلاما ولم تبتدئ للاخبار انبأ ما وعلى هذا قال اهل
والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو
وجاء بدونه فيسأل عن الشيء الخارج عن
قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من
التشبيه هذا كلام في دلايل الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او
مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع اما
بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على
كتفه سيف حالا فالاكثر فيها ايضا تلك الحال الا كثر

ابى ترك الواو نحو قول لبناز اذا انكرتني بلدة
او نكرتها فرجت مع البازي على سواد ابهق
من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة
اولم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي
الذي هو اكبر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة
الليل غير منتظر لاستبانة الصبح فقوله على سواد
حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان
يكون الاسم في مثل هذا اغا على الظرف لاعتماده
على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان تقدر
ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم
الفاعل دون الفعل اللائم الا ان تقدر فعل
ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث في الظاهر
ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في
تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية مقدم
خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او
المضارع فعلى تقديرين تمتنع الواو وعلى
تقديرين لا يجب الواو ومن اجل هذا اكثر كيف
وقال الشيخ ايضا وحسن الترك اي ترك الواو في

الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل
بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت
عسى أن تبصريني كأنما بني حوالي الأسود
الحوارد من حرد اذا غضبت فقوله بني الاسود
جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني
ولولا دخول كأنما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو
وقوله حوالي اي في الكتاب في وجوانبي وهو حال
من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن
الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة
حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك
لنا سالما برداك تبجيلا وتعظيم فقوله
برداك تبجيل وتعظيم حال ولو لم يتقدمها قوله
سالما لم يحسن فيها ترك الواو الباب
الثامن الايجاز والاطناب والمساوات
قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيتين اي من الامور النسبية التي يكون
تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز
انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا

المطنب

المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين
اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من
الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز
يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس
والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على
امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة
اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني
عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا
الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة
لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا
منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات
وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف
يخرجها عن حكم التعقيد فالايجاز اداء المقصد
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه
باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه

وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما
جميعًا واما البناء على البسط الموصوف فانما
هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال
بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه
كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب
ان يق المقبول من طرق التعبير عن المراد
تأدية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه
لفائدة والمساواة ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه
وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو
ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد
غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك
اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا
اى الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد
ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش

الشاق في

الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون
مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل
وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة
ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت
الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا
ومينا والكذب والمين واحد فقوله قددت
اى قطعت والراهشان العرقان في بطن
الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لخذيمة
بن الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء
والبيت في قصة قتل الزباء لخذيمة وهي
معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو
وهي زائدة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى
كالندى في قوله ولا فضل فيها اى في الدنيا
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
هي علم المنية وصرفها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن
الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال

المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دايما فان بذله ح افضل مما
اذا تيقن بالموت وتخلف المال وغاية
اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان
في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن
شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل
البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن
الحشو الغير المفسد للمعنى كقوله فاعلم علم اليوم
والامس قبله ولكنني عن العلم ما في غد عمي فلفظة
قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته
بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام
يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها
الاصل المقيس عليه نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي موضع
البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله
بالليل وقيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت

حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا
لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف
رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد
حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة
لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل
المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس
بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه
كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا
الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي
هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
فكان بارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه
اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد
واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية
لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي
رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم

اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذى
قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله ولكم
فى القصاص حيوة وما يناظره منه هو قولهم
فى القصاص حيوة لان قوله لكم زايد على مقتضى
القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص حيوة
اثنين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل
اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنقص اى وبالنقص
على المط بمعنى الحيوة وما يفيده تنكير حيوة
من التعظيم لشانه اى منع القصاص اياهم عما
كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل بهم فى ذ
المجلس هذا الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة
او سن النوعية اى لكم فى القصاص نوع من الحيو
وهى الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد
قتله والقاتل الذى يقصد القتل بالارتداع

عن القتل لمكان العلم بالقصاص والارتداع
اى ويكون قوله ولكم فى القصاص حيوة مفيدا
ان الانتقاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف
القتل فانه قد يكون انفى للقتل من وجه
القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما
وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل
على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار
افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنايه عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه
والمقابلة اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى
الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص
والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر
والمحذوف اما خبر جملة عمدة كان او فضلة
مضاف بدل من خبر جملة نحو واسئل القرية
اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة

وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور
وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا
ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف
الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين
باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع
الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو قوله تعالى
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
اي كل سفينة صحيحة او نحو ما كسليمة او غير معيبة
بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط
كما مر في آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه
يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا
شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه
اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب

نفس السامع

نفس السامع كل مذهب ممكن ومثالهما ولو ترى
اذ وقفوا على النار بحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند
اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة
وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا
واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ما
ذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء
جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون
جزء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو
ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور
حذف مسببه اي فعل ما فعل او مسبب
لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها
جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز

ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذا الفاء
يسمى فاء فصيحة قيل على التقديرين او غيرهما
اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على
ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف
المبتداء والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتداء واما اكثر عطف على جملة اي اكثر من جملة
واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف
اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا
ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف
على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف
بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة المذكورة
وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط
لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب
لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن
واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة
منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود

الاظهر

الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة
فالعقل دال على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما يتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود
الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية تناولها
الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين
المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح
فكانه على حذف المضاف ومنها ان يدل
العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف
نحو وجاء ربك والعقل يدل على امتناع مجيء
الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد
ايضا اي امره او عذابه فالامر المعين الذي
دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما
على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه
والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا
اذ لا معنى للملوم على ذلك الشخص واما تعيين
المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه بقوله

تعم قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها
عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما اي الحب والمراودة
والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب
المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه
ولا في شأنه لكونه شاملا له فيتعين ان يقدر
في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل
يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف
لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور
لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل
على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له ففي القراءة
يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس
ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة
هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين
المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب

بالاعراس

بحث الاطناب

بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو
الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان
خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما
جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر
مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة
العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء
بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح
لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره
اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح
بعد الابهام باب نعم على احد القولين
اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب
كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار
قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه

اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد
الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة
الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف
المبتداء وايهام الجمع بين المتنافيين اى
الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل
ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من
الامور المستغربة التى يستلذها النفس وانما قال
ايهام الجمع لان حقيقة الجمع بين المتنافيين
ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع
اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد من جهة
واحدة وهو مح ومنه اى من الايضاح بعد
الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن
المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز
الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو يشيب ابن آدم وتشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص
بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام

المراد الذكر

المراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى
مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اى العام
تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى
الذات يعنى انه لما امتاز عن ساير افراد
العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه
شئ آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف
حكمه منه نحو حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى
اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم
للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر
واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا
وتلك النكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا
ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه عليه وسوف
تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون
الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من
هول المحشر وفى تكريره تاكيد الردع والانذار وفى
ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول

لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ
ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما
بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها
واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما
يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
في قولها اي في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر
وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم
اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه علم
واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان
في قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق
التشبيه اي وكتحقيق التشبيه في قوله كان
عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا
الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني
الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا
كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي
الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها

سود

سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون
عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى
هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما
يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة
الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى
للتاكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال
قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم

معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة
على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على
المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصد
بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما
ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم
انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه
فقد كذبه كلام المص في الايضاح انه لا تخصيص
لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون
الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير
في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على
حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد واما
بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او
بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع
الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند
فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات

والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون
الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير
الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم
ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء
نحو قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي
الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض
في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله
يسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية
والتنبيه في قوله فاعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض
بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل
ما قدر ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان
محذوف يعني ان المقدورات اتية البتة وان
وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر
فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة
والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل

لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصد وتباين
الا يقال انه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشتمل
بعض صور التذييل وهو ما يكون الجملة لا محل
لها من الاعراب ووقعت بين الجملتين المتصلتين
معنى لانه كالشرط في التذييل ان يكون بين
كلامين لم يشترط فيهم ان لا يكون بين كلامين
فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين
التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون في
كلام او بين كلامين متصلتين وما جاء اى
ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو
الذي من جملة ايضا اى كان الواقع هو بينهم
الكرم من جملة كقوله نعم فاتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فهذا الاعتراض الكرم من جملة لانه
كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين
او انما قوله نعم فاتوهن من حيث امركم الله
وانما قوله نعم نساؤكم حرث لكم والكلام

متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله
فاتوهن من حيث امركم الله وهو مكان
الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب
النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض
الترغيب فيما امر به والتنفير عما نهى عنه
وقال قوم قد يكون النكتة فيه اي في
الاعتراض غير ما ذكر اي مما سوى دفع الايهام
حتى انه قد يكون لدفع الايهام خلاف للمقصد
ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام
افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه اى الاعتراض
في آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان
لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض
في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها
معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف
فالاعتراض عنده هو ان يؤتى في اثناء الكلام
او في آخره او بين كلامين متصلين او غير
متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سواء كان دفع الايهام او غيره فيشتمل

الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب
ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان
لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما
يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان
التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها
والجملة التكميلية قد يكون ذات اعراب
وقد لا يكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة
لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في
التتميم ان يكون جملة كما يشترط في الاعتراض
وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان
لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم
وبعضهم اى وجوز بعض القائلين بان نكتة
الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه
اى كون الاعتراض غير جملة فان الاعتراض
عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنى جملة او غيرها
لنكتة ما فيشتمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل

ما يكون

ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين وآما بغير ذلك عطف على قوله اما
بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى ترك
الاطناب فان الاختصار قد يطلق على
ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله
احد بينهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه
معلوما محسوسا ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون
به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون
هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه الى بقية
ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة مروية
وقلتها بالنسبة الى الكلام اقل منه او مساويه اى
لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال
للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز

كقوله يصد اي يعرض عن الدنياء اذا عن
اي ظهر سؤدد اي سيادة ولو برزت في
زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدي وقوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا
في جانب الفقر فاقبله واني لصبار على
ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر
يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة
مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول
فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع
السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل
قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الحماسي وننكر ان شيئا على الناس
قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف
رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما يريد
من قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض
علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت
وانما قال يقرب لان ما في الآية يشمل كل فعل

والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان
في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل
واعلى فكيف لا والله اعلم تم الفن الاول
بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل في
اتمام الفنين الآخرين هداية طريقه الفن الثاني
في علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه
في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو
علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية
او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى
الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح
الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون
بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها
اوضح فالواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة
الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج عنه معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى
الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد

تدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد
ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة
لم يكن لمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما كان
كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان
يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود
ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث
يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول
الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان
لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب والاشارات
ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
مدخل فيها او لا الاولى هي المقصودة بالنظر
ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى
عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه
وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ
له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق

او على

او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
ويسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له
وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام
المعنى ويسمى كل من الاخيرتين اي الدلالة
على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ
على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل
بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الاولى
وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها وخصوصا
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية
كدلالة الدخان على النار ويختص الاولى
من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن
لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع
له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما
للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا
مشتركا بين الكل وجزئه ولازم كلفظ
الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع

ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة او
اعتبر دلالته على الجزء تضمنا او التزاما
فقد صدق على هذا التضمن والالتزام
انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له
واذا اطلق على الجزء او الشياع مطابقة
صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء
الموضوع له ولازمه وح ينتقض تعريف
كل من الدلالات الثلث بالآخرين
والجواب ان قيد الحيثية مأخوذ فى تعريف
الامور التى يختلف باعتبار الاضافات
حتى ان المطابقة هى الدلالة على تمام
ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له و
التضمن الدلالة على جزء ما وضع له من
حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة
على لازم من حيث انه لازم ما وضع له
وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على
شهرة ذلك وتسياق الذهن اليه وقد
وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون

الخارجى

الخارجى بحيث يلزم من حصول اللفظ المسموع
له فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد
التأمل فى القرائن والامارات وليس المراد
باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى
عن تعقل المتبنى فى الذهن فضلا عن اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير
من معانى المجازات والكنايات عن ان
يكون مدلولات التزامية ولما مر فى الاختلاف
بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد
اللزوم بالذهنى اشارة الى انه لا يشترط اللزوم
الخارجى كالعمى يدل على البصر التزاما
لان عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا
مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى
اشتراط اللزوم الذهنى فكانه اراد باللزوم
اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله
عن تعقل المتبنى والمصنف اشار الى ان المراد
باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المنتبه يعرف

اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب
بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق
العرف او غيره يعنى العرف الخاص كالشرع
واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك
والايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة فى الوضوح لا يتاتى بالوضعية اى بدلالات
المطابقة لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع
الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا
عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا
اذا قلنا خده شبه الورد فالسامع ان كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية
امتنع ان يكون كلام آخر يؤدى هذا المعنى بدلالة
المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم
مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع
فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما
قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع

الالفاظ

الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون
البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما
بوضع البعض ولقايل ان يقول لا نم عدم
التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل
يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ
المخزونة فى الخيال بادنى التفاوت لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها
بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفاوت
اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة
والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا
والجواب ان التوقف انما هو من جهة
تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله
بالفعل فالفهم ضرورى ويتاتى اى الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز
ان تختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى
مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن و
مراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا

في الالتزام فقد يجوز ان يكون للشيء لوازم
متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع
انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيمكن
الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا
يجوز ان يكون للازم ملزومان لزوم
لبعضها اوضح منه لبعض الاخر فيمكن بارادة
اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة
وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز
ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء
من شيء اخر فدلالة الشيء الذي ذلك
المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح
من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء
من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح
من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار
على التراب اوضح من دلالة البيت عليه
فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء اسبق
على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال

الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا
ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما
ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه لا يجوز ان
يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن
الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع
له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او
خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز
والا فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز
والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
اولا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جايزة
في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها
اي على الكناية لان معناه اي المجاز
جزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز
هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان
يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء
مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على

بحث الكناية وضعا وانما قال لجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان
معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم و
الملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة
الملزوم فمنه اى من المجاز ما يبتنى
على التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها
التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه
ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد قسميه
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان
فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة جعل
مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل متصديا
براسه فانحصر المقصد من علم البيان فى
التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا
باب التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة
التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون
على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه
الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالفم لئلا
يعود الى التشبيه المذكور الذى هو اخص فيلزم

ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس
على الطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة
الدلالة هو مصدر قولك دلالتى فلانا
على كذا اذا اهديته له على مشاركة امر لامر
آخر فى المعنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد
عمرا وجاءنى زيد وعمرو فالمراد بالتشبيه
المصطلح عليه ههنا اى فى علم البيان
ما لم يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر
آخر فى معنى بحيث لا يكون على وجه
الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا
فى الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية
نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه
التجريد الذى يذكر فى علم البديع من نحو لقيت
بزيد اسدا او يبتنى منه اسد فان فى
هذا الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر آخر
فى معنى مع ان شيئا منها لا يبتنى تشبيها
اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
والكناية لان الاستعارة التخييلية كما ياتى

الاظفار للشبيه في المثال المذكور ليس في شيء من
الدلالة على مشاركة امر لامر على راي المصنف
اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على
ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة
على مشاركة امر لامر في المعنى لا على وجه
الاستعارة التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية
والتجريد قد دخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف
اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف
الاداة والتشبيه جميعا اي هم صم فان المحققين
على انه تشبيه بليغ لا استعارة اذ الاستعارة
انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له
بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا
لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا
دلالة الحال او محوى الكلام والنظر ههنا
في اركانه اي البحث في هذا المقصد انما هو
عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة
طرفاه اي المشبه والمشبه به ووجهه واداته
وفي الغرض منه وفي اقسامه والحلاف الآتي كان

على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة
في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر
في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار
ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال
على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد
في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل
والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى
قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم الكلام
فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما
حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت
الضعيف والهمس اي الصوت الذي لا يخفى
حتى كانه لا يخرج عن قضاء الفم في المسموعات
والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات
والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم
والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك
تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو
لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق
طعم الريق والخمر وبالتلمس ملاسة الجلد الناعم والحرير

ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن استمر في العرف ان يق
ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر
ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة
ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا
في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا
الملكة التي يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة
وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه
الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من
الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي
هو نوع من الادراك وفساده واضح لان
كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما
في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه والفرق
لا يخفى ان ليس المقصد من قولنا العلم كالحيوة
والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما
في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او
مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به

ولينهما

المقصود

حسيا

حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي
لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او
بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس
مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه
المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا
ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريقة
المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان
العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فتشبيه بالمعقول يكون جعلا للفرع
اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه و
والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا
بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات
والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل
الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا للضبط
بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك
هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل

اي بان يكون المشبه به عقليا والمشبه حسيا

فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادية
وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور
كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله
وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة
والشقيق ورد احمر في وسط سواد ينبت
بالجبال اذا انصوب اي مال الى السفل
او تصعد اى مال الى العلو اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم
والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن
المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس
لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو
موجود في المادة حاضر عند المدرك على
هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا
ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي
الذي لا يكون المحسوس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك
بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه
بحيث لو ادرك لكان مدركا بها ولهذا

محمر صفة شقيق اضافية
موصوف به الصيغة
مذهبت

الكتاب

القيد تميز من العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
اي ايقتلني ذلك الرجل الذي ان يوجد فيّ والحال
ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف
اليمن ومسنون محدد النصال صافية مجلوة
وانياب الاغوال مما لا يدرك للحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر وما يجب
ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما
يسمى متخيلة ومتفكرة ومن شأنها تركيب
الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها
واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالمعنى
المعدوم الذي تركبه المتخيلة من الامور التي
ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما
اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان
الغول شيء يهلك الناس كالتبع فاذا
المتخيلة في تصوير ما بصورة التبع واخترع
ناب لها كالتبع ويدرك اي دخل الضمير
في العقلي ما يدرك بالوجدان اي بالقوى الباطنة

ى قرية من قرى الروم

اى يوجد من غير سبب ظاهر

متخيلة ل

بالوجدان ص

ويشمل وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل
لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو
كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند
المدرك آفة ومن حيث هو كذلك ولا يخفى
ان ليس ادراك هذين المعنيين مبنيا من
الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات
الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى
الحواس بل من الوجدانيات المدركة
بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد
ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة
والالم العقليان من العقليات الصرفة و
وجهه اى وجه التشبيه ما يشترك فيه اى
المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
كان زيد والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات
وغير ما كالحيوانية والجسمية والوجود وغير
ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك
الاشتراك يكون تحقيقا او تخيلا والمراد بالتخيل

ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى
كليهما الا على سبيل التخيل والتاويل نحو
ما فى قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية
وهى الظلمة والصفير لليل وروى دجاما و
الصفير للنجوم سنن اللاح اى الطهر بينهن ابتداع فان وجه
الشبه فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء متفرقة بيض فى جوانب
شئ مظلم اسود وفيها اى تلك الهيئة غير
موجودة فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع
الا على طريق التخيل وذلك اى وجود ما
فى المشبه به على طريق التخيل انه الصفير للشان
لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل
صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى للطريق
ولا يامن من ان ينال مكروها ما شبهت البدعة
وكل ما هو جهل بها اى بالظلمة ولزم بطريق
العكس اذا اريد التشبيه ان شبه السنة وكل
ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل
البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع

ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلم حتى يخيل ان الثاني اي السنة
وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتك
بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر على جبين
فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض
واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع لتشبيهها
اي النجوم ببياض المشيب في سواد الشباب
اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار
موتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات شلوفه
الشديدة الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا
التاويل اعني تخيل ما ليس بمتلون متلونا
ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين
الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض
بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح
بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاحت

بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين
في وجه الشبه فساد جعله اي وجه الشبه في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان
المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد ههنا
رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل
رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان
وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم
المراد وان لم يوجد بقي فاسدا ولم ينتفع
به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة
بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه
او اقل او اكثر بل وجه الشبه
هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما
وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما
اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما
او جزءا منهما كما في تشبيه ثوب باخر في
نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا

والبيوسة هذه الاربعة هي اوايل الملموسات والاوليان
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان
والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض
الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة
وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء
واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى
الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل [illegible] الخفة
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عايق والثقل وهي كيفية جانب
بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب لو لم يعقه
عايق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة
والجفافة واللزوجة والهشاشة واللطافة
والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف
على حسية كالكيفيات النفسانية اي وسهولة
المختصة بذوات الانفس من الذكاء
وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء
والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء

عند العقل

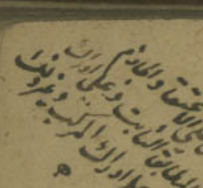

عند العقل وقد يقال على معان آخر والغضب
وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام
والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة بحيث
لا يحركها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند
اصابة المكروه وساير الغرايز جمع غريزة
وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات
ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير
ذلك واما اضافية عطف على قوله اما
حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة
متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا
بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة في
وضوحه بالشمس فانها ليست هيئة متقررة
في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب
وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي
لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح
اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف
العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية
وبين اعتباري ونسبتي كاتصاف الشيء بكونه

مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه
بشيء تصوري وهي محض وايضا لو جعل التشبيه
تقسيما آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان
يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزاعية العقل من عدة
امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلته
اما حسي او عقلي واما متعدد عطف
على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد
بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها
وجه التشبيه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل
من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة
او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد
ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي
وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء
كان تمام حسيا او بعضه طرفاه حسيان او غير

اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه
امر ما خوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في
العقل انما يدرك بالعقل دون الحس فان المدرك
بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقل
من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شيء يعني يجوز ان يكون
طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا
والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول
بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من
التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح
فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي
من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه
مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه
فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع
الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة
ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند

ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه
لا يكون حسيا قط قلنا ان المراد بكون وجه
التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة
بالحس كالحمرة التي يدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة
في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او
مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي
او عقلي والآخر اما حسي او عقلي والآخر اما
حسي او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلثة
العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او
المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت
ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات
والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات و
وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من
من المذوقات ولين الملمس من الملموسات
فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف
بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد
الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات
والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات

تسامح

تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة
على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرأ
الرجل جرأة بالمد والهداية اي الدلالة
على طريق يوصل الى المط واستطابة النفس في
تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما
طرفاه العقليان اذ الوجود والعدم من الامور
العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما
طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المط
ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك
المط ويفصل بين الاشياء فوجه التشبيه
بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص
كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي
ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر
وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح
كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من
وجه التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب
اي ان التسامح غير مختص بهذا المثال بل يوجد في غيره ايضا فان
استطابة النفس ايضا من هذا القبيل

ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنزع
منها هيئة وتجعلها منتهاها او مبتدأها ولهذا
صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب
بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة
وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد
الى عدة اوصاف بشتى فتنتزع منها هيئة
وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة
مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون
المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد
مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا
زيد كعمرو في الانسانية واحدا لامرا لانزلة الواحد
فالمركب المتبع فيما اي في التشبيه الذي طرفاه
مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا
كانثر العنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام
عنب ابيض في حبة طول وتخفيف اللام اكثر
حين نورا اي تنفتح نوره من العينة بيان
لما في قوله كما الحاصلة من النثار الصور
البيض المتدرية الصغار المعاد في المر

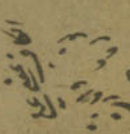

الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها
وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة
وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل
والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه
فان الكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا
واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه
مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما في تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة
على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد
وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظ وعكسه
تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربى بليل مقمر
على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه
الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها
الحركة اي يكون وجه شبه الهيئة التي تقع
عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة

وغيرهما

وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في تلك
الهيئات على وجهين احدهما ان تقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة
اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا
ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات
والهيئات المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف
والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها
فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة بيان لما في قوله الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه
يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم
والمعنى ظهر له راي غير الاول فيرجع من
الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه
يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس

اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها
وجد ما مؤدية بهذا الهيئة وكذلك المرأة
في كف الاشل والوجه الثاني ان يجرد
الحركة من غيرها من الاوصاف فهنالك
ايضا يعني كما لابد في الاول ان يفترض
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني
لابد من احتلاط حركات كثيرة للجسم الى
جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى
اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو
وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان
وجه التشبيه مفردا وهو الحركة لا مركبا
فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها لاتحادها
بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق
مصحف قار بحذف الهمزة اي قاري
فارنطبا قامرة وانفتاحا اي فينطبق الانطباق
مرة وينفتح انفتاحا آخر لان فيها
تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق
والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة

وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه
جلوس البدوي المصطلي من اصطلى
بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع
كل عضو منه اي من الكلب في اقعاء
فان يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من
تلك المواقع وكذلك صورة جلوس
البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة
على الارض والمركب العقلي من وجه
التشبيه كما ان الانتفاع بالبرق نافع
مع تحمل التعب في استصحابه كما في قوله
تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر
السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع
من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول
اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها

وكذا في جانب المشبه واعلم انه وجه الشبه
قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد
كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول
من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس
ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت
فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال
الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع
عطشان غمامة فلما راوها اقشعت
وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع
وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه
من الجميع اي جميع البيت فان المراد
التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات
السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش
ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
باتصال اي باعتبار اتصال فالباء ههنا
مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر

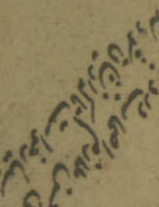

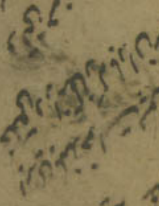

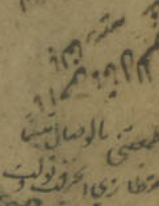

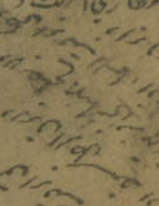

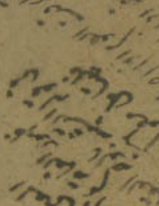

المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة
كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر
فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من
الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض
لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف
المركب فان المقصود منه يختل باسقاط
بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد
العقلي كحدة النظر وكمال الحظر واخفاء السفاد
اي ترك الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب
والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة
الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو
عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي
المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل
من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع
هيئة منها تشترك هي فيها اعلم انه قد ينتزع الشبه

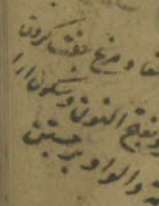

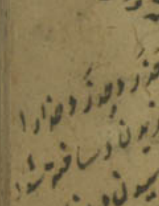

ای تماثل یقال بینهما شبه بالتحریک ای تشابه
واما ههنا ما به التشابه اعنی وجه التشبیه من
نفس التضاد لاشتراک الضدین فیه ای فی التضاد
لکون کل منهما تضاد الآخر ثم ینزل التضاد
منزلة التناسب بواسطة تملیح ای اتیان
بما فیه ملاحة وظرافة یقال ملح الشاعر اذا
اتی بشیء ملیح وقال الامام المرزوقی فی
قول الطائی الآتی من آنس وعید قیل
لحفیظة الشجاع جبنتنی ان قایل هذا الاعرابی کره انتهاز
قد قصد بها الهزء والتملیح واما الاشارة الی
قصة او مثل او شعر فانه انما هو التملیح
بتقدیم اللام علی المیم وسیجیء ذکره فی الخاتمة
والتسویة بینهما انما وقعت من جهة العلامة
البشر الزکی وهو سهو او تهکم ای سخریة واستهزاء
فیقال للجبان ما به شبه بالاسد والبخیل
انه عالم کل من المثالین صالح للتملیح والتهکم
وانما یتعین بینهما بحسب المقام فان کان القصد
الی ملاحة وظرافة دون الاستهزاء وسخریة بالمخ

فتملیح والا فتهکم وقد سبق الی بعض الاوهام نظرا
الی ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فی قولنا للجبان
هو اسد والبخیل هو حاتم هو التضاد الاشتراک
بین الطرفین باعتبار الوصفین المتضادین
وفیه نظر لانا اذا قلنا الجبان کالاسد فی
التضاد ای فی کون کل منهما مضادا للآخر
لایکون هذا من التملیح والتهکم فی شیء
کما اذا قلنا السواد کالبیاض فی اللونیة
او فی التقابل ومعلوم انا اذا اردنا
التصریح بوجه الشبه فی قولنا للجبان هو
اسد تملیحا او تهکما لم یتأت لنا الآن
نقول فی الشجاعة لکن الحاصل فی الجبان
انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما
منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة
علی سبیل التملیح والهزء واداته ای التشبیه
الکاف وکان وقد یستعمل عند الظن
بثبوت الخبر غیر مقصد الی التشبیه سواء
کان الخبر جامدا او مشتقا نحو کان زیدا اسد

منتهیه

وكأنه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من
المماثلة والمشابهة ويؤدي هذا المعنى
والاصل في نحو الكاف اي في الكاف
ونحو ما كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف
كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله
تعرا وكصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف
غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية او
ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد
آخر يتحمل تقديره بل المراد تشبيه حالها في
نضارتها واجتماع وما يعقبها من العلاك
بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر
ناضرا ثم يبيس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا
حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو
الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير

ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف
غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا
بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون
ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في
الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه
كما في علمت زيدا اسدا ان قرن التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى
التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه
لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق
والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل
ينبئ عن حالة التشبيه في القرب والبعد
والغرض منه اي من التشبيه في الاكثر
يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد
الى المشبه بيان امكانه اي المشبه او وجوده
اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه او
ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه

لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه
وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع يحتج
بهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه وجه
الحال بحال الملك الذي هو من الدهاء بحيث
انه لا يقدم من الدهاء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التي لا توجد في الدهم وهذا التشبيه ضمني وكني
عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اي بيان
الحال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف
كما في شيبه بثوب باهر في السواد اذا علم ان مع
لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان
مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة
والنقصان كما في شبيه اي شبيه ثوب الاسود
بالغراب في شدة اي شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال
المشبه في نفس السامع وتقويته شانه كما
في شبيه من لا يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير
عدم الفائدة وتقويته شانه ما لا تجده في غيره لان

الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات
وفرط الف النفس لها وهذه الاغراض
الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه
اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به
بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر العبارة ان
كلا من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية
لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان
الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس
ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني
وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي
ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد
ولا انقص ليتبين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان
النقص الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه بزيادة
التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع
عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في
عين السامع كما في شبيه وجه اسود بمقلة
الظبي او لشوبعة اي تقبيحه كما في شبيه وجه مجدور

اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض
العايد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العايد الى المشبه به
بالزايد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين في امر
من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر
زايدا سواء وجدت الزيادة او النقصان او لم يوجد فالاحسن
ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين
في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابا
الخمر اسبلت جفوني يقال اسبلت الدمع والمطر
اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله ابا الخمر
للتعدية وليست بزايدة على ما توهمه بعضهم امن
عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين
الخمر والدمع ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند
ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما
وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه
يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض
من الاغراض ولسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام

وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور مميز
في مظلم اكثر منه اي من ذلك المميز من غير قصد
الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء
والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو
قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين
المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن
لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على
الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل
من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم
المقيد بكونه راقما على الماء لان وجه الشبه
هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف
على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي
احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه

في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه
اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه
مقيد دون المشبه به واما شبه مركب بمركب بان
يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اي
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيأ واحدا
كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
على ما سبق تحقيقه واما شبه مفرد بمركب
كما مر في تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من
عدة امور والفرق بين المركب والمقيد
احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله ياتجبي تقتيا
نكر كيما في الاساس تقتيته لبكيت اقتاه
اي اجتهد في النظر وابلغ اقصى نظر كيما ترى
وجوه الارض كيف تصور اي تصور فحذف
التاء ويقال صوره الله صورة حسنة فتصور
ترى نهارا مشمسا ذا شمس لم يستر بغيم قد سبا
اي خالط زهرا لربى خضلها انفرد واشتد خضرة

الازهار

الاثيب كخز

ولانها المقصودة بالنظر فكانها هو اي ذلك النهار
المشمس الموصوف متقررا اي ليل ذو قمر لان الالمعيا
باخضرار ما قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار
يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
وهو المقمر وايضا لتقييم آخر ليست به باعتبار
الطرفين وهو انه ان قيد طرفاه فاما ملفوف
وهو الذي ياتي اولا بالمشبهات على طريق العطف
او غير ملفوف بان يكتفي بالمشبه بها كما في قوله في صفة العقاب
بمكرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا
بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العنقاب
والكشف هو راداة التمر الباقي في سنبلة الرطب
اي طري من قلوب الطير بالعقاب خصوصا واليابس
العتيق منها بالكشف الباقي اذ ليس لاجتماعها
هيئة مخصوصة يقيد بها ويقصد تشبيهها الا انه
ذكر اولا المشبهتين ثم المشبه بها على الترتيب
او مفرقا وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر
واخر كقوله البشر اي الكتيب والريحة مسك
والوجوه دنانير والطراف الاكف ورؤس الرماح
جمع كمأة

الاثيب كخز

خضرة بنفسج وبياض نرجس

كمأة

البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول
يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقولهم
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع
كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول
مكان الوشاح كانما تبسم ذلك الاغيد اي
الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد
هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له
شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف
على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه
الذي وجهه وصف منتزع من متعدد اي امرين
او امور كما مر في تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع
مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف
الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد
السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى
كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة
امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل
الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع

مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب
من متعدد عايد الى التوهم واما غير تمثيل وهو
بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه
منتزعا عن متعدد وعند السكاكي ما لا يكون
منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا
بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود
المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي
وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي
فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه او فمن الوجه
الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له
مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه
خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ
عبد القاهر انه قول من وصف بني
المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية
فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان
لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم

افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اى هم متناسبون فى الشرف يتبع تعيين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة
المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يتبع
تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
مفرغة مصمتة الجوانب كالدايرة وايضا منه
اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول والضمير
اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تتبعات المجمل
لا من تتبعات مطلق التشبيه اى ومن المجمل
ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف
الذى يكون فيه اياه الى وجه الشبه كقولنا زيد
اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها وسنراد ذكر فيه وصفهما
اى المشبه والمشبه به كلها كقوله صدقت عنه
اى اعرضت ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده
ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته والاك اى
اتاك ويقبل تنال فعلته فى رونق شبابه ودولته

ان افضلهم
الى بعث بياد كنتن
الرجل من اهله
ان بتبيين
مقبول عاوده
١٢

اى اوله واصابه رونق المطر ورونق كل شئ افضله
وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه
اعنى الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض
اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث
بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان
يشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى
الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض
عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر
فيه وجهه كقوله ولثغر فى صفاء واد مع كالا
وقد يسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر
مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه
الشبه نابعا له لازما فى الجملة كقولهم الكلام
الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع
فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه
لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه مشترك
بين العسل والكلام الحلاوة التى هى من
خواص المطعومات والبصر تقسيم ثالث للتشبيه
باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما
مشهور

اي التشبيه الذي ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي
اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر
وان جعلته مهموزا من بدا الامر فمعناه في
اول الراي فظهور وجهه في بادي الراي يكون
لوجهين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان
الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا يرى
ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث
انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون
وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع
ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل
ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب
الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله

التدقيق باريك كردانيدن

عند حضور

عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن
مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على الحس
فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير
منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على
الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي
كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة
فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني
المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا
لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل
اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع
غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة
او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي
الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة
لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر
على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه
الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي
لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال

من النور
اي تقليل يكون قلة التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن سببا لظهور
وجه الشبه في بادي الراي المؤدي الى
الابتذال

اي رايت
وهو تشبيه الجرة بالكوز

قوله

واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى
المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور
اي لخفاء وجهه في بادي الراي وذلك
اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمراة في كف الاشل فان وجه
التشبيه فيه من التفصيل على ما سبق وكذا لا يقع
في نفس الرائي للمراة الدائمة الاضطراب الا بعد
ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا او
ندور اي او لندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا اي وندور
حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا
كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام
ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا
عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة
الى الامثلة التي ذكرنا آنفا او لقلة تكرره اي المشبه
على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل

فان الرجل قد يقضي عمره ولا يتفق له ان يرى
مراة في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه
الشمس بالمراة في كف الاشل من وجهين
احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة
التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت
لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما انما
يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما
ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا
للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر
في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر
بمعنى انه يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها
او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك
في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا
قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة
اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع
بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في
قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة

كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب
الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونقاه وان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك
وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله
اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي
من البعيد هو الغريب دون القريب المبتذل
لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان
ينل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه في النفس الطف
وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان
الطف المعنى ودقته او ترتيب بعض
المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال
الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في
التشبيه القريب المبتذل بما جعله غريبا ويخرجه
عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا وجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حدته
الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله

لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه
مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله
في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته
مثل النجوم اي في الاهتداء ثواقبا اي لوامعا
لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم
مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى
الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط
لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي
يدل عليه بصريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار
اي التشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت
اداته مثل قوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر
السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به
الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد
من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة
كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما

متناسب فذهب الاصيل صفرة وشعاع الشمس فيه على
لجين الماء اي على ماء كالتجين اى الفضة فى الصفاء
والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يفرق
بين لجين الكلام ولجينه ولم يدر فجاءه من هجينه
حتى ذهب بعضهم الى ان التجين انما هو بفتح
اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من النخل
وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو النخل
الذى له اصل وعرق وذهبه لونه الذى اصفر
برد الخريف وسقط منه على وجه الماء وقد
هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف
على ما موكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار
مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة
المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما
مر من الامثلة المذكورة التى فيها اداة
التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافى بالمادة اى افادة الغرض كان
يكون المشبه به اعرف شئ بوجه التشبيه فى بيان
الحال او كان يكون المشبه به اتم شئ وفيه اى فى

وجه التشبيه

وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون
المشبه به مسلم الحكم فيه اى وجه التشبيه معروفة
عند المخاطب فى بيان الامكان او مردود
عطف على مقبول وهو بخلاف اى بان يكون
قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط
المقبول كما سبق خاتمة فى تقسيم التشبيه بحسب
القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان
وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه
مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى
التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكور او
محذوف تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى
قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب
وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان
التشبيه كلها او بعضها اى بعض الاركان فقوله
باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر
الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف

التشبيه فى قوة المبالغة
اذا كان اختلاف

المراتب قد يكون باختلاف المشبه بخو زيد كالاسد
وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف
الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد وقد
يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه
ان ذكر الجميع فهو اذنى المراتب وان حذف
الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة وقد
توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان
فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي دون
حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو
اسد في مقام الاخبار عن زيد فهذا الاعلى بهذه
المرتبة حذف احدهما اي وجهه واداته كذلك
اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو
كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة
ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة
لغيرها وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر
الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه
نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في

خبرا

خبر عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه
الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو
فما اشتمل على وجهين جميعا فهو في غاية القوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما
فقط فهو متوسط للحقيقة والمجاز هذا هو المقصد
الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا الكتاب
الحقيقة والمجاز والمقصد الاصلي بالنظر الى
علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف
الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل
للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال
فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا
وقد يقيد ان باللغويين لتميز الحقيقة والمجاز
العقليين اللذين في الاسناد والاكثر ترك
هذا التقييد لئلا يتوهم انه معاير للشرعي او للعرفي
الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء
اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا ثبته
نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها
الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية

وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى
وضعت له تلك الكلمة في اصطلاح به التخاطب
اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام
المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في
اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة
على ما توهمه البعض فما لا معنى له غير التأويل
فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها
لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له
عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح
التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع
لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل
الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع
بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع بالدعاء
فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع

اعني الاركان

اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما
وضعت له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي بيد
بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه
ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى
عند اطلاق اللفظ وبهذا شامل للحرف ايضا
لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا
باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في
انفسها بل يحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل
نعم لا يكون هذا شاملا لو وضع الحرف عند من
يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره
انه مشروط في دلالته على معناه الافراد بالذكر
متعلقة فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة
الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى
انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك
فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من
المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتبع
لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا

عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة
على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك
دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية
بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز
ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل
فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى
الكناية اعني لازم المعنى الاصلي فساد ظاهر
لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا ان
معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج
من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول
اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد لاستلزامه
الدور وكذا اخذ القرينة اللفظية لان المجاز
قد يكون قرينة معنوية لا يتم معنى الكلام
انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون
الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب

الفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف لان الكناية
لم يستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع
له مع جواز ارادة اللزوم وسيجيء بهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهر
فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ
والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل
لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف
وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام
محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ
على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ
لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف
الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم
انفكاك المدلول عن الدليل ولا يمتنع ان
يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على
المعنى المجازي دون الحقيقي كان ما بالذات
لا يزول بالغير ولا يمتنع نقله من معنى الى معنى
آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى

الثاني وقد تاوله اي التزل بدلالة اللفظ لذاته
السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على
ما عليه ائمة علم الاشتقاق والتصريف من
ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر
والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير
ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم
بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى
لا يهمل التناسب بينها قضاء لحق الحكمة كالفتح
بالباء الذي هو حرف ذو لكسر الشيء غير ان بين
والفتح بالتاء الذي هو حرف شديد لكسر
الشيء حتى بين وان لهيئات تركيب الحروف
ايضا خواص كالتفعلين والتفعلي بالتحريك لما فيه
حركة كالزلزلة ان والكيدري وكذا باب فعل
بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية
اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز
المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة
الى المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز
بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها

الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر
انه خبر قوله جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي
طريقا لها على ان معنى جاز المكان فاسلكه
فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز
مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا
كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
احترز بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانها
ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت
له احترز به عن الحقيقة مركبة كان او منقولا
او غيرهما وقوله في اصطلاح التخاطب يتعلق
بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر
كلفظ الصلوة اذا استعمل المخاطب بعرف
الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا
فيما وضع له في اللغة فليس بمستعمل فيما وضع
له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب
اعني الشرع ويخرج من الحقيقة ما يكون
له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة

المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة
فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت
له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب
اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه صحيح
متعلق بالمستعمل مع قرينة عدم ارادته
اي ارادة الموضوع له فلابد للمجاز من العلاقة
ليتحقق الاستعمال على وجه صحيح وانما قيد
بكونه على وجه صحيح واشتراط العلاقة ليخرج
الغلط من تعريف المجاز لقولنا فيما مر هذا
القدس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال
ليس على وجه صحيح وانما قيد بقولنا مع قرينة
عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة
في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت
له وكل منها اي الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي
وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي
وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله
وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع
فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية

فان كان

فان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس
وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال
في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح
فان كانت اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع
فشرعي والا فعرفي في عام او خاص كالاسد
للشجاع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة
لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة
للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة
شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في
نفسه متقرن باحد الازمنة الثلثة والحدث
فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ
مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع و
للانسان فانه حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز
عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت
العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي
والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة
هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة

المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا
ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على
استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون
بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي
المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له
واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة
اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره
والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة
كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت
في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة
لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر السلطان
القدرة يكون في اليد ولما يكون الافعال
الدالة على القدرة من البطش والضرب
والقطع والاخذ وغير ذلك واكثرها التي
يكون في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة
اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي
يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة

كون البعير حاملا وبمنزلة العلة المادية ولما
اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في
التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات
فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم
جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى
ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ
الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك
الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في
الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء
منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق
على الكل مما لم يزد الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق
اليد والاصبع على الربيئة وعكس اي ومنه
عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله
كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي
اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في آذانهم وتسمية اي ومنه
تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث

ای النبات الذی سببه الغیث او تسمیة الشیء باسم
مسببه نحو امطرت السماء نباتا ای غیثا لکون
النبات مسببا عنه فاورد فی الایضاح فی
امثلة تسمیة السبب باسم المسبب قولهم اکل الدم
ای الدیة المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمیة
المسبب باسم السبب او ما کان علیه ای تسمیة
الشیء باسم الشیء الذی کان علیه فی الزمان
الماضی لکنه لیس علیه الآن نحو واتوا الیتامی
اموالهم ای الذین کانوا یتامی قبل ذلک
اذ لا یتم بعد البلوغ او تسمیة الشیء باسم
ما یؤل الی ذلک الشیء الیه فی الزمان المستقبل
نحو انی ارانی اعصر خمرا ای عنبا یؤل الی الخمر
او تسمیة الشیء بمحله نحو فلیدع ناديه ای اهل
ناديه الحال فیه والنادی المجلس او تسمیة الشیء
باسم حاله ای باسم ما یحل فی ذلک الشیء نحو
واما الذین ابیضت وجوههم ففی رحمة الله
ای فی الجنة التی تحل فیها الرحمة او تسمیة الشیء
باسم آلته نحو واجعل لی لسان صدق فی الآخرین

ای ذکرا حسنا واللسان اسم لآلة الذکر ولما
کان فی اللاحقین نوع خفاء صرح به فی الکتاب
فان قیل قد ذکر فی مقدمة هذا الفن ان
مبنی المجاز علی الانتقال من الملزوم الی اللازم
وبعض انواع العلاقة بل اکثرها لا یفید الملزوم
قلنا لیس معنی الملزوم ههنا امتناع الانفکاک
فی الذهن او الخارج بل تلاصق وانضمام
ینتقل بسببه من احدهما الی الآخر فی الجملة
وفی بعض الاحیان وهذا متحقق فی کل
امرین بینهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهی مجاز تکون علاقته المشابهة ای قصد
ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق
المشفر علی شفة الانسان فان قصد تشبیهها
بمشفر الابل فی الغلظ فهو استعارة وان
اراد انه من اطلاق المقید علی المطلق کاطلاق
المرسن علی الانف من غیر قصد الی التشبیه
فمجاز مرسل فالتفاوت الواحد بالنسبة الی
المعنی الواحد قد یکون استعارة وقد یکون مجازا

مرسلا والاستعارة قد يقيد بالتحقيقية ليتميز
عن التخييلية والمكنية عنها لتحقق معنا ما اى ما
بها واستعملت اى فيه حسا او عقلا بان
يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص
عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحس
كقوله لدى اسد شاكى السلاح اى
قذف بكسر القاف وسكون الذال المعجمة
قذف للقوم ورمى به فصار له جبانة ومنالة فالاسد
مهنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا وقوله اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو
امر متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما
عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فقيل هذا
يخرج من تعريف الاستعارة نحو زيد اسد ورايت
زيدا اسدا او رايت به اسدا مما يكون اللفظ
مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به
وذلك لانه اذا كان معناه عين الموضوع له

لم تصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لان
تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن
عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة
وغيرها واسد في الامثلة المذكورة التي يمجاز
لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم
انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون
مجازا واستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله
على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة
التشبيه وان التقدير زيد كاسد واستدلوا لهم
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان
الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه
بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسدة
لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد
مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا
عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على
ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق
به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة
اي مجترى صيادل علي وكقوله والطير اغربة علينا سراعا

صيادل عليه حمله كردبروى ١٢

فتى يشمر ضير العاثر ١٢

اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم قد
اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي
فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل
في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل
انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منها اي من المشبه
والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي
موضوع للتبع المخصوص للرجل الشجاع
ولا لمعنى اعم من التبع والرجل كالحيوان المجترئ
مثلا ليكون الاطلاق عليها حقيقة كالاطلاق
الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم
بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فالاطلاق على
الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة
مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا
وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق
على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه
فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا اتيت زيدا
فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو

حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع
له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى
ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما اطلقت
على المشبه ابتداء ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا
من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة
في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا
لانها لم تطلق على المشبه ابتداء ادعاء دخوله
في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت
الاستعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة
لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت
الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة
في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه
ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد
زيدا انه جعله اسدا كالا يقال لمن سمى ولده اسدا
انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد
اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل
اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه الذي

انه ثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه
اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا
يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس
في الواقع واقعا مجازا عقليا ولهذا اي ولان
اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به صح التعجب على قوله قامت
تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس
اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء
تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك
الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة
لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان تظلل
انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه
اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته هي شعار تلبس من تحت الثوب
وتحت الدرع ايضا قد زرّ ازراره على القمر
تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت

ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما
كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع
اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة
انسان كالقمر في الحسن لا يق القمر في البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو القمر
في غلالته وازراره لانا نقول لا نم ان الذكر
على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا
سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة
صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء
اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي
كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت
اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع
له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه
جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما
المتعارف وهو الذي له غاية الجرءة في مثل
تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف

هو الذي له تلك الجراءة لكن لا في تلك الجثة والهيكل
المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف
فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع
له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف
ليتعين المعنى الغير المتعارف ولهذا اندفع
ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
بنا في نصب القرينة المانعة عن ارادة التبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين
فللبناء على تناسي التشبيه قصدا لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به
اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من
التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه
ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء
على التاويل في دعوى دخول المشبه في
جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين
متعارف وغير متعارف كما مر ولا تاويل في
الكذب ونصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت

دلالة على ان المراد خلاف

انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع
له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة
عن ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود
في تزويج ظاهره ولا يكون الاستعارة
عما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه
في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارف
وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته
للجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد
الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة
اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم
المتضمن الاتصاف بالجود وما در بالبخل
وسحبان بالفصاحة وباقل بالعي فانه حينئذ
يجوز ان يشبه شخص كحاتم في الجود ويتاول في
حاتم فيجعل كانه موضوع للجود سواء كان
ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد
فهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون الملاقاة

على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلي غيره
ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت
ان اليوم حاتما وقرينتها يعني الاستعارة تكونها
مجازا لابد لها من القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك
رايت اسدا يرمي او اكثر اي امرا او امور
يكون كل واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا
عاف الرجل الطعام والشراب يعاف عيافا فانا كارهه فلم يشربه فهو عاف صحاح
اي تكرهوا العدل والايمان فان في ايمانا نيرانا
اي سيوفا فاتلمع كنصل السيف فتعلق قوله تعافوا
بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد
بالنيران التسيوف للدلالة على ان جواب
هذا الشرط كما ترون وتلجاءون الى الطاعة
بالتسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها
ببعض يكون للجميع قرينة لا كل واحد ولهذا
ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل
لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما
كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف
الممدوح تنكفي بها من انكفا اي انقلب والباء

للتعدية والمعنى رب نار من صواعق سيفه نقيلها
على ان رؤس الاقران خمس سحائب اي انامله
الخمس التي هي في الجود وعموم العطاء يا سحائب
اي يصيبها على الكناية في الحرب فيهلكهم بها
ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان
هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه
ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر
العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع
ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي
الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له فسمان لان اجتماعهما اي اجتماع
الطرفين في شيء اما ممكن كما حيينا ه في او من
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار
الاحياء الذي معناه المعقول وهو جعل الشيء حيا
للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب
والاحياء والهداية تمايكن اجتماعهما في شيء وهذا
اولى من قول المص ان الحياة والهداية تمايكن
اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياة

الاقران جمع قرن وهو الكفو في الحرب ١٢

وذكر انه كذا

يعني ض

قوله تعالى صح

الهداية يطلق على معنيين احدهما على سلوك طريق يوصل الى المطلوب دنيا نهما على وجه ان طريق يوصل الى المطلوب ١٢

صاعقة التي له ازاء ان فوق واو تحت ان النصاة

والتنصل نصل سيفه والجمع نصول ونصال كيمن وايمن

للتعدية

وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة
الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت
لا يوصف بالضلال وسُمّيت الاستعارة التى
يمكن اجتماع طرفيها فى شئ وفاقية لما بين
الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف
على ما مكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود
لعدم غنائه هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى
ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع
الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة
التى تجى ذكره وتدوم فى الناس اسمه وسُمّيت
الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ
عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما
ومنها اى من العنادية الاستعارة التهكمية
والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة
التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه
لما مر اى لتنزيل التضاد والتناقض منزلة
التناسب تهكم او تملح او تنكيت على ما سبق تحقيقه فى باب

التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم بشرت
البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا
فى المخبر به للانذار الذى هو ضد ما بادخال
الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على
سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع
التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا
الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار
الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه
تسمى لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم
الطرفين المتعارف منه والمستعار له نحو قولك
لقى الناس رجل يملك بعينان فرسه كلما
سمع هيعة طار اليها او رجل فى شفعة فى
غنيمة حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة
الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع
اذا جبن والشفعة راس الجبل والمعنى خير
الناس رجل اخذ بعينان فرسه واستعد
للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن

التشبيه استعارة

التهكم حمل الكلام على خلاف اعتقاد المخاطب

التملح ان يمدح الشئ بما يشبه الذم

الهيعة كل صوت مخيف ومشوف ومشاف ومشفان وفى الديوان الجبال

الشفعة بين معجمة وعين مهملة وفاء مركبة وهو ما كمل وتزايد من الشئ

الشفعة بين معجمة وعين مهملة وفاء مركبة وهو ما كمل وتزايد من الشئ

في رؤس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها
ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه
الموت استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران
هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في
العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة
بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في
مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع
الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام
الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض
امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك والجامع
ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في
القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن
على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع
خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة
هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي

في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف
في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور
بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا
الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة و
الضعف فكيف يكون جامعا والجامع
يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت
امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية
بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع
داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى الا يرى ان السواد
جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد
والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما
غير داخل عطف على ما داخل كما مر من استعارة
الاسد للرجل الشجاع او الشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك
لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة

تتميم آخر باعتبار الجامع وهو اما عامية
وهو المبتذل الظهور والجامع فيها نحو رايت
اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع
عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا
عن طبقة العامة والغرابة قد يكون في نفس الشبه
بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف
الفرس بانه مؤوب وانه اذا نزل عنه والقى
عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود
اليه واذا الخبي قربوس اي مقدم سرجه بعنانه
علك الشكيم الى الفراء الثائر الشكيم والشكيمة
هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالثائر
نفسه شبهه هيئة وقوع العنان في موقعه من
قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا
الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع
الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان
في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة
الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة

الاضافة لفظة او اردون
معاذر

العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح وجمع الابطح
وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعاره
سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل
حثيثا في غاية السرعة المشتمل على لين وسلاسة
والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تتصرف فيه بما
افاد اللطف والغرابة اذا اسند الفعل
سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها
واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح
من الابل كما في قوله تهم واشتقل الراس
شيبا وانه ادخل الاعناق في السير لان السرعة
والبطؤ يظهران غالبا في الاعناق وبين امرهما
في المعاديد وساير الاجزاء يستند اليها في
الحركة ويتبعها في الثقل والخفة والاستعاره
باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع
ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما
حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار
له عقلي او بالعكس يصير اربعة والجامع في الثلثة

الحمية

الامر تعقلى لا غير كما سبق فى التشبيه لكنه فى
القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف بالجزئية
والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط التى سبكتها
نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة
الذى اخذ اثرا من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام
والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجمع من المستعار منه والمستعار له
والجامع حسى مدرك بالبصر واما عقلى نحو الية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه
معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة و
المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وهو موضع الظلمة وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على امر اى حصوله
عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور
اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف

الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى
وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور
طار عليها يسترها بضوءه فان اغربت الشمس فقد
سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما
يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر
له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار
بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهاب عنه وح
صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب
اذ ذهاب الضوء لا من مكان الليل هو الاظلام
واما على ما ذكر فى المفتاح من ان المستعار
له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال
لان الواقع بعده انما هو الابصار دون
الاظهام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين
بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور
التمين او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى
قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
اى زايل وفى قول ابى ذويب وتلك شكاة

ظاهر عنك عارها اي زايل وذكر العلامة في شرح
المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل
سلخت الاهابة عن الشاة وقد يكون بمعنى
الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب
صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم
مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان
النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول
الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي
ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان
عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجيهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة
وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخراج
النهار من الليل ففاجاه دخول الليل
ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع
ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم
او لم يحس كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه

الانكسار

الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس
في حسن الطلعة وهو حسي وبناهد الشان
وهو عقلي والا عطف على قوله وان كانا
حسيين اي وان لم يكن طرفاه حسيين فهما
اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان
يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة
اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر
التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في
اسم المكان وساير المشتقات انما هو المعنى
القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وسمع لهذا
زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل فالجميع
عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار
له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون
في المستعار منه اقوى والحق ان الجامع هو البعث

الذي يهدي في النوم ظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة
فيه لاحد وكلا قرينية الاستعارة هي كون هذا
الكلام كلام الموتر مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر
عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار
التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى
ابن الامر ابانة لا تنحى كالا يلتئم صدع الزجاجة واما
عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار
كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والطغيان
الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة
باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ
المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا
كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفة فاصلية
اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل
الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد
الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية

اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة
تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول وصفة المشبهة وغير ذلك والحرف
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه
والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه
الشبه او يكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه
وانما يصلح للموصوفية للتحقق اي الامور المتقررة
الثابتة كقولك جسم ابيض او بياض صاف
دون معاني الافعال والصفات المشتقة
لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول
الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات
ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه
وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استعارته
لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة
لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا خرجوا بان
المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم
الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون
الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية

بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدر مصدر وليس كذلك
للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع
الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره
فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت
بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في
نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في
الافعال وجميع المشتقات الذي يكون القصد
بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان
المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو
المقصد الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا
لذكرت الالفاظ الدالة على انفس الذوات دون
ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين
اعني الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي
الثالث اي الحروف لمتعلق معناه قال
صاحب المفتاح المراد لمتعلقات معاني الحروف
ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا
من معناه ابتداء الغاية وفي معناه الظرفية
وكي معناه الغرض فهذه ليست معاني الحروف

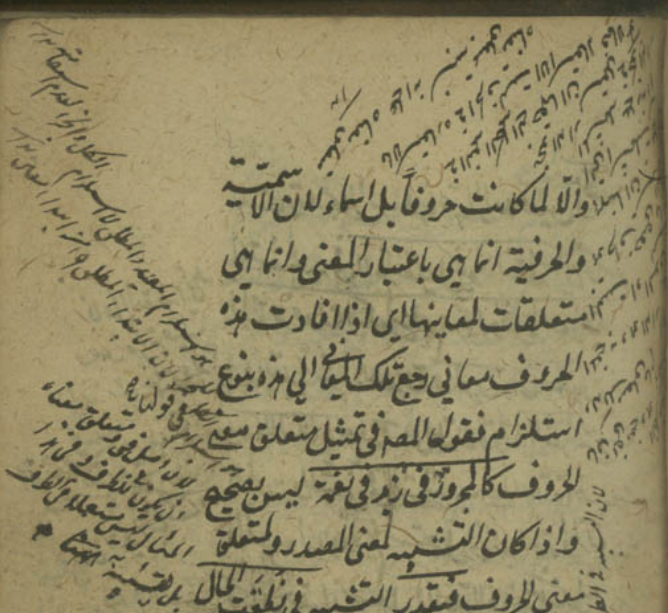

والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية
والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي
متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه
الحروف معاني رجع تلك المعاني الى هذه بنوع
استلزام فقول المص في تمثيل متعلق معنى
الحروف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح
واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق
معنى الحروف فيقدر التشبيه في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل
دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه
الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم
يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية
وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار
التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازم له فيكون
مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان
يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد

استعارة ومجاز مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي صور
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
اي يقدر تشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط للعلة اي علة الالتقاط الغائية
كالمحبة والتبني في الترتيب على الالتقاط
والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن
ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور
وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور
على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
في الاستعارة المصرحة لان المنزوك يجب
ان يكون هو المشبه سواء كان الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني
العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق
الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب
العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة

فاعل التقطه ارأيته
وهو امرأة عجيب
اخذت موسى ورأته
التقاط رجل رجلا
يبتغي اخذ الغير بما مقارن
التبني بمعنى وجود

الغائية ثم
عليه ثم استعمل في المشبه به اللام المرضوعة
للمشبه اعني ترتب علة الالتقاط الغائية
عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار
الحكم اللام الاسد حيث استعيرت لمائية العلية
فصار مشتركا معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور
على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق
اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة
الاستعارة التبعية في الاولين اي النقل
وما يشتق منه على الفاعل كونطقت الحال
بكذا فان النطق للعقيق لا يستند الى الحال
او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام فنقل الفعل
ولعيي السماحة فان القتل والاحياء الحقيقيين
لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو نقدهم بمعيار
نقد بها ما كان خاط عليهم كل ذا واللبيب
من الاسنة القاطع فاراد بهذه ميات طعنا
منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد بنفس
الاسنة النسبة للمبالغة كاحمري والعدو القطع
اي النسبة والعدوي

استعار القول بايصال الاخبار
اليهم واعمالها فيهم

وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني
اعني لهذميات قرينة على ان تقريهم استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر
العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية
تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان
القرينة لا ينحصر فيما ذكر بل قد يكون حالية
كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا
والاستعارة باعتبار آخر غير الطرفين
والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان
لم يقترن بما يلايم المستعار له والمستعار منه او
قرن بما يلايم المستعار له او قرن بما يلايم
المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن
بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له والمستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة ما المعنوية
التي هي معنى قايم بالغير لا النعت النحوي
الذي هو تابع من احدى التوابع والثاني
مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله
غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه

يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى
عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام
اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا
في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته
رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب
امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن
في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث
مرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء
من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد
والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح
هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعني
الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار
منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة

وهي ما يتلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة
القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومرجع التجريد والترشيح لاشتماله على
تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة
مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار
منه تحقيق لذلك وتقويته له ومبناه اي الترشيح
على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له
نفس المستعار منه لا شيء شبه به حتى انتهض على
علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبني
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو
القدر والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان
له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة
في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما
يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة
له الى السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا اللفظ
وعلى بعضهم وتوهم ان في البيت تقريرا
في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل الجهول

مبنى الاستعارة الترشيحية

بمعرفة الاشياء وكنهه اي مثل البناء على علو القدر
ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من
التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره
على القمر اذ لو لم يقصد بتناسي التشبيه وانكاره
لما كان للتعجب والنهي عنه وجه على ما سبق ثم
اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا
جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف
بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه
وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف
الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض
يعود اليه وانه المقصد في الكلام بالنفي والاثبات
كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فقر الاعتراف
عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء
جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا
العامل في الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما

ولا ارتفاع في مدارج
الكمال ثم بني عليه ما
يبنى على علو المكان

ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف
يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي
التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني
الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله
اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد
الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى
بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل
الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به
وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا
من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع
والليل في الربيع مائل الى القصر وفي هذا المعنى
من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز
المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ
بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه
منتزعا من متعدد واحترز بوزا عن الاستعارة
في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد

في امر اني اراك تقدم رجلا وتاخر اخرى شبه
صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب ويقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في
الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على
الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام
تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور
كما يرى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة
لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان
الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد
بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه
بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي
وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب
الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع
فان استعمل المركب بغير ما وضع له فلا بد
من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي

المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير
في الكلام كالجمل المجربة التي لم يستعمل في الاخبار
ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب
كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا
ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله
على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان
الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه المستعمل
في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه
به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا
لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا
وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى
موارد ها كما يقال للرجل بالقتيف ضيعت
اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامراة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية
واستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصر
امرين معنويين غير داخلتين في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي
المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة

فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس
معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يقرح
لينبئ هذا ان كانه سوى المشبه واما وجوب
ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح
وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل
عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس
بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به غير
ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا
يطلق عليه اسم ذلك الامر ليسمى المشبه
المضمر في النفس استعارة بالكناية او
مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل
انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما
الاستعارة فلتجرد تنسيته وليس اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر
الذي يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه
وبه قوامه في وجه الشبه لتخيل ان المشبه
جنس للمشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية
الى ذيب

انشبت اي اعلقت اظفارها القيت كل تميمة لا تنفع
التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا اعلق الموت
مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل
شبه الهذلي في نفس المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار
ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضلة فاثبت
لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال
فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه
فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في القول الآخر
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي
بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة
على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها
اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة
فيه اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة
تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية
حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في
الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة

التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان
اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة
والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة
فمثل قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع
اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان
اطولكن في قوله صلعم اسرعكن لحوقا بي اطولكن
يدا اي نعمة ترشيحا للمجاز هذا ولكن تفسيرا
للاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند
له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة
لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف
هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه
ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة
الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار
اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل
منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار
هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه
هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية كما قال صاحب

الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطايفها ان يكنوا
عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمز اليه بذكر
شيء من روادفه فيتنبه بهو ابذلك الرمز
على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه فقد تنبه
على ان الشجاع اسد بهذا الكلام وهو صريح في
ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك ذكره
المرموز بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره
السكاكي وكذا قول رهيرضها اي سلاحا مجازا
من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر
باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي
تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه كحاله
وعرى افراس الصبى وروادفه ارادزهير
ان يبين انه ترك ما كان يزكيه زعم
المحبة من الجهل والبغي واعرض معاودته فبطلت
آلاته الغير في معاودته والآته لما كان يزكيه
فشبه زهير في نفسه الصبى بجملة ذي جهات
المسير كالحج والتجارة قصر منها اي من تلك الجملة
الوطر فاهملت الاتها وهو اشبه الاشغال التام

الفاء للسببية لا غير
الالف للتعقيب ١٢

وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة
ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية فاثبت له الالصبية
بعض ما يختص تلك الجملة اعني الافراس و
الرواحل التي بها قوام جملة المسير والسفر
فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية
فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل و
الفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح
يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب
مع الصبيان ويحتمل انه اي زهير اراد
بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او
اراد بها الاسباب التي هي مثل المال والجمال
والاعوان فيكون الاستعارة اي استعارة
افراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها
عنده اذا اريد بها الدواعي ونحو اذا اريد بها

الى ع
صبى بهذه الآية
سلاحا مجازا
يرون بهذا
دون بهذا

تتلذذ في اتباع الغي
او ان الصبى وعنفوان
الشباب صح

اسباب اتباع الذي مثل المال وللسال مثل
المصم بثلثة امثلة الاول مايكون التخيلية
اثبات مابه كمال المشبه به والثاني مايكون
اثبات مابه قوام المشبه به والثالث مايحتمل
التخيلية والتحقيقية فصل في تباين الحقيقة
والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخيلية وقعت في المفتاح مخالفة بما ذكره
المصم والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة
اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت
له غير تاويل في الوضع واضر بالقيد الاخير
وهو قوله غير تاويل في الوضع عن الاستعارة
على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له
المحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول
بانها مجاز عقلي والنفظ مستعمل في معناها
اللغوي فلا يقع الاحتراز عنها فانها انما
وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها
مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول

حقيقة ومجاز

المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع
وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير
للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة
موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا
بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى
لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت
في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا
وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا
في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا الوضع
دال على المقصم اقامة المصم مقامه اخذا
بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك

الاصطلاح وانى السكاكى بقيد التحقيق حيث قال
موضوعة له بالتحقيق لتدخل فى تعريف المجاز
الاستعارة التى هى مجاز لغوى علاقتها
من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل
هى فى التعريف لانها ليست مستعملة فى غير
ما وضعت له بالتاويل فظ عبارة المفتاح
ههنا فاسدة لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز
عن ان لا يخرج الاستعارة فظاهر ان الاحتراز
انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم
خروجها فيجب ان يكون لا زيدة او يكون المعنى
احترازا لئلا يخرج الاستعارة وردّ ما ذكره
السكاكى بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل
لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين
اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولى بنفسه
احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة
ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع

انما هى بالقرينة فلا حاجة الى تقييد الوضع فى تعريف
الحقيقة بعدم التاويل وفى تعريف المجاز بالتحقيق
اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم
الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد
ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول
الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ
الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع
بالتاويل كما فى الاستعارة فقيد بالتحقيق
ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معنا
المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو
الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن
سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم يتناول
الوضع للوضع الذى بالتاويل فلا يخرج الا
ايضا لا يصدق عليها انها مستعملة
فى غير ما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق
اذ غاية ما فى الباب ان الوضع يتناول الوضع
بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه
بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة

البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب
او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل
فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعا
مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا
ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع
له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف
الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك
لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين
فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما
ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما
يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد
وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة
المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله
في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء

بل من حيث

بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب
بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون
البحث عن الحقيقة غير مقصودة في هذا الفن
وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي
وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد
وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز
بانه يتناول الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما
وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على
انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم
السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة
المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان
تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير
استعارة وعرف السكاكي الاستعارة بان
يذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف
المذكور الطرف الاخر اي طرف المتروك مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من الاسود فتثبت

قوله صح

له ما يختص السبع المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول
انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فيثبت لها ما يخص
السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه
سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا
منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه
مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى المصرح
بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل
منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية
وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر
الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على
القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة
للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير
وفسر التحقيق بما مر اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل
الاستعارة كما في قولك اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال

بالمشبه به

التحقيقية ح

يا كريم يا فتاح

في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن
الامثلة الاستعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه
اي التمثيل مستلزم لتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده
من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي
اللوازم تدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع
المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة
التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز
مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها
لا يجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا
الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض
وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز
الذي جعله منقسما الى اقسام ليس هو مجازا في المفرد
المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال
بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان
لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى
الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان

خال عن الفايدة ومتضمن لها والمتضمن للفايدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يراد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجوه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل
للمفرد والمركب نحو كلمة الله تعم الثاني انا لا نم ان التمثيل
يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي
وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعم مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى
شيء او تقييدها او اقترانها بالف شيء لا يخرجها عن
ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل ازك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير
والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه
صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي
او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ

شابه به خلطة

الوهم في تصويرها

الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع لوازم لها
اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة
الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني
الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون
استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار
المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة
الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية
عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل
بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون
الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية
في المنية وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام
وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكر تعسف اي اخذ على غير
الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل
عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان
التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم يوجب ان
يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية

السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون
حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة
بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن
حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره
لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد
للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر
انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع
ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء
آخر اذ ليس المعنى على انه شبه شيء باليد بل
المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم
في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في
الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس
بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما
ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره
السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية

من اثبات

من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في
كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه
به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص
السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت
لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص
المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة
فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار
فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة واخر
شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما
استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا
بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص
المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع
له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء
المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا
الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في
التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في
احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذي

هو من خواص المشبه به لما قرن في التخيلية بالمشبه
كالمنية منذ جعلناه مجازا عن امر شوهم
يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ
المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كأنه
هو بهذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه
في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد
الحقيقي الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج
الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف
ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانه
نحتاج الى ذلك لبعض اثباته للشجاع فليتأمل في
الكلام وقد ما وعنى بالمكنى عنها اي اراد بالكناية
بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور
من الطرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه
على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها
هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون
شيأ غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي
هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد
ذكر المشبه وهو المنية واراد به وهو السبع فالاستعارة

المنية

بالكناية

بالكناية لا تنفك عن التخيلية بمعنى انه لا توجد استعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخيلية لان في اضافة
خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخيلية وورد
ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان يلفظ
المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية تكلفظ
المنية منذ مستعمل فيما وضع له تحقيقا للتقطع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة
ليست كذلك لانه قد يقرنها بان تذكر احد طرفي
التشبيه ويريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا
مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية معناها
الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار
الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة ان
المضر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان
هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على
التشكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ
المنية الا ان المراد به السبع ادعاء بالاشارة
اليه في المفتاح من اثبت بجعل ههنا اسم المنية
اسما للسبع مرادفا له بان يدخل المنية في جنس السبع

للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا
وغير متعارف ثم يخيل ان الواضع كيف يصح
منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع
لحقيقة واحدة ولا يكون مترادفين فيتاتى
لنا بهذا الطريق دعوى التبعية للمنية مع التصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون
المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل
في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ
السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله
في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق
ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي
الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من
حيث انها موضوعة له بالتحقيق فلا نم ان
الاستعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار
المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت
منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد

السبع

السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب
وان كان مخرجا عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه
مجازا ومراد به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي
رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف
والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها
بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها
وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة
المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة
الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال
بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال والحال حقيقة وهو بجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة
الاستعارة وهكذا في قوله نقريهم لهذميات بجعل
اللهذميات استعارة بالكناية عن المفهومات
الشبيهة على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها
قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا
للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختار السكاكي

بانه قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن التبعية اي
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز اعنده اي عند السكاكي
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها للقرينة
بذكر المشبه به واراده المشبه لان المشبه فيها يجب ان
يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا وهما
فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون
مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد
بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد توجد
بدون التخييلية في مثل نطقت الحال بكذا على
التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها
للتخييلية باطل بالاتفاق واما الخلاف في ان التخييلية
هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم
كما في قولنا اظفار المنية الشبهة بالسبع وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك
المكنى عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى
عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان يناقش في

الاتفاق

في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان
كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في
المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة
المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية
وقد يكون امرا محققا كاينبت الربيع البقل
والحق في هذا المقام الا يرد الجنبذ الا ان هذا لا يدفع
الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي
بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة
للمكنى عنها وايضا فلما جاز وجود المكنى عنها
بدون التخييلية كما في انبت الربيع وجاز وجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبهة بالسبع
فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية
والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعل السكاكي
قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا
فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة
انه مجاز لعلاقة المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون
الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد
التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تسم

للاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون
علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز
ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال
كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل
انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة
المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وقد نظر
لان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فهو يعود
الاعتراض الاول وهو وجود الممكنة عنها بدون التخيلية

فصل في شرائط حسن الاستعارات

كل من الاستعارات التحقيقية والتمثيل على سبيل
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان
يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا
بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم
رائحة لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية
والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك
يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلا
على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك

اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا
يوصى ان يكون بالشبه اي ما به المشابهة بين
الطرفين جليا بنفسه او بواسطة وقد اصطلح
خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا وقيه ان رو
شرائط اللغز ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يقع
فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه
اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كالتمثيل
في التحقيقية رايت اسدا واريد انسانا ابخر قوله
التشبيه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت
ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير
الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان
المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل ولهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما تتاتى فيه
الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس يجوز
ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد
سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل
فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء
والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون
من الجلاء بحيث لا يصير الغار او من الغرابة بحيث
لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا
خفي الشبه لم يحسن الاستعارة ولا يتعين التشبيه انه
اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه واذا فهمت
مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم
كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في
ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني
عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه
لانه تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها
بحسب حسن المكني عنها لانها لا يكون الا تابعة
للمكني عنها وليس لها في نفسها تشبيه شيء بل هي
حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل**
في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك

او التشابه

او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان
اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او
زيادة لفظ فالاول كقوله تع وجاء ربك واسئل القرية
والثاني قوله تع ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك
لاستحالة المجيء على الله تع واسئل اهل القرية للقطع
بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت
القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس
مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تع
لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية
هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى
النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي
في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر
بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز
باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت
به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظ عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب
وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف في

اي حكم اعرابها اضافة بيانية م

قوله تع ليس كمثله اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدة
بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ
لان الله تع موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله
ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تع مثل مثله
فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي
ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه الكناية في
اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا
تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم
ما وضع له اي لازم معناه مع جواز ارادته معه اي
ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من
جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه
كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف
المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة
ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى

لازم

ليتواقف

ليتواقف ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية
كثيرا ما يخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا
فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل
هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث
لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى
الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث
انها كناية لا ينافي ذلك كما ان المجاز ينافيه
لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص
المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تع ليس
كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك
لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون
على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقول
بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس
كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان
مقتضيتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة
عن ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية
من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة

بچه شتر

الاتراب جمع ترب بكسر التاء برابر

وهي نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه
وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز
الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من
الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد
هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او
بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة
للعام على الخاص وح اي اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز
فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان
اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه
وما يقال ان مراده ان الملزوم من خواص
الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فمما
لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم
ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد
التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم

اخص كالضاحك

اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية
ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد
به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه
نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا
امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام
الاولى تانيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي من الاولى
ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من
الصفات اختصاص بموصوف معين
فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض
مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم
القاطع والضغن الحقد والمجامع الاضغان
معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي
مجموع معان بان يوخذ صفة فتضم الى لازم
آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن

شمر صيقل زو

الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وسمي هذا
خاصة مركبة وشرطها اي شرط مايتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال ويجعل الكناية
الاولى منهما اي باي معنى واصد قريبة بمعنى سهولة
المأخوذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها
عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة
بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي
سيجيء والثانية من اقسام الكناية المطلوب بها
صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي
ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى الملزم بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة
يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن
طول القامة طويل النجاد والاول اي
طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التفريع
وفي الثانية اي لطويل النجاد تفريع بالتضمن الصفة
اي طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة
احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تفريع بثبوت

المأخوذ

الطول

بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول
هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة
لاستنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل
نجادها والزيدان طويل نجاداهما والزيدون طويل
نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية متضمنة
على نوع تصريح ولم نجعلها تعريضا للقطع بان
الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه والاعتبار الضمير
رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن
ضمير معمول مرفوع بها او خفية عطف على واو
وخفاء ثانيا بان يتوقف الانتقال منها على تامل
واعمال روية كقولهم كناية عن الابلة عريض
القفا فان من عرض القفا وعظم الرأس
بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة
نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء
لسبب كثرة الوسايط والانتقالات حتى

يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية
الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
احراق الحطب تحت القدور ومنها اي من كثرة
احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد
جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة
على المقصد وضوحا وخفاء والثالثة من اقسام
الكناية الملهم بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه
عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقولك
ان السماحة والمروة في كمال الرجولية والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان
يثبت لاختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي بوجها
له ترك التصريح باختصاصها بان يقول انه مختص
بها او نحوه مجرورا عطفا على ان يقول او منصوبا
عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن

الحشرج

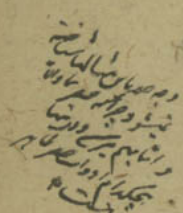

الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج
السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف
ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر في الكناية
اي ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اي
تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة
وهي يكون فوق الخيمة تتخذ من الروس مفردة
عليه اي على ابن الحشرج فاذا افاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل
وحيزه فقد ثبت له ونحوه اي مثل البيت
المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان يجعل فيما يجعل به ما يشتمل عليه قولهم المجد
بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما
بين برديه ونحو بيته فان قلت ههنا قسم
رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة
مما كقولنا كثير الرماد في ساحته زيد قلت
ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب
بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن

والثانية المطلوبة بالنسبة المضافية الى زيد وجعلها
في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين
القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا
وهو ما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض
من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم
الاول وهو ما لا يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله
في عرض من يؤذي معناه في التعريض يقال عرضت
اليه من عرض اي من جانب وناحية لان
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة وانما قال يتفاوت
ولم يقل ينقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليست
من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في
شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال في
ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف

الاعتبار

الاعتبار والوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت
عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور فكان
المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه اما
الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت
لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعني
غيره فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا
آخر والمناسب لغيرها اي لغير العرضية ان يراد
الوسايط بين اللازم والملزوم كما في ايراد الرماد
وجبان الكلب وهزول الفصيل التلويح
لان التلويح هو ان يشير الى غيرك من بعيد
والمناسب بغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء
في اللزوم كعريض القفا وعريض الوساد
الزم لان الزمران يشير الى قريب منك
سبيل الخفية لان حقيقة للاشارة بالحاجب
والمناسب بغيرها ان قلت الوسائط
بلا خفاء كما في قوله ما رايت المجد القى رحله
آل طلحة ثم لم يتحول الى ابيه والاسناد نحو

عرض نفسه اذا وله على الغير

وعلى الوساد وله على البلاد الى بعيد

التكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذ
فتعرف وانت تريد بناء الخطاب انسانا مع المخاطب
دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في
غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي
وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت
باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة
المعنى الاصلي ولا بد فيما اي في المصورتين من قرينة
دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي
مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلا
جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذ تثني
فتعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب
الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان
استعملت واردت به تهديد المخاطب وغيره من
المفردين كان كناية وان اردت به تهديد غير
المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب
في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة
دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا افضل
الطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ

من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من اللزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم عن لازمه والطبقوا ايضا على ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم
ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز
والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى لا يوجد في الحقيقة والتصريح
بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من
الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد
الكمال كما في المشبه به وليس يتعاطر فيه كما يفهم
من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر
عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر
رحمه الله بقوله ليست مزية قولنا رايت
اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد
سواء في الشجاعة بل الاول افاد زيادة في
مساواته للاسد في الشجاعة لم يفد ما افاده الثاني
بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات

تعاطر

المخيفة

المساواة له لم يفده اليائي والله اعلم بكل القسم الثاني

والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله ويتبعها وجوه آخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما يقيد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى فذلك لان المقصد الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وتوالبها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة اى سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة وتقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع من انواع الكلمة اسمين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر اى لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر فى الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفى واحد هما امر والآخر نهى فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا

ایتاء ما میگردد از مصادر
الزفوذ هوب رفتن

والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق
ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها
بالدال المهملة والجيم
وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان
لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق
الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله
تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا
وهي من سندس خضر يعني ارتد الثياب الملطخة
الدم فلم ينقض يوم قتله ويدخل في ليلة الا وقد
صارت الثياب من سندس خضر من ثياب
الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول
الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول
الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري
فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر
اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت
الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر
اسنانه صفرة والبعيدة الذهب فهو المراد

فمذ اغبر العيش الاخضر

الاغبرار كرد آلوده شدن
مصادر

حبذا

فيكون

فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا تقتضي
ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به
اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق
احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم
نحو قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة
وان لم يكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين
الذي هو ضد الشدة والثاني جمع بين معنيين غير
متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما
الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل
نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكا
ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه
قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل
للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا
قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر متقابلين حتى
ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق يكون التضاد حقيقيا لكنهما صح
ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره
قسما برأسه من المحسنات المعنوية فهو ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما قابل ذلك

المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة
على الترتيب ويدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين
متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكون متناسبين او متماثلين فمقابلة
الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لهما و مقابلة الثلث بالثلثة
نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين
والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء
والاستغناء فبينه بقوله المراد باستغنى انه
زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغنى عنه اي عن
ما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون

الزهد اي غير كردن

الاستغناء

يا فتاح

الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا اخر قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة
قيدا اخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا
اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط
ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده
اي ضد ذلك الامر كهاتين الايتين فانه
لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو
التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا
بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا
من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس
ضده ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير
ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق
ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة

بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا
القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
امرين نحو قوله تعم والشمس والقمر بحسبان جمعا بين
امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس
المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية
منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور
ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه
في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا
للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما
ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين
غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان
متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو
والشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي
ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول و
والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعم

وقد يكون الجمع بين ثلثة امور

فيما خلقا

فيما خلق له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو
مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب بمثل ما مر
في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد
وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه
بعضهم التسهيم ويرد مسهم فيه خطوط مستوية
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة
البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة
اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل
فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على
العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا
عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله
اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف
الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقرة ووجب
تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي
لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة
حرف الروي كما في قوله تع وما كان الناس الا امة واحدة

الرقيب راهبان

برد جامه كه در آن جامه خطها مساوي باشد بيزاده و نقصان

فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو
النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه يختلفون
او اختلفوا فيه والارصاد في الفقرة نحو وما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي
البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي
ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في
صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا
محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا سالته اياه من غير رؤية
وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من
اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد
مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين
الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
اي خيطوا ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات
الله تع لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون

ونحو قوله تع

في صحبة

في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تع قولوا آمنا بالله وما
انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من
الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله
مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي
الحالة التي يقع عليها الصبغ موكد لآمنا بالله
اي تطهير الله تع لان الايمان يطهر النفوس فيكون
امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين و
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله موكد
المضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع
تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله
والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ
الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في
ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس
في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده
ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا
لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا

للنصارى د

وامّا اذا
للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين
أمروا بان يقولوا صبغنا الله تع بالايمان صبغة
ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الامر
بالله يصبغة الله للملاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة
النصارى تقديرا بعد القرينة المالية التى هى
سبب النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء
الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من
المعنوى المزاوجة وهى ان تزاوج اى توقع
المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر
او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط
والجزاء والمعنى يجعل معنيان واقعان فى الشرط
والجزاء مزدوجين فى ان يترتب على كل منهما
معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهى
ومعنى
اللجاج
يستحسنون كردن
معنى عن جهلها فلج بى الهوى ولزمنى
اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمام الذى
يشى حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى على محمد
فلج بها الهجر زاوج بين نهى الناهى واصاخها
الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى
ان رتب عليها الجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر
العبارة ان المزاوجة هى ان تجمع بين معنيين
فى الشرط

فى الشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى البيت بين
النهى واللجاج الهوا وفى الجزاء بين اصاختها
الى الواشى واللجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة
فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على اجلسه واعطه
عليه وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف
اى من المعنوى العكس والتبديل وهو ان يقدم
جزء فى الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم
على جزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم
وهو ان تقدم فى الكلام جزء ثم يعكس فتقدم ما اخر
وتأخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على
نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من
العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين
احد طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف
نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
احد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف
وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها ان
يقع
من الوجوه ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين

نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
فالحي والميت متعلقان بيخرج وقدم اولا الحي
على الميت وثانيا الميت على الحي وسها اي من
الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن فقدم
اولا لاهن على هم وثانيا هم على هن وهما
لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر
في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو
العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه
وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم
العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى
وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة
في ذلك اظهار التحير والتذلل كانه اخبر اولا بما
له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويريد

البعيد

البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى
مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم
المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اذ
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقترن
شيء مما يلائم المعنى الذي هو الاستقرار والثانية
مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها
البعيد وهو القدرة وقد قرن بها مما يلائم المعنى
القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها
اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين
اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا
تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله
من غير ان تتحمل المفردات حقيقة او مجازا ومنه
اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد اليها
ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريها
اي المعنيين ثم يراد بالاخر اي بضميره الاخر معناه
الاخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين

وان يكونا مجازيين او يكونا مختلفين فالاول وهو
يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر
كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضبا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره
في رعيناه النبت وكلاهما مجازي والثاني وهو
ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر
معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد
ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي
فيه شجرة الغضا وبالاخر اعني المنصوب في شبوه
النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازي
ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر
متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل
واحد من احاد ذلك المتعدد من غير تعيين ثقة
اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان
السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له
بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو
ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان

النشر اما

النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول
من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف
والثاني للثاني وهكذا الى آخره نحو ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم
ذكر ما لليل وهو ان تكون فيه وما للنهار
وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
فان قيل عدم التعيين في الاية ممنوع بان
المجرور من فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا
نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من
الليل والنهار تحقق عدم التعيين واما
على عين ترتيبه اي ترتيب اللف سواء
كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت
حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس
وأسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو
ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو قالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
فان المراد بقوله هودا او نصارى اليهود والنصارى
لكن لما كان اليهود والنصارى مذكورين
بعد هودا او نصارى علم ان كل واحد
منهما مراد بقوله هودا او نصارى

والنصارى على الجمال الغير العادية ذكرا كان او انثى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او قالت النصارى ليس اهل
الجنة الا من كان نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم
فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم
التباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قوله تعالى
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان
داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا القيد
الترتيب وعدده ومن غريب اللف والنشر ان يذكر
متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل
واحد من احاد كل من المتعددين كما يقول الراصد
والثغب والعدل والظلم قد سددت من ابوابها ما كان
مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه
اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
امرين او اكثر في حكم كقوله تع المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ونحوه اي كقول ابي العتاهية علمت
يا فجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة
الى الاستغناء مفسدة اي داعية ابي الفاد للمرء
اي مفسده ومنه اي ومن المعنوي التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح
او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين اي عشرة الاف

درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين نوالين
ومنه اي ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد
ثم اضافة ما لكل اليه على جهة التعيين ولبدا
القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله الكاكي فتوهم
بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر
واقول ذكر الاضافة مفقود عن هذا القيد اذ ليس في
اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه
ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله
ولا يقيم على ضيم اي على ظلم يراد به الضيم عاد
الى المستثنى منه العام المقدر اذ المعنى ان ذلان في
الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم
احد على ظلم يقصد به الاذلان غير الحي وهو
الحمار والوتد هذا اي غير الحي على الخسف اي الذل
مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد
يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي لا يرق
ولا يرحم له احد ذكر والغير والوتد ثم اضاف الاول
الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين
وقيل للتعيين لان هذا وذاك متساويان في الاهانة

الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير
والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم
وفيه نظر لانا لا نم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء
الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما
بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا
للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي
ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا
برعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه
ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما
بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي
القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي ومن
المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت
حكم ثم تقسيمه او بالعكس اي تقسيم متعدد ثم
جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله
حتى اقام اي الممدوح ولتضمن الاقامة معنى التسليط
عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول

المدينه

المدينه خرشنه وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم
والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة
وهو متعبدهم وحتى متعلق بالفعل الذي في
البيت السابق اعني قاد المقانب اي العساكر
جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم
قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
ذكر ما دون من اهانة وقلة المبالات
بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملائمة لقوله
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي
التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم
اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان
الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق
فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات
والمحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين
الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها
في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي

الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق
فلم يتعرض له كقوله تع يوم ياتي اي يوم ياتي الله
اي امره او ياتي اليوم اي هوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب
او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي
مقضي عليه بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اي اخراج
النفس وشهيق اي رده خالدين فيها ما
دامت السموات والارض اي سموات الاخرة
وارضها وهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي
الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشية الله
سبحانه وتعالى ان ربك فعال لما يريد من
تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية
ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون
كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان
وفي الثاني ان بعض السعداء يفارقون الجنة

ولا تخلدون

ولا تخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام
عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتابيد من مبدا معين كما ينقض
باعتبار انتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد
جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم
بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله شقي
وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم
من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم
الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره وقد
يطلق التقسيم الى امرين اخرين احدهما ان
يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال
ما يليق به كقوله سا طلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة
وطاتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا
خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا
الى كفاية مهم ومدافعة خطب كثير اذا شدوا القيام
واحد منهم مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر
احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها

بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة
حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثاني استيفاء اقسام
الشيء كقوله تع يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون
له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر و
انثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه
اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر
ذي صفة امر اخر مثله فيها اي مماثل لذلك
الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي
لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة
فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها
ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان
صديق حميم اي قريب مهم لامره اي بلغ فلان
من الصداقة حدا يصح معه اي مع ذلك الحد ان
يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله
فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية
الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت

فلانا

فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى
انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول
الباء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي
فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها
من شدايد الحرب تعدوا اي تسرعوا بي الى صارخ
الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس
لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل
الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اي اخرجه
عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي
مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع
منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه
نحو قوله تع لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي
دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة
في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون توسط حرف
نحو قوله فلئن بقيت لارحلنهن بغزوة تحوي
اي تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي
الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه وكانه انتزع

شوهاء خ
الشدقة جانب الفم صحاح
اي المستغيث
الفنيق الفحل المكرم صحاح

من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل
الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد عما ذكرنا
وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل
لي من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر وفيه
نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير
ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من
يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي
يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه
يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم
وزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس
من التجريد في شيء بل كناية كون الممدوح غير بخيل
واقول الكناية لا ينافي التجريد على ما قررناه ولو كان
الخطاب بنفسه لم يكن قسما برأسه بل داخلا في
قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في
ذلك انه ينتزع فيها عن نفسه شخصا آخر مثله
في القنعة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل
عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

اي اراد

اي اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا
آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي
من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة
لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد الى
من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من
زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة
وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فيها
فقال والمبالغة مطلقا ان تدعي لوصف بلوغه
في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعي ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف
غير متناه فيه اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير
وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر
المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد
الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى اي الفرس عداء وهو الموالاة بين
الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخرى في طلق
واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة بيدان

يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء
فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق
ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا
عقلا لا عادة فاغراق كقوله وتكرم جارنا ما دام
فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على
اثره حيث ما لا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة
بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي
التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن
ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا
عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا
ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه
الضمير الشان لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف
النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول
منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار نور على نور ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر

عقلا ممكنست وعادة ممكن نيست اگر بمغرب رود كرامت باو رسد

الجياد

الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا
ومن لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار
ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت
البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل
بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء
على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا
القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه
الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب
هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم
امالة الحركات نحو الفتح اتاني بكتاب فقلت ولمن
هو قال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمستغرق بسبب ضحكهم المسترشد بطريق
الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين
فتفطن المقصد واستطرف ذلك الحاضرون ولو
تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على
العثير لامكنا اي امكن العنق ادعى تراكم الغبار

المرتفع خرسنا بك الخيل فوق رؤسها بحيث صار
ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقرب الى
الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله تخيل لي ان سمر
الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن
اجفاني اي يوقع في الخيال ان الشهب محكمة
بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني
قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل
الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ
تخيل تزيده حسنا ومنها ما خرج مخرج الهزل والخلاعة
كقول اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان
ذا من العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي
وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان
يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد
السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه
الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات
دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت

الخلاعة پليد زبان شدن ه

فلم اترك

فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء
مذهب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام للتوطية
القسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك اللام جواب
القسم الواشي اغش من غشي اذا خان واكذب
ولكني كنت امرا بي جانب من الارض فيه اي في
ذلك الجانب مترادا اي موضع طلب للرزق
من راد الكلاء اي طلب ومذهب اي موضع ذهاب
للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اي اتصرف فيها
كيف شئت واقرب عندهم واصير رفع المرتبة
كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم
اي احسنت اليهم فلم تريهم في مدحهم لك اذنبوا
اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين
اي المنعمين علي كما يعاتب قوما احسنت اليهم
فمدحوك وهذا الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه
الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس
الاستثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان
مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا

مطلب في
يق وشي كلامه
كذب ه

كسي
المعاتبة خشم پيدا كردن بر
بد انكار ه

الملزوم ومنه اى المعنوي حسن التعليل وهو ان تدعي
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان ينظر
نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اى لا يكون
ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت
قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء
من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف
اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتباري
لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه ما سمع ان
ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل
الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع
اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة
اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة
اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت
في الواقع لا تخلو عن العلة كقوله لم يحك اى لم يشابه
نايلك اى عطاءك السحاب وانما حمت به اى صارت
محمومة بسبب نايلك وتفوقه عليها فصبها الرحضا
اى فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من

السحاب

السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله
بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او
يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة
ليكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل
كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يبتغي خلاف ما يرجوا
الذياب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم
وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان
طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء
الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه
اذا توجه الى الحرب صارت الذياب ترجوا اتساع
الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع
انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة
حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا
حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذاري اياك
انساني اى انسان عيني من الغرق فان استحسان
اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاء الناس
فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاء استحسان اساءة الواشي

بان حذار منه اى من الوحشي يجي انسانه من الغرق
في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة
كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها
عقد منطق من انتطق اى شدة التطاق وحل
الجوزاء كواكب تقابل لها انطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في
الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان
نية الجوزاء خدمة للممدوح علة لرؤية عقد التطاق
عليه اعني لرؤية الهالة الشبيهة بانتطاق المنتطق
كما يقال لولم تجئ لم اكرمك يعني علة الاكرام هي
المجيء وهذه صفة ثابتة وقصد تعليلها بنية خدمة
الممدوح فيكون هذا من القرب الاول وما قيل انه
اراد ان الانتطاق صفة مستمرة الثبوت للجوزاء
وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية الجوزاء خدمة الممدوح
فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح
ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الهالة
الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل
لوههنا مثلها في قوله تع لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

اعني

اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون
الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليل
عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق
اى بجعل التعليق مبني على الشك ولم يجعل منه بان
فيه ادعاء واصرار والشك ينافيه كقوله كان
الغر جمع الاغر والمراد الشيب الماطرة الغزيرة الماء
غيبن لغتها اى تحت الربى جمع ربوة وهي ما ارتفع
والاصل ترقاء بالهمزة تخففت اى ما سكن لين
مدامع جمع مدمعة على سبيل الشك بنزول المطر
السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى
فهي تبكي عليها ومنه اى ومن المعنوي التفريع
وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثبات تعالى
اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على سبيل التقرير
بالتفريع والتعقيب احترز عن نحو غلام زيد راكب
وابوه راكب كقوله اصلا مكم لسقام الجهل شافية
كما دماء كم تشفي من الكلب هو الفتح اللام سببه حيوان
يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا
دواء له الجمع من شرب دم ملك كما قال النمامي

اى نفع

غزر الماء كثر

راجع

اى وهو انه بي

بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء
نفرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل
وصفهم بشفاء دمائهم من دماء الكلب يعني انتم
ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه
اي المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول
صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في
السيوف من قراع الكتايب اي مضاربة الجيوش
اي ان كان فلول السيوف عيبا فانت سنيا منه
اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول
السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون
الفلول من العيب محال لانه كناية من كمال
الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا
التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض
القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد
فيه اي في هذا الضرب من حيث انه ادعوى الشيء
ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو انتفاء

من العيب

من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم
العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في
الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه
بحيث يدخل فيه المستثنى على طريق التكلم عنه
وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء
المنقطع مجاز اذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعد ما يعين المستثنى
يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي قبل
الاداة وهو المستثنى منه فاذا اوليها اي الاداة
صفة مدح ويحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على
المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها
فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء
الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح
بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب
باداة الاستثناء اي بذكر عقيب اثبات صفة
المدح لذلك الشيء اداة استثناء يليها صفة
مدح لغيره اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة

الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في الضرب الثاني
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى
منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا
الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول
اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير
دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء
متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من
الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل
ذكر المستثنى يوهم اخراج ما قبلها من حيث ان
الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا
ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد فلا يفيد
التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه
مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء
متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من
الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد
من وجهين افضل ومنه اي ومن تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان ياتي بمستثنى
فيه معنى المدح معمولا بفعل فيه معنى الذم ونحو

وما تنقم

وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب
منا شيئا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب التاكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام
لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل
بيد اني من قريش وقوله لكنه استدراك
يفيد فايدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا
في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي
ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية
عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة
الذم فيها اي في صفة المدح كقولك فلان
لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما
ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة
الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق

الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين
والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس
ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من
المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه
يستتبع المدح بشيء آخر كقولهم نهبت عن الاعمار
ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية
في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث
اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد بشيء
لا فايدة له فيه قال علي ابن عيسى الربعي وفيه
اي البيت وجهان آخران من المدح احدهما
انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى
علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار
بالذكر والاعراض من الاموال مع ان النهب بها
اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات و
والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني
انه لم يكن ظالما من قتلهم والا لما كان للدنيا
سرور بخلوده ومنه اي ومن المعنوي

الادماج

الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر
وهو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد
اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره
اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح
كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني
اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل
بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي
التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين
متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد
احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور
خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سوا يحتمل صحة
العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون
دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي ومن التوجيه
متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها
لوصفين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين

في المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكي
نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل
التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما
ومنه اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد
كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا
كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غير لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده في كلام الله تع كالتوبيخ في قول الخارجية
يا شجر الخابور هو من ديار بكر ما لك مورقا اي
صارت ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء
مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر
او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال
ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح
وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس اقوم
آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم

الرجال

الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش
في الحب في قوله تالله يا ظبيات القاع وهو المستوي
من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من
البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهذه انموذج من نكت التجاهل
وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة
في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي بذلك
الشيء حكم فيثبتها لغيره اي فيثبت انت في
كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض
لثبوته له اي لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه
عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية
عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد
اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تع في الرد عليهم
صفة العزة بعد لغير فريقهم وهو الله ورسوله

والمؤمنين ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي
هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله
والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظه وقع
في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما
حمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ
كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال
ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في
كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على ثقل عاتقه
بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي
بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو
ان ياتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
يقال لقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد ثل عروشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به
فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم
بقتل رئيسهم فان قلت هذا من تتابع الاضافات

فكيف

فكيف من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات
اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت
من هذا القبيل كقوله ع الكريم ابن الكريم ابن
الكريم الخ هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما
الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في
مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن
نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس
ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من
الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو
يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج الساق والمساق
وفي هيئاتها وبه يخرج البرد والبرد فان هيئة
الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات
فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف
الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيان للفاعل
والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف
وفي ترتيبهما اي تقديم بعض الحروف على بعض

وتاخيره عنه وبه يخرج الفتح والخسف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة
كاسمين او فعلين او حرفين مثلا سمي مماثلا جريا
على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد
في النوع نحو ويوم يقوم الساعة اي القيمة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا
من نوعين اسم وفعل واسم وحرف او فعل
وحرف سمي مسوفا كقوله ما مات من كرم الزمان
فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى
مراسم الكرم ويجددها وايضا للجناس التام
تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا
والاخر مفردا سمي جناس التركيب وح فان
اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقولك
اذا ملك لم يكن ذا هبة اي يكون صاحب هبة
وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة اي غريبا فيه
والا وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص

هذا النوع

هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق
اللفظين في صورة الكتابة كقولهم كلهم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام اي الكاس
لو جاملنا اي عالمنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ
المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم
مرفو كقوله هذا مصاب ام طعم صاب و
وان اختلفا عطف على قوله واكتام منه ان يتفقا
او على محذوف اي هذا ان اتفقا وان اختلفا
اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط
اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس
محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى
والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جنة البرد
جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح
ونحوه في ان الاختلاف في الهيئة فقط كقولهم
الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد
لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة
كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما
لا اختلاف فيه الا في الهيئة فقط وكذا قال

المرفو بينه زدن
ان يتفقا في صح
ما ذكر صح

والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلف في الهيئة
في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن
ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف في الحركة
والسكون جميعا كقولهم البدعة شر من الشر فان
الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء
من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلف
اي لفظا الملتجانسين في اعدادها اي في اعداد الحروف
بان يكون في احدى اللفظين حرف زايد او اكثر اذا
سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا
لنقصان احد اللفظين عن الآخر فذلك الاختلاف
اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او
الوسط نحو حيدي جعدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد
في حكم المخفف او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواصم
عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين في قوله
من ايدي في موضع مفعول يمدون على زيادة
من كما هو مذهب الاخفش او على كونه للتبعيض
كما قولهم هز من عطفه وحرك من سالته او على انه

صفة موصوف محذوف اي يمدون سواعد من ايدي
عواصم جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم
من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض
قواضب اي يمدون ايديا ضاربات للاعداء
حاميات للاولياء صايلات على الاقران بسيوف
حاكة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا الباب الذي
يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف
واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر
من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر كقوله
اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى الاحرقه
القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما
سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا
الملتجانسين في انواعها اي انواع الحروف فشرط
ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا بعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظ
نصر وبكل هذا للفرقان الذان وقع بينهما الا
ان كانا متقاربين في المخرج سمي هذا الجناس
مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما

الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه
او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى
تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام
والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي
لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو قوله تع ويل لكل
همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء
فعله يدل على الاعتياد او في الوسط نحو قوله تع ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر لانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث
يدغم احدهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك
او في الآخر نحو قوله تع اذا جاءهم امر من الامن او
الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في
ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد
والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف وآخر
في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه

الحسام تيغ بران
فتح لاوليائه

الحنف الموت صحاح

فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس
ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس
الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي
احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول
البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب
مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين
للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل
حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان
ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الآخر يسمى
الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو قوله
تع وجئتك من سبإ بنبإ يقين هذا من
التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة
مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع
بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين
في حروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى
نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان
من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة

وهي ما يشبه الاشتقاق اي اتفاق يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظ ما موصولة او موصوفة
وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشباه اللفظين
الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه
جعل الضمير المفرد في تشبه اللفظين وهو لا يصلح
الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما
معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل
توافقهما قد اشبه الاشتقاق بان يكون في كل
منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها
لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو
قوله تع قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول
والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون
الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا
في هذا المقام بقوله تع اثاقلتم على الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم
ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز

الصدر

على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين
اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي
المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما
اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت
معناها واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة
فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل
اللئيم يرجع ودمعه سايل في المتجانسين ونحو
واستغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين
اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين
في الملحقين يشبه الاشتقاق وهو في النظم
ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه
اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في
صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر
المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة
من ضرب اربعة في اربعة والمص اورد ثلثة عشر مثالا
اربعة في ل

واهمل ثمة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس
الى داعي الندى بسريع مما يكون المكرر الاخر
في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار مما يكون المكرر
الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشم عرار نجد وهي ورده ناعمه صفراء
طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا الخروجنا من ارض
نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب
جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود
مغرما مولعا فما زالت بالبيض القواضب اي السيوف
القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع
الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان
واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت
السابق وهو الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها
ما كان وحشا سقيلها قليلا صفة مؤكدة الفهم القلة
من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي
الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع
فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل من التعريج في الساعة

ينفعني

ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا مما يكون المكرر الآخر
في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني من ملامكما
سفاها اي حقه وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني
من الدعاء هذا مما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع
الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طاير
معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع
بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة
بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا مما يكون المتجانس
الآخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع
الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله
فمشغوف بآيات المثاني اي القران ومفتون
بزنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير
التي ضم طاق منها اي طاق هذا فيما يكون المتجانس
الآخر في اخر المصراع الاول وقوله تاملتهم ثم
تاملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي
فوز ونجاة هذا مما يكون المتجانس الآخر في صدر
المصراع الثاني وقوله ضرايب جمع ضريبة وهي
الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها

جوانی

ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا
واصله المثل في ضرب القداح هذا مما يكون الملحق
الآخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول
وقوله اذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على
شيء سواه بحزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه
على نفسه ومما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على
غيره ومما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر
اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط
في الخصر اي البرودة يعني ان يعدي عنكم لكثرة
انعامكم علي وقد توهم بعضهم هذا المثال مكررا
بحيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول
كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين
في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي
هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمنصف
لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل
الثلثة الباقية قد اوردتها في الشرح وقوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري كيري اطنين

ضرب القداح قمارست
كه در عرب بازي مي كنند

انعام تمام را

اجنحة

اجنحة الذباب يضير هذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
وهو ضايري في آخر المصراع الاول وقوله وقد
كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف
القواطع في الحرب بواتر اي قواطع يحسن استعماله
اياها فهي الآن من بعده بتر جمع ابتر اذا لم يبق
من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الآخر
اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من
اللفظي السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى
قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في
الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي وحصوله
والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني
توافق الفاصلتين في الحرف الآخر وعلى كلام
السكاكي هي نفس اللفظ المتواطئ الآخر في اواخر
الفقرة وكذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها
في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية
لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الآخر
منها او غير ذلك على تفاصيل المذاهب وليست

عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات
فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة
من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من
الفقرة وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع
المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة اضرب
مطرف ان اختلفا اي الفاصلتان في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فان الوقار والاطوار مختلفان والا اي وان
لم يختلفا في الوزن فان كان في احدى القرينتين
من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما احدى
القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في
الوزن والتقفية اي التوافق على حرف
الاخر فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه وتقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في
القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة
الاولى واما لفظة فهو فلا يقابله شيء من الثانية
ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون
اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتواز

اي وان

اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله
من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب
في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط
نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل النطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل
واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي
بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم واذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية
ولا يحسن ان ياتي قرينة اي يوتى بعد قرينة
قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع
قد استوفى مدة في الاول لطوله فاذا جاء
الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه
كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما

قال كثيرا احتراز عن نحو قوله تع الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع
مبني على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل
القراين اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور
الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات
السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت
منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع
رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير
الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن في الشرع وفيه
نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثاله على اذن
الشارع وانما الكلام في اسماء الله تع بل يقال
للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من
الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي وانزت
اي صارت ذات ثروة بيدي وفاض
ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال
واوري اي صار ذا وري به زندي واما اوري

بضم

بضم الهمزة على انه متكلم مضارع من اوريت الزند
اخرجت ناره فتصحيف وقع ذلك يأباه الطبع
ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت
سجعة مخالفة لاختها اي السجعة التي في الشطر الآخر
قوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة
لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز بتسمية الكل
باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب
في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب
اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة
مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه
اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين
اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين
في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة
متساويان في الوزن لا التقفية اذ الاولى
على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء
التانيث في القافية على بابين في موضعه وظاهر قوله

دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في
التقفية حتى لا يكون نحو على سرر مرفوعة واكواب
موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع
مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع
التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي
في الوزن دون الحرف الاخير نحو شديد وقريب فالسجع
يكون اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في
الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين
من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن سواء ماثله في التقفية او لا خص
هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر
كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين
ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في
القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو اتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الا ان هاتا اي هذه النساء او انس قنا الخط الا
ان تلك القنا ذوابل اي هذه النساء نواضر والمثالان

مما يكون

مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله
من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما
وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول
ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما
لم يجد منك مهربا واكثر مدايح الفرج الروزني
من شعراء العجم على مماثلة وقد اقتفى الانوري
اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو
ان يكون الكلام بحيث عكسه وبدات من حرفه
الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام
ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل
هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت
وقد يكون ذلك من المصراعين كقوله ارانا الاله
انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف
المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد
نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب
ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين
اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين
جميعا بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع

ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما
اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح
الوزن والمعنى عند الوقف على كل منهما لان التشريع
هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين
وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى آخر
البيت فالبناء على القافيتين لا يتصور الا اذا كان
البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند
الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية
كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرء الدنية
الخسيسة انها ترك الردى اى حبالة الهلكة
وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت
على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الطويل
وان وقفت على الاكدار فهو على الضرب الثامن
منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت
الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن
فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع

حركة الكاف

حركة الكاف من ترك والقافية الثانية هى من
حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء
على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن
لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى
وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافى
الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى
ومنه اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم او يقال له
الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو
ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف الذى
يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لامية
او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه
يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى
الحبل او من رويت على البعير اى شددت عليه
الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه
اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى
من الفاصلة يعنى الذى وقع فى فواصل الفقر
موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل
يجئ هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله

لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم يحتج الى
الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم
انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او
القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في
معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى
ان المراد بقوله يجي قبل كذا ما ليس بلازم في السجع
ان يكون ذلك في بيتين او اكثر وفاصلتين
او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجي قبل حرف الروي
وما في معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف
الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر
والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجي الهاء قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو
فلا تنهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت
منيتي ايادي بدل من عمر لم تمنن وان هي جلت
اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت زلت القدم والنعل كناية عن نزول
الشر والمحنة راى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها

لاني كنت

لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى
عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه
اياها بايادية يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء
الملازمة لاشرف اعضائه حتى تداواه بالاصلاح
فحرف الروي هو التاء وقد جي قبله بلام
مشددة مفتوحة لتم وهو ليس بلازم في السجع
لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت
وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله
اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون
الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان يكون
المعاني توابع الالفاظ بان يوتى بالفاظ متكلفة
مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله
بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات
اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة
المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة
المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب
بل الوجه ان يترك المعاني على سجيتها فتطلب
لانفسها الفاظا يليق بها وعند هذا يظهر البلاغة

تداواه

والبراعة وتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري
مع كمال فضله في ديوان الانشا عجز فقال ابن
الخشاب هو رجل له مقامات وذلك لان كتابة
حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره
في الفاظه المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في
قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب
والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي
كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي
قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد
عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعية

خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء
والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من
الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب
خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان
المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي
باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث

وبقيت

وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين
وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة
في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني
ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله
فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل
بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان
في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء
وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق
سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما
يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام
في العقول والعادات تشترك فيه الفصيح و
والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين
في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات
بمن ثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة اي السائلين جمع عافي
وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة

ذات اليد اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة
ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشتراك
الناس فى معرفته اى معرفة وجه الدلالة لا تشترك
فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا
النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام
فى انه لا يقتضى سرقة ولا اخذا والا اى وان لم يشترك
الناس فى معرفته جاز ان تدعى فيه اى فى هذا
النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم
بين القائلين فيه بالتفاضل وان اجيدهما
اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول او نقص
عنه وهو اى ما لا تشترك الناس فى معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما
خاص فى اصله غريب لا ينال الا بفكرة والآخر
عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى
الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة من
تقسيمها الى الغريب الخاص والمبتذل العام والباقى
على ابتذاله او التصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة
فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان

ظاهر وغير

ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما
حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من
غير اخذ شىء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات
فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخ وانتحالا
كما حكى عن عبد الله بن زبير انه فعل بقوله لمعن بن
اوس انى لاراك قد تخونت بعدى فاصبت من اخلاقى
ولم تواف حقوقه وجدته على طرف الهجران ان لم
لك مبتذلا بك وباخوتك ان كان يعقل ويبر
حد السيف اى يحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيوف
وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلم
اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب
حد السيف وتحمل المشاق منجل اى مبعد فقد
حكى ان عبد الله ابن زبير دخل على معاوية
فانشده هذين البيتين فقال له معوية لقد شعرت
بعدى يا ابا بكر ولم تفارق عبد الله المجلس حتى دخل
معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها
لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا يغدو المنية

اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معوية
على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما
لك فقال اللفظ له والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم
ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني
انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول
الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك
انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرء
القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا
تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه
اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله
مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ
لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما
ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله
فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار
او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول

كقول بشار

كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر
بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع
القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من
راقب الناس مات هما اي حزنا نصب وهو مفعول
له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجرأة
فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان
الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات
فضيلة توجد في الاول فهو اي في الثاني مذموم
كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأت
الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء
وسرى سخاوته اي الزمان فسخا به واخرجه من العدم
الى الوجود ولولا سخاوة الذي استفاده منه لبخل به
عن الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال
ابن فورجه هذا تاويل فاسد بعيد لان سخاؤه غير موجود لا يوصف
بالعدوى وانما المراد سخا به علي واسعدني بضمي اليه
وهدايتي له لما اعداه سخاوة ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع
الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل تفسيري ابن جني

القول

وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم
تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن نحو هذا
منه على تاويل ابن جني ايضا لان اباتمام علو التغزل
بمثل المرثي وفي الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن
مصراع ابي تمام لبعود سببا كالان قول ابي الطيب لقد يكون
بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي
فان قيل المراد لقد يكون الزمان بحيث يهلك
اي لا يسمح بهلاكه فقط العلة بانه سبب لصلاح العالم والزمان
وان السخي لوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافنائه
باق بعد في نصرفه قلت هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد
صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا
التكليف وان كان الثاني في مثله اي مثل الاول
وابعد اي فالثاني ابعد من الذم والافضل الاول
كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى الملال
النفوس مرتادا المنية اي الطالب الذي هي
المنية على انها اضافة تبيان لم تجد الا لافراق على
النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سببا

الغير

الضمير في لها للمنية وهو حال من سببا والمنايا فاعل
وجدت ورؤي بدل المنايا فقد اخذ المعنى كله
مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس
الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الما
من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا
نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها
فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر
فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة
اقسام كذلك اي مثل ما سمي اغارة وسمي الاتي
للثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله او
اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من
الاول كقول ابي تمام هو ضد النشان الصنع اي
الاحسان والصنع مبتدا بعد بعد الجملة الشرطية
اعني قوله ان يعجل فخير وان يزد اي يبطئ فلا ريث
في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو
عايد الى الحاضر في الذهن وهذا مبتدا خبره الصنع
والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابي العلاء وهو
البحر حتى تملئ غيال وبعض صدوده الزاير بن وصال

ع ابو طرب بعود ابو الفضل او دوني في نعال الم

وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان
الرايضة من ايمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطوء
سيبك اي تاخير عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام
اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيا
ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت ابي طيب زيادة
بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها
اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول
كقول البحتري واذا تالق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه
المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه
اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنتهم في
النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم
عند النطق في المضاء والنفاذ يشابه السنتهم عند
الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم
فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تالق والمصقول
من الاستعارة التخييلية فان التالق والصقالة
للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه
كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها

اي ثالث

اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي اي زياد ولم يكن اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان
رحب الباع والذراع اي سخي وقول اشجع وليس اي
الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم الضمير للملوك
في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان
متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع
واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى
بيت الاول ومعنى بيت الثاني كقول جرير
فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية
يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار
يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف
وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في
تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا
وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق
اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه
فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا

اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى
محل آخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء
المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب
يبس النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده
فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له
فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه
اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل من
معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو
تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام كلهم وقول ابي نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع
العالم في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو
اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر
القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى
الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي
الطيب أأحبه الاستفهام للانكار باعتبار القيد
الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة كما يقال

اتصلي وانت

اتصلي وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع
المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي وانا
احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع
الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة ان الملامة
فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب يكون
مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت الشيص لكن
كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في
هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير
الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الاخوة وترى الطير على آثارنا
راي عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او
مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اي كائنة
على آثارنا لوثوقها اي ستمار اي ستطعم من
لحوم من يقتلهم وقول ابي تمام قد ظللت
اي القى عليها الظل وصارت ذوات ظل
عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء
نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت

اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا فانها
ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها
لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول
الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث
ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم
الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار
الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا
ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت
المام بمعنى قول راي عين لان وقوع الظل على
الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد
يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث
لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من
الجيش المام بمعنى قوله راي عين فانها انما يكون
من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد
عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه
زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني
تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل
وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى

كانها

كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول
يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك
الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد
ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في
عداد الجيش حتى توهم انها ايضا من المقاتلة
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله
وبها اي بهذه الزيادات الثلث يتم معنى البيت
الاول واكثر هذه الانواع المذكور لغير الظاهر ونحوها
مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اي
من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل
الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد
خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول
الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه
ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي
ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ
الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل
بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ
من الاول

بان يعلم انه كان تحفظ قول الاول حين نظم او بان
يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم
بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ
والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخاطر
اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف
اذا ما آتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له
اين يذهب بك هذا اللحظية فقال الآن علمت
اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم
ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا
وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة
الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص
الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات شعرية
القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل و
والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره
وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس
فهو ان تضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا
من القرآن والحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك

الشيء من القرآن

الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه
اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله
تع كذا وقال النبي عم كذا او نحو ذلك فانه لا يكون
اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لالة اما
من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم
الاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو
اقرب حتى اشد او اغرب والثاني مثل قول الآخر
ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم
فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله
ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا
شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على
ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي
صلى الله عليه وآله كفا من الحصا فرمى به وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول
اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده من الخير
اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول
ابي عباد قال اي الحبيب لي ان رقيبي سيء
الخلق فداره من المداراة هي الملاطفة والمجاملة وضمير

انشد فاغرب

المعنى امرني الحبيب بمداراة رقيبه وتحمل المكاره منه في هواه فقلت ان وجهك جنة فلا بد لي من تحمل المكاره من الرقيب كما لا بد يطالب الجنة من مساءة التكاليف شيخ امام

المفعول للرقيب قلت رعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
اقتباسا من قوله عم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات اي احيطت يعني لابد لطالب جنة وجهك
من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة من مشاق
التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينتقل
فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة
والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كقول ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
هذا مقتبس من قوله تع رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك لكن معناه في القران
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب
لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع
ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون او في القران
انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او
ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على

انه من

انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغا
وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول
الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع
على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى
اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر اللام ليوم لام التوقيت والكريهة
من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده
بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج
البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان
سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي
فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تقديم
وتخطية لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه
لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلقت وجنانه
حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري
العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين
ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة
لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله

الشقيق ورد احمر

جمع وجن رخساره

وهي ان يذكر لفظة له معنيان قريب وبعيد والمراد البعيد مطول

اذ الوهم ايدي اي اظهر لي فيما ما اي سمرة شفيقها تفرما
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من
الاذكار من قد هاج اسعى مجرعوا البينا ومجرى
التسابق انتصب مجرى على انه مفعول ثان ليذكرني
وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين
العذيب وبارق مجرعوا البينا ومجرى التسابق
مطلع قصيدة لابي طيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين ظرف للتذكر او للجر والمجرى اتساعا
تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول
تذكرت ومجرى بدل منه والمعنى انهم كانوا غير ذوكا
بين هذين الموضعين فكانوا مجرون الرياح
عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير
العذب يعني شفة الحبيب وبارق ثغرها
الشبيه بالبرق وما بينهما ريقها وهذا اولى
وشبه تختر قدها بتمايل الرمح ونتابع مشيها
بجريان الخيل للتسابق ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام

كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر
غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه يهو
ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة يعرفوه
البيت لسجيم بن وثيل وهو ابن جلا على طريقة
التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود
وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره
شيئا قليلا من شعر الغير ورفعا كانه رفا خرق
شعره من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم
قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على
طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا
او حديثا فعقده انما يكون اذا غير تغييرا كثيرا
او اشير الى انه من القران والحديث وان كان
غير القران والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ
لا دخل فيه للاقتباس كقول ما بال من اوله
نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله
عقد قول علي ع وما لابن آدم والفخر وانما اوله
نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم

ارف پیوسته کردن

یدخل

تختر از آهو
و برکندن عطف
و تغییر نحوی

قوله ابن جلا
ابن جلا
ابن جلا
کقول الشاعر

يكون مقبولا اذا كان سبكه مختار الاستقامة عن
سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق
كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت نفلته ترو
وحنظلت نخلته اى صارت ثمار نخلته كالحنظل
فى المرارة لم يزل سوء الظن بقياده اى يقوده اليه
تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة وتصدق
هو توهمه الذى يعتاده من الاعتياد حل قول
ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهمه يشكو سيف الدولة
واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا
ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال
كذا وفى هذا البيت تلميح الى قول فلان واما
التلميح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشئ الملمح
كما فى التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض
وان اخذ مذهبا فهو ان يشار فى نحو ى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سايرمن غير ذكره اى
ذكر واحد من القصة والشعر او المثل بالتلميح اما فى

النظم

النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون
قصة او شعرا او مثلا سيرة قام والمذكور فى
الكتاب مثال التلميح فى النظم الى القصة والشعر كقوله
فوالله ما ادرى اَحُلْمٌ نايم اَلْمَمْتُ بنا ام كان
فى الركب يوشع وصف الحقوقة بالاحية المحلمين
ولطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الجدار بعد
ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
تحيرا وتدلها وقال اهذا الحلم اراه فى النوم ام كان
فيما بين الركب يوشع النبى عليه السلام فرد الشمس
اشار الى قصة يوشع عم واستيقافه الشمس
على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ
منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا
الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله
لهم واللام للابتداء وهو مبتدأ مع القضاء
اى الارض الحاة التى ترمض فيها القدم اى
تحترق حال من الضمير فى ارق والنار مرفوع
معطوف على عمر وتلتظى حال منها وناصل

اصل خوات وان
لا كلام جمع نهد

انتفاضة على حذف الموصوف اي النار التي تلتظى
تعسف لا حاجة اليه ارق خبر مبتدء من رق له
اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق لك
في ساعة الكرب اشار الى السبب المشهور وهو
قوله المتجلي المستغيث بعمر وعند كربته الضمير
للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمر وكان بخير
من الرمضاء بالنار وعمرو هو حساس بن مرة
وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه
قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز
عليه فقيل لمستجير بعمر والبيت **فصل**
من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء
ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق في
يتتبع الاتق الاحسن يقال تانق في الروضة اذا وقع
متتبعا لما يونقه الى العجيبة في ثلثة مواضع من كلامه
حتى يكون تلك المواضع الثلثة اعذب الفاظا وان
يكون في غاية البعد من التنافر والثقل واحسن سكا
بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة

والمتانة

والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعاني متناسبة
للالفاظ لها من غير ان يكتسي اللفظ الشريف المعنى
السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة
تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من
التناقض والاستناع والابتذال ومخالفة
العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول
ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح
المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميع
والا اعرض عنه وان كان التأنق في غاية الحسن فالابتداء
الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين
الدخول فحومل اسقط منقطع الرمل حيث تدق
واللوى رمل معوج يلتوي والدخول وحومل
موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف
الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليها
الايام خلع عليه اي خلع ثوبه وطرحه عليه والتبع
ان يجتنب في المديح ما يتطير به اي يتشاءم كقوله
موعد احبابك بالفرقة غدا مطلع قصيدة قلت

متناسبة خ

وتلازم

وسلام خ

بشاع غالبا او نزار
اصبا رحوه

مقاتل الضرير انشدها الداعي العلوي فقال له
الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء
واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل
على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون
الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال
من برع اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في
التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد
الخازن يهنى الصاحب بولد لابنته وقوله
في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وقتلي
اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة لابي المفرج الساوي
يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع
التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي
الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدى وافتتح
قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد
الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في

ذكر الشباب

ذكر الشباب من تشبب اي وصف للجمال او غيره
كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصد
مع رعاية الملائمة بينهما اي ما شبب به الكلام
وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد
بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف
هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع
رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص
لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح
الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم
الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء
ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في
قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى
اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا
وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور
في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة
واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهر بن حيدان
ابي قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا

بالخطى ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي
اي تطلب ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا ردع
للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي
مما شيب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك
الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتحال
وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال
في الاساس ناقة مخضرمة جذع نصف اذنها ومنه
المخضرم الذي ادركوا الجاهلية والاسلام كانما
قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو راى
الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل
من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم يبدي
اي يظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد عربيا
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرم اي
دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام

وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى
اعترض على المص بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية
فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب
ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا
فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء
الى كلام آخر من غير ارتباط ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث
لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير قصد الى
ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء
فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله
اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي
اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في
كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد
ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه
وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب

معناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين
الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل
المفصول من الخطاب تبيينه من تخاطب به اي يعلمه
بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف
على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله
تعم بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهو اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتداء محذوف اي الامر هذا والحال
كذا او مبتداء محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله
تع بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد
ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان
للمتقين بحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر
وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين
مبتداء محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا
في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج
من كلام الى كلام اخر ومنه اي من الاقتضاب

القريب

القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر
عند الانتقال من حديث الى حديث اخر هذا باب فان
فيه نوع ارتباط حيث لم يبتداء الحديث الاخر
بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم
ان يتانق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع
ويرتسم فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع و
واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا
لكان على العكس حتى انساه المحاسن الموردة فيما
سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير اي خليق
اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني فانت
بما املت منك جدير فان تولني اي تعفني
منك الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطاء
ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك وشكور
لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من
العطايا السابقة واحسنه اي احسن الانتهاء ما
آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس شوق
الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام

امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما
يبالغ المتأخرون في التانق فيها واما المتقدمون
فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من
البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة
وكونها من ادعية ووصايا ومواعظة وتحميدات
وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب فخره مخزه
بحيث يقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلامه
سبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية
القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما
قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع والاحوال
الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء
لقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم
من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون
الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تعاريفها
وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها
ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات

الاحوال

الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى
الذي يتضمنها مشتمل على لطف الفاتحة وسر
منطوي على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى
وسير لنا الذخر الاسنى بحق النبي واله
الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين
تمت الكتاب

في كتاب مسكن الشجون روي ان بعض الانبياء سرق له حمار
فقال الهي انا نبيك سرق حماري فاطلعني عليه
فاوحى الله تعالى اليه ان الرجل الذي سرق حمارك
سالني ان اشره وانا لا اردّه ولا اردك فخذ مني
حمارا اخر حتى لا يفتضح ذالك الرجل

بسم الله تعالى

في يوم ٢ شنبه دم الثاني الاول سنة ١٢٤٣ حضر بافندنا عالياني لاقرباسلي وقرا حتمه
خانه مه عالي تسليم دار مضاف مقابر بوبه دار مضاف مسطور مبلغ يكيوز عشرة
مبلغ يكيوز عشرة
مبلغ يكيوز عشرة
ويلك عشرة تومان هم يرلي خانه شد لهذا مبلغ ٥ بنجاه سكز تومان ز الاقرباسلي
طلب كاربودنر لهذا حضرتلرنه اعتراض جاري اولمغله مدت ده ماه كه الى
شهر ربيع الاول بعد بنده مبلغ بنجاه تومان ازيول نزد دار مضاف
ودار مضاف مصالحه مبلغ سكز يوز تومان به لاقرباسلي برادر
مرتضى سكز يوز تومان
مرتضى سكز يوز تومان
مرتضى سكز يوز تومان

٢٨٨
ورتما يسمى الداماد
عروسا وقد يكون
العروس اميرا